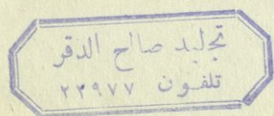
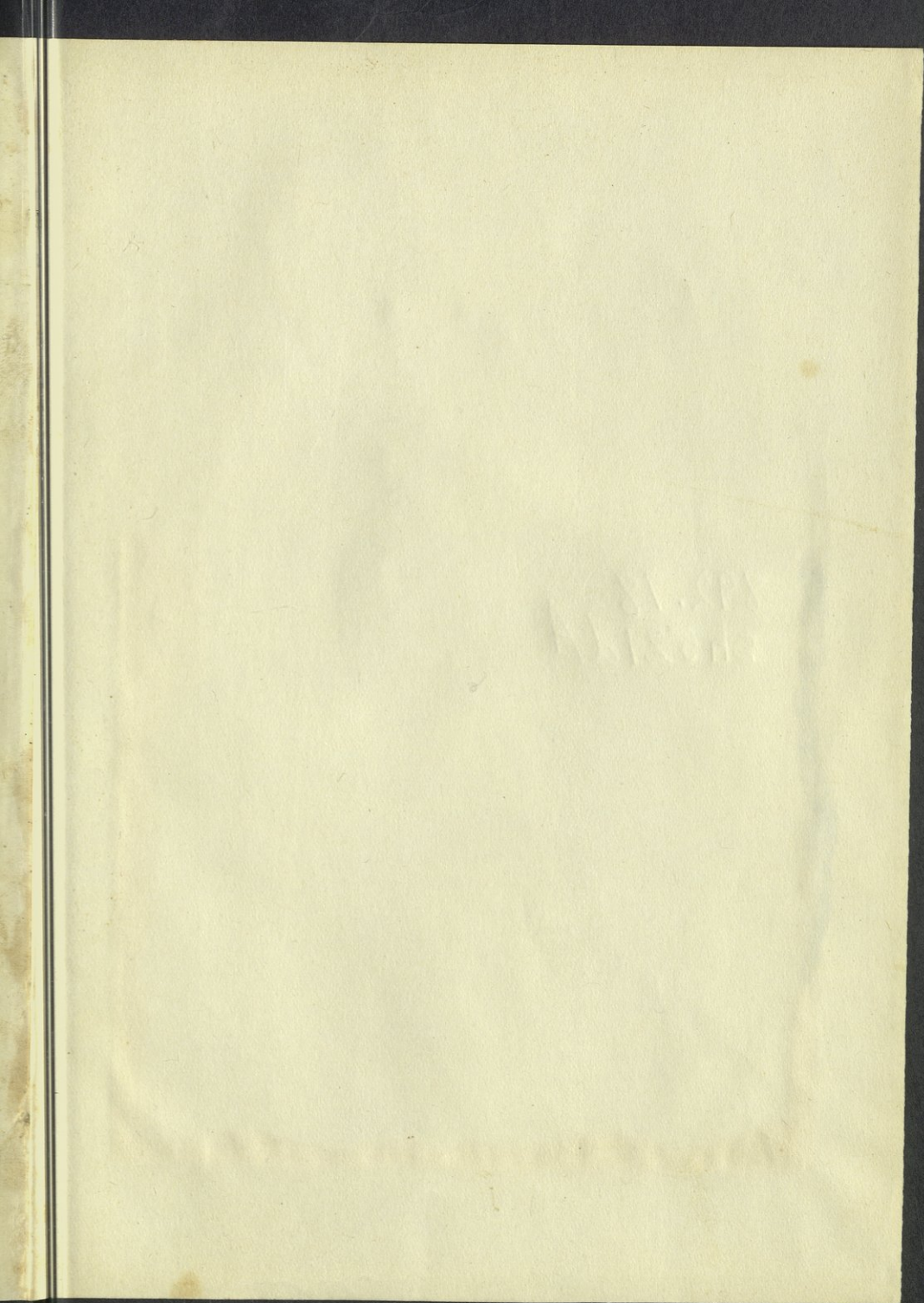


شمس الدين

الضمر البارز



892.18
sh521dA



كتاب

الضمير البشير

الجزء الاول

297.82

S528dA

V.1-2

يبحث في العقائد واصولها الحققة في عرض الامم المتحاملة عليها
تصنيف الاستاذ العلامة التحرير الكاتب الشهير الشيخ :

محمد امين شمس الدين

قام على مزاوله طبعه الفاضل الحسيب الشيخ محمد علي بن الشهير امير القريص
الشيخ علي بن الكبير الامام المهدي آل شمس الدين

سنة ١٣٥٣

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

انا مع برادف المصوم الموسعة جهدا وطاقة قد اوسعنا عليها الجهد وراء الانقذان
الايمني والاحكام الترتيبي رجاء نفع العامة ونيل رضى الخاصة
واغفلنا ذكر ما تمس كرامة من تحفظ كرامتهم وما غفلنا عن اي غميرة نزلت
علينا ممن جدعوا آناف السياسة الروحانية ثم وقفنا بضميرنا وراء سد الاتكال على ذي
الجلال وهو نعم المولى ونعم النصير

احقر خدمة العلم
محمد امين شمس الدين

فهرس الكتاب

— المقدمة —

الجمعية العاملة في بيروت	صفحة ١
حسنت رشيد ييظون وآله	٥
الجواب على احتجاج الجمعية المذكورة	٦
تعريف حقيقة العلم على النحو الحسن	٧
العلم والعلماء	٨
العالم العصري واسرته	١٢
زيارة بلدة جوت وما جرى	٢٠ *
سؤال كريم مصوبع في الدين والقومية	٢٤ *
الجواب في تزيف راي القوميين	٢٥ *
فضل يوم الجمعة المهمل عند الاسلام	٢٦ *
تحريم الخمر ولم نر غيرنا افرد لها بابا	٣٤ *
الدين والقومية من القرآن	٢٦ *
الدين والقومية من الحديث	٤٢ *
الدين والقومية من الحكم وحاس ايس به باس	٤٣ *
الفصل الثالث في تحكيم المباحلة والنصفه	٤٦ *
العمال على الدين منا ومنهم	٤٧ *
الفات ونذبة الى اعتبار الوحدة في الاسلام	٤٩ *
المظهر الشيعي وجرته بحسنة الاحتلال الحلفائي	٥٣ *
عتاب وانتقاد	٦٠ *
فرق الشيعة فراجع	٦٥ *
ثلاث كلمات مطردة جميلة المبني	٧١ *
مكارم الاخلاق هو المبحث النفيس	٨٠ *

طبيعة الانسان	٨٨	*
تاريخ حياة الانسان البحث الفريد في وضعه	٩٧	*
لكل شيء زينة فراجع تشريحنا الحكمي	١٠٠	*
تمهيدنا وخطابنا وجميعيتنا	١١٦	*
فاجعه العرب بملكها فيصل	١٢٠	*
دمعة على سلف وعسيران سلف وخلف	١٢٣	*
الاختيارات الروحانية في مديح اهل البيت	١٢٨	*
لا تفوتك حفلة المولد النبوي بصور	١٣٢	*
غصن من تلك الشجرة	١٣٣	*
الصدر ثمرة الشجرة	١٢٥	*
المحاضرات الادبية والاستاذ نخله	١٤٣	*
الجناس النادر في عالمه	١٤٥	*
قضية في واقعة مع الشكر عليها	١٤٦	*
الاستاذ ابن الاستاذ والاستاذ الفنى العاملي	١٥٠	*
المحاضرة مع الاستاذ ابن سلامه	١٥٢	*
مسائل ابن عطا الله لم يقو على الاذلاء بها غيرنا	١٥٦	*
الخياليات الحكمية	١٦٤	*
رومين والغراميات	١٦٩	*
تقرير العلماء	١٧٢	*
ندامة المستقبل واعتذار وعلان	١٧٤	*

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بعري عراء من وجهة الهدى ارسله بالهدى لامة
هو منها بعد ان كانت ساجدة في تيار جهلها الطامس * خابطة في دلام طغيانها الدامس
فرفع بينهم اعلام الهداية وقشع عنهم ظلمات تلك العماية * لا تأخذه في ذات ربه اراجيف
ابهة الملوك حتى اشرفت الارض منه بنور ربها لم يتخذ على عمله - ولا ولا قوة الا بالله
واصلي على السادات من آله * السالكين على منواله صلوات الله عليهم * صلاة تقرني
اليهم * تلك مفازة لا ينالها الا ذو حظ عظيم فيا طوبى لمن يتولا هم بلسانه وقلبه ويعما
ازا حياضهم بجهد رده وذبه اولئك المصاليات البهاليل نعوت الانا - بل ومحات الاباطير
ونفاة الاضليل عدد القباء من بني اسرائيل اسفار الله واوصياء نبيه لا يفترقان عر
القرآن حكماً وموضوعاً فهما عند الرحمن كصفائين ان ما دام الزمان والمكان عليهم
تقوم الامة وبهم تنالي الشفاعة حيث لا مولى يدفع ولا اولى يرفع



و بعد فيقول على علات زلانه اقصر العباد علماً وافلهم عملاً
محمد الامين بن المهدي من ال شمس الدين عفى الله عنه



صُورَ قِي حَيْثُ لَاتِ حِينَ بَقَاءِ
فَعَلَى الْعِلْمِ يَا بَنِيَّ اسْتَمِينُوا
لَعَزِمْتُ مَنْ يَحْلِدُ الذِّكْرَ حَيًّا
هِيَ ذِكْرِي بَعْدِي إِلَى ابْنَائِي
وَكُلُوا رِزْقَكُمْ بِجَارِي الْقَضَاءِ
إِنَّمَا أَمِيتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ

الخطابة

اني ما زلت في مضيق موقف الحيرة لم احر انتمالا انظر تارة الى وجهة الخير
المستفيض المتضمن حث العالم ولو على سطر يكتسه في سبيل الدين بقاءً على شعائر
الشرع وحدود الله في الارض كي يحظى من تمنى بعبائمه المهنا وآونة ينشـط معي
الحماس عند نظرتي الحفيفة نحو تصانيف جدنا الشهير الشهيد الاول والشهيد الثاني
وامثالهما فلم اشهد في مضامير كتبهم اشارة تتضمن تحرير الشيعي وانه غير السني بمعنى
وعينه بمعنى اخر ولم ارد ذلك مغفولا عنه عنوة الاليلولة الظلم وتوثيق حلقات القيود
التي من اجلها اصح الشيعي ومعناه نسياً منسياً ومن تحامل عليه هادياً مهدياً يحتطب على
ظهوره اثم الخذلان وينال من اخيه ما يفوق شغاف قلب الحق ويسند اليه ما يفطر
الصماء وينسب اليه من جراه القاسي ما يدك الرواسي - حتى آل سوء الحال الى احسنه
بفضل السلطة الاحتلالية التي لا شان لها في تحرير الاديان فاصبح من همهم فتح باب
مذهبه على مصراعيه يدلي باحتجائه عفواً وعلى هذه الصغرى والكبرى لم ارد دفعا
بجماهه عريض ظهر اهل العلم الجعفري اجل ليس بالقوم سيات نوم ولسان الرجل فوضي
كسل ولا سل عن شانهم في غير شان بصحارى تخلت الا عن احتلال المايدي
العادية على مرأى من العلم وسمع هذا يظهر بجراه على الحق في كتاب ضمن دفتيه
تفضيل من لا سابقة له بفضيلة البتة وهذا يظهر برسالة منهكه بقوافذ اقاوله الباطلة
تجاه المسلم الشيعي وهذا يغتم فرصة سهو من قلم فينهال على واهم برق ورعيد ويا ليت
يأتي بجوهر جديد خنوعاً للعناد المقيم وخضوعاً للدين القديم شان من ليس له
في الدين جريحة ولا في الاخلاق خلاق تقمت بعونه ولطعته من مقعد صدق مجيها
مني ثقف العزيمة فشرعت في رد ما شرد وابراد صادر لم يرد وضمنت احشاء دفتي
هذا الضمير ما ضمننت ورتبته على مقدمة ونحني اولهما في الحقائق الاعتقادية وثانيهما
في الحقائق الرياضية * اما البحث الاول * فيقع على اربع فصول :

الفصل الاول

لقد ساقني الظروف الى بيروت حيث هناك فريق لا يقل عن الالوف من العاملين
وما خفي انهم بهجرتهم قد تهذبوا وانسلخوا عن الوداعة الاولى ولا غرو بعد حشرهم
مع الامم المتمدنة لو دبت في ادعيتهم الحماسيات العرفية ليروا اسوتهم بغيرهم فاجبتهم
غير مرة وكنت اماطلهم قبل ذلك في الجواب المطلوب مني خاصة على مسائلهم المرة

الجمعة المأملية في بيروت والغلاييني

بعد المرة فوجدت القوم غير لاهين عن هتافهم بل هو لهجتهم في كل اوتة من فراغهم
وحينما انسوا مني اصغاء وعرفوني نياتهم وما انطوت عليه بصائرهم اخذوا عفواً كغيرهم
من اهل العرف يتكلمون في التحاب والتضامن والاجهار في حبة نعيم غير المستقيم والتهاف
في مساعدة الضعاف بالمال والمقال والانتقاد على من صيروا هياكلهم غرضاً للرامي الناقد
الناقم وكان من حديثهم الذي له يقصدون واليه يشير ونقولهم ما بالنا لا نرى رجالاً كنا
نعدهم من الاخيار انا نسمع بالعلم بعلم الاصول والفقه والاخلاق وسائر العلوم الموصلة
حضرة المعلمين الى حد لم يقبل الله لهم بعده عذراً ولا نري لها اثرأ ولم نشهد لها عيناً عند
العالم الشعبي ولم نرى كالغلاييني مشمراً عن ساق الهدى والرشاد كأن الله قد خلق له
الاعواد عليها يرقى فيقول حقاً ونخطب صدقاً ويدعو بجاهر صوته بحج على الوحدة
المذهبية الاسلامية فنشكر من الغلاييني مراسيله واقاويله وارساله الحكم والمواعظ الحسنة
في مضان الفائدة والتأثير وما زال مدة من الزمن يعزي العلم واهله والتقدم الروحاني في
لامم سائرهما في حال يرى فيها المسلم جامداً على الوداعة الزمنية الماضية التي لا تغني في
الحال والاستقبال من جوع وما زال وراء هذه الحسنة بقوة دافعة ترفعه امواج العاذلين
وتضعه وذلك الرفع والوضع لم يشوس مراسيه ولم يلب من اعتداله قاسيه حتى وجد عياناً بجثة
وبجثة حركة في ميت الوطن برجي معها النجاح والانتباه فوقف عنده على ساحل الشكر
والمنة لله ينظر يمنة ويسرة هل من نصير وظهر فيحس بنس لم يكن من ذي قبل فيعيد
الحمد والشكر على تقدم المريض في الصحة التدريجية ثم لما بلغ به الجهد من جهاد النفس مد
السلطان له القيود بعد هتاف الامة بقول فليحي العامل فجلس في هذا الباربع تاريخ الاثنين
والخمسين على كرسي القضاء في العاصمة واظن ان قيد القضاء لم يوثق منه مطلقاً انشاء الله
ولكن نعتقد ان بعلمائنا من هو اشد منه شكيمة واثبت منه لدى فصل الخطاب عزيزة
لولا مرض الجبن ألم تكن لثاني الغلاييني ضرورة ماسة كلابل كل الضرورة فعلام لم تشمر
علمائنا عن ساعد الجد وتبلي الرشيد بن يوسف الصديق يعضون ذلك الذي نهض بجنود لم تروها

حسنات رشيد بيضون

من التوفيق والسداد قد فتح بها ما لم يتيسر لاهل الفتوح فبرهن على اثبات حق للشيعة في كل مسجد وفي كل قانون سلطاني وفي كل منتدى اقامه لظهور تلك الشعائر فضلا عن الشعائر الحسينية المتلف من خاص امواله و اموال اسرته على ظهورها الالوف من الذهب ليرى العالم الشيعي جهرة على منبره يحدث بها يعلم ولم نجد من يلي الرشيد الا بصوت خفي

حسب الرشيد لدين الله يقظته به علا وعلى مرضاته نزلا

ذاك الذي هو من قلب الهدى شغف ومن مصاعيد لبنان الفتى بن جلا

فيه الوفا طاب وايضت صحيفته كما بمعناه سلسال الكمال حلا

بل ائثال البعض وراء البعض زمراً بعد زمراً على المطامع المتكفلة باخراج مؤلفاتهم العارية عن سيرة السلف الصالح المتنبكة عن طريق قد اصبح الان ترداداً لسائر العناصر الا وهو تأليف ما اختلف وجمع ما فرقة الظلم او الجحود او الجهل المركب الماضي الذي لا تقبله هذه الحال بل ان الحال الشيعي تقبل الكون على حال اما كراسيها واما لحودها فاما شيعياً والكل بحكمه عاملون او سنيّاً والكل بقضائه راضون وبعبارة اوضح فضل الحرية الزمنية لا تقبل الاثنية وتهتف بحج على التوحيد المذهبي فما ظن القارى بمن هكذا اصرارهم واقتدارهم فهلى يلومهم اللوم لو قالوا دعونا يا علمائنا و خلوا عن مؤلفاتكم هذه جانباً فانا عن اخباركم كما قاله ابن حجر وابن النطنام ونقلكم ما صار على طسم وجديس والابرار وقلع الصخرة ورمي الباب ونكت اموية وسوانح عباسية لني غنية عنها بفضل الكتب التي تكفلت بتدوينها احسن تدوين واقرب تناولا للطالب ومأخذاً والناساً خصوصاً لقراء التعزية ويجب على من له مسكة التصوير والتصعيد ان يبرز لهذا اليوم العصب الذي زار بساحته سبع العصية من الجهة الغربية المصرية فضلاً عن السوري المغترب بشوره كالطر البلسين والنصولي والالوسيين من اهل القرن الثالث عشر العصري وهكذا عدد كفيف منهم من يظن ان الشيعي ليس الا عثرة وهم وخوف هواء في طريق الاسلام والسلام فمن يأمن عند هذا الخسف ولا يؤمن لنا ويقوم عن عقال الاهمال الى اوج سماء الاعمال المطابقة لمقتضى الحال ويقذف بتأليفه عرض الجدار فاجدر بنا ان نقول ان ذلك المؤلف ليس بعالم متكفل بالحلل والحرام وكل ما يطرق على حمى الاسلام بل انه

الجواب والجمعية

الكتبي السكبي يطلق سراح البريد ذهباً و يقبض على يديه اياً ذهباً كي لا يفقد شيئاً من صفرائها وبيضائها وانا نسمع منكم ونروي عنكم ان العالم العامل رزقه بغير كده وسعيه وانما هو بكفالة الله برزقه من حيث لا يحتسب لهذا او شبيه هذا نقول دعوا ما لا يعينكم يا قادتنا وهبوا سراعاً لما يعينكم فان ربع العمل امسى بعد اولئك الناهبين مقفر العرصات عرضة للمضحكات المبكيات فقوموا من المقابر وهيئوا المحابر و صوبوا الاساطير نحونا ونحو كل فقير واطلبوا عوائد رزقكم من غير ذلك البريد فاننا على ذهاب به لقادروا هذا ما انا دوتته للقارى لقد وقفت عليه معنى لا لفظاً وكنت انظر نفسي بالجواب لآخر مجلس من مجالسهم المحبوبة المفعمة حماساً و اباءً وغيره وحتى آخر مجلس نشطت من عقالم واستنصتهم كما نصت لهم وانكفأت قائلاً مهلاً حسبكم فرصة ساعدتكم الى ان ادليتم لاعمالي كبير دلائكم كأني المعنى بقولكم عند طولكم وحولكم فهلا اتم منصفون لاسقيكم من عين يقين زلال الحديث الخالي من الاغيار المجرّد عن ذميم الغايات ولا يثبتك مثلي خبير نعم حقاً قلم وصلحاً قصدت وما على الحسين من سبيل فرحم الله منكم تلك النزعة وحي الله بكم هاتيك الهجعة ولكن قومكم بارك الله بعديدهم ومديدهم ولا حرمتهم اطلاقهم بعد تقييدهم وانهم ان لم يكونوا كلهم فجلهم على غير ما ذكرتم ولا يجوز لي تسويد من يستأهل التسويد ممن هم منهم او متشبهاً بهم ولا يمكن ليستيقن الذين لا يؤمنون اني تبينت من قصدكم انكم فريقان (فريق) يقول انا نريد بكل تأكيد من العلامة تخلية العامل العصري الوطني وتنشيطه لا تثبيطه وتوقيفه لا تزييفه ثم يعود لمهته الخاصة موضعاً لنا تعريف الملم المطلوب لله الذي يعد حامله من اوتاد الله في الارض ثم يرينا عياناً كيف العمل مع علمه بان الوطن العالمي افقر الاوطان للعمل فاننا قد عمدنا في بحر الحيرة عند فلتات الصولي بحق معاوية وكذب الالوسي بتعريفه المتعتين والمنار الموضح النار وان كنا سمعنا بمن مشى راداً على من قلنا ولكن ما هي المشية المبعوثة من مدافع الغيرة الدينية والحماس الشريف بل هي تسلل اشبه شيء بحركة الزمن التقيد او قلع البسار وما ذاك الا للناسمخ العام من كافة الاعلام فيقوم عن تسامحه بقتور من قام ويبقى الاعم الاغلب بار كآ بحجرة

جوابنا وتعرف العلم

الظنين و مقرراً للمقترس اقرار العيب بغير رضى من الله السميع الشهيد (وفريق) يقول انا
انجته في طلب الدواء الناجع للداء القاضي على الحقيقة القاتل بحماسة الخرس بلوي
اجراسه وما الدواء الا مشية تشبه مشية يوم الخندق وراه الصحافيين والداخلين تهجماً
على مقام السلام بغير احتشام والمقوضين بعواصف برا كينهم رواق الحق والمجد الاسلامي
والداخلين عنوة على عقر دار الامنية المذهبية وما هم بخارجين منها لو طال السبات واستحال
الثبات فاقول للفريق الاول مهلاً على رسلك ولا يستخفك الذين لا يوقنون ان عاملة
لو خلعت من انتم لهم فاقولون لاجهش غراب الخراب باشجى نعهه ولكن اما ترى يا
صحيح العين وبغابات الوطن ليوثه المتلمضة وصلاله المتنفضة تدفع بوثتها كل اشارة حماسية
فضلاً عن صريح العبارة يتشوق زئيرها ليلفظ للعادي العاني نصراً لا من فضول ترد
مارد المتحامل على الوجه الوكل الخامل اضلعاً اعجفا مدعناً معترفاً لا يجحد مقراً مما فرط
منه وقبل الشروع في رد السائل ملوء الوطاب لقد قال ما مضمونه وهل لنا بعالم عامل
ينهض باعباء البيان منيراً للمرتاب مصاييح البرهان معرباً لنا العلم وما معناه
وما تأثيره وما الغرض منه فقد رأينا العالم على ثلاثة اقسام عالماً مهتكم عالماً متنسكاً
وعالماً يجهد في الدفاع عن حياض الشرائع كل عادة غشيم وكل معتد اثم خالصاً
في عمله مصانعاً وجه ربه فهذا هو ضالتنا المنشودة ومنارتنا المقصودة ومن هذا العالم
يتحقق العلم الذي اتى على يانه بكنهه وحقيقته وشرحه تشريحاً فلسفياً مصنف هذا الكتاب
حيث قال :

العلم ملك ولا جنود وملك ولا نقود العلم شجرة ملاء الاكوان لم تشغل مكان
دون مكان العلم روضة غناء لم تشمي لناهي الارض ولم ترتوي من شايب السماء العلم
عين الحياة التي لم تحفر بمعاول ولم تشق بجداول العلم هو الغني بذاته انه لا شيء مفقود
وكل شيء اليه مفقود العلم ان مات قلبه لم يمض قلبه العلم حجة قائمة على مدعيه
والقائم عليه فيه ولا عكس العلم فوق المخلوقين ودون الخالق وليس سواء يرتقي مرتقاء
العلم بعد مثوله واضح التصوير قريب الصورة كشعاع الشمس قريبة التأثير بعيدة التناول
ولكن بانصافك ان المصير الارض العلم بمنها هذا اسم على غير مسمى وان

العلم الابتر

انكرت ذلك شبهه حاشاك النكر ان فهل تجد لاسم عنقاء مغرب وكبرت احمر تركياً
محسوساً فالكلام الكلام العلم ابلى اولى لكن هل ترى لها من عاشق يقضي منها
لباناته وتقع في حبال ثراهته العلم قد مشت حثيثاً ورائه الدعوى ولكن هل ترى صادق
لدعوى فان ادعيت فهل لبلى تقر لهم بذلك العلم صبغة الديان ومحور دوران الا كوان
العلم هو المولى ورفيقه مالك ورضوان يدع ولا يبالي ويدعو ولا يبالي العلم قطب
عليه كل الحق دار حتى استعلي عن شبهه او نديد ورفع حامله الى الوقوف حذاء المعلم
الكبير قسم الجنة والنار العلم كبيرة موبقة حسنة محالقة العلم منار سوي ومفازته الجنة
حيث الجنة تحت ظلال الاسنة والاسنة رهن سلاسة الاعنة والاعنة يد القلوب المرجحة
ومدد تلك القلوب شظايا ارواح شفت فضفت تصلي لربها تحراً لم تلمس على علمها
وعملها اجر آ قد اصغت الى العالم المعنوي وبه رسبت ثم طفت فضفت وذهبت باشباح
نموج باسعة الحب الصحيح والعلم المصفى والعمل الناظر الى وجهه المعبود لا سبيل له
على العبد لا له منه حاجة فلهذا يعرف الجاهل ان العلم الساذج المجرد عن العمل الخالص
لرب العالمين هو وبال على سوء منقلب والهاتف بالعمل المعنى بقوله عز من قال انما يخشى
الله هو الداعي الى دار الجوان ونعم لا يقنى فالعالم الاول برأنا الله من علمه عمله هو
كمثل اولئك العلماء الذين انتهوا الى طرف السلسلة الزمنية الذين استوى عنوانهم في العالم
السني الاسلامي كالقلادة في الجيد او كالقرآن المجيد ان منهم حسن البصري - القائل تهكما
او تهجماً على الصديق الاكبر علي امير المؤمنين سلوني قبل ان تفقدوني وهي كلمة لا
يليق صدورها من غير لسانه الصادق والبصري القائل بعدم الكفر من مزق او طبخ
القرآن او سب الله والنبي - وعمران بن حطان الموالي لابن ملجم والمغالي بحبه
ومدحه فرحمك الله من هكذا علماء قد وثقهم الرأي العام السني وابن حزم والنظام اللذان
لم يطلقات على الشيعي الا الرافضي او الرفضه او الارافض وان احسن عليهم يقول
الشيعه الروافض فلا سامح الله ولا جزاء خيراً - والشيخ نوح الحلي في عهد السادات
بني زهرة المفتي باباحة اموال الشيعة ودمائهم واعراضهم حتى ذهبت الوف من المسلمين
بفتواه صبراً فراجع الفتاوى الحامدية والجاحظ - ذاك امامهم الكبير المتهتك بمهنته

العلم وشقيقه العمل

المتحج على كل مدحة في حق علي والبضعة الزهراء وتكفيره لأبي طالب فراجع النهج وابن خلدون — القائل وشذ اهل البيت بمذاهب ابتدعوها الا خلد الله في النار مثواه وفض فاه ما اغلظه واجفاه كأنه احمد الامين المصري — القائل بان الشيعة هم فرقة من اليهود وان للشيعة عند موته كما شاهدت ذنباً كذنب الكلب وقد فهمت اخيراً بانه من مشاهير اهل العلم فزاد استهجاني من وقاحته الها تكة ستار الدين المبين والمسلمين الصادقين ولو ان مصر بلد طيب وارض طهر لفعلت به كما فعلت بابه قارون لكن بالزمنين مغارة والمنار الواضع على احطابه ذلك الشرر المتطير الى مرأى ومسمع صلال الشيعة وذباب فوات الكلم واساد غيل العلوم لم يزل يتقبل بكل ارتياح كلما يرد عليه من ترهات هؤلاء العلماء الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء بما افتروا عليه كذباً ونسبوا للناهجين منهج الدين كل وصمة افترأ وزورا وجهداً للحق واطفاء لنوره ويأبى الله الا ان يتم نوره بدعاه اليه على صراط مستقيم

فلنذكر منهم أحاداً من جميع فائهم المسلمون حقاً الذين حققت بهم تلك الكلمة وعنتهم ليس الا والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والله ولي المحسنين اولئك الذين اتهم بهم حاقيات السلسلة من عهد الصدر الاول لتاريخ الحال الحاضرة فيهم وعليهم يطالب المسلم السني الحامل لذلك العلم الا بتر غميرة في فضلهم او وصمة يستأهلها تسامحهم او غلطاً شذ به تجاهلهم او ريبة شرد بها ثبت معتقدتهم او لساناً افحش به جفاهم او بادرة سوء عادت منهم عليهم او مطعنة صوبوها فانعكست طعناً بهم او او.

فان منهم رضي الله تعالى عنهم ذلك الحبر الكرم ثقة الاسلام الامام محمد بن يعقوب الكليني — فانه هو الذي فارق الحلائل والاطوان والطيبات من الزنق وضرب في الارض حتى انتهى اقصاها شرقاً وغرباً وراه التحري بالتماس جهوده علوم محمد واهله المستورة في خمول الكهوف القاضي على بلائها استبداد عهدي الاموي والعباسي والشيخ عند الاطلاق المراد به الشهير الطوسي صاحب الكافي والاستبصار الى آخر عداد تصانيفه الجامع بجمه حياته ما افترق من حديث النبي وآله والشيخ السعيد الملقب بالمفيد — القائم بوجه عصر الزندقة والاحتجاج الهائل على ضروب وفنون والسيد المرتضى الملقب

العلم وشقيقه العمل

بعلم الهدى - القاطع دابر المتحاملين على كيان امير المؤمنين وابنائهم الميامين وزوجته سيدة نساء العالمين والعلامة على الاطلاق المراد به ابن المطهر الحلي الذي قيل لو قوبلت مصنفاته موزعة على شهور حياته لظهر ما يشبه المحال ولها في سبيل الدين والكلام والحكمة والفلسفة ومن كتب الدليل بمعنييه كتاب الالفين اعني الف والاف نقلي وعقلي على منزلة علي من ابن عمه ومن الله - والشهيد الاول وهو جد هذا المصنف ذاك الشيخ الامام - محمد بن مكي الجزيني القائم المربط والمرصاد الظهير مع تراكم الخصومات وتحليل المشكلات لم يفتر در براعه عن التصنيف حتى في الحبس وتلك الكرامات المرموز عليها لم يسمح الله بها لغيره واي علامة فقيه من الاوائل والاواخر يعمل كتاباً وما هو دولة وقرآناً بيد اهل العلم الى ما شاء الله فما ظنكم بهذا السفر او هذه الشمس الغنية عن امس ومصنفه قد حالت السجون بينه وبين الكتاب والمكتب خلا مختصر النافع لا غير اولئك آبائي فجتني بمثلهم

وقس عليه شارح متونه وكشف مكنونه ثانيه والقائم على مبانيه الشهير بالشهيد الثاني - ذلك الماشي بصحاري العلوم على فنونها المتنوعة - والكركي المهاجر للبلاد الايرانية لما بلغه ضعف المعرفة باهل البيت وما لهم ومنهم فاحيا ما احيا حتى مشيت تلك الطائفة امام الكل محبة وعقيدة والسيد محبي الدين والشيخ ابن خاتون والصالح ابن شرف الدين آلت بهم صروف الدهر فزجتهم بظلمات حبس فرعون ذلك الزمان الجزار وما ادراك ما الجزار حسبة لانهم العلماء وشيعة - والشيخ عبدالله نعمه ذاك الذي لم ترزل نساء المنزل تعد ذكرى اسمه ركة في المنزل وما فيه - والشيخ موسى شراره المقيم الشعائر الحسينية بالبلاد العاملية بعد قعودها في زوايا المخاويف والتقية ومن قبل هذا الحر الغيور لم تسمع الموعدة الحسنة فوق الاعواد على رؤوس الاشهاد بين الاجناس المختلفة

اما من اشرفنا اليه اعني السيد الصالح فقد افلته الارادة الالهية من حبس الجزار والابواب مغلقة فأمل وطار به الخوف حتى هبط على ضواحي اصفهان ودخل تلك العاصمة ذلك العاصم وهو نكره ولما توغل بها واشرفت الارض بذلك النسل

العلم والعلماء

الزكي صار معرفة وعلماً ابا اعلام ومنهم من ادر كنا ايامه وعم تقليده الخاص
والعام الا وهو المرحوم الورع الزاهد الشريف اسماعيل الملقب بالصدر وعليه ومثله على
ذلك الاصل بلا فرق ولا فصل الحلي الحاضر السيد الاكبر والقاموس المحيط الاغر
العلام الامام شيخ المذهب الاسلامي الحبر الناسك الفيلسوف الحكيم المحدث ثقة الفقهاء
مصدر الفتوى العامة سيد الكل في الكل في هذا العصر صريح اللقب بالسيد الصدر على
الاطلاق ذاك ابو محمد ابن الشريف الهادي الشريف الحسن الكاظمي العاملي خال الشريف
الاتي ذكره فانه لهو المستودع النبوي والسفر الالهي وبقية الاولين الذاهبين قد راهق
اخاه بل مشيا في قرن اخاه العلامة ابن المطهر الحلي تصنيفاً وتأليفاً لم ينهض شطر
كبير من هذا الموجز بكلفة ذكر كتبه وتعداد فنونه سيد قد نخر فغار في بحار
آبائه الاطهار فاستخرج ما اقل ظهره واحناه حتى قعدين جزره ومده يندد يراعه هياج
المتحاملين على المذهب والدين ببرهان رائع ينقض به على روح الناكين عن توحيد
المذهب حيث المرهم منجع والبيان منعش والمرمى مدحش ولم يزل دام ظله على هذا
المجرى منذ بلغ اشده واستغنى عن المسح شاربه حتى النقاء الترقوتين ولقد شيع بعض من لا
خلاق لهم انه الكاظمي لا العاملي وعليها يقول - انه لهو ابن من ابوه وامه عامليان
وولادة البطون العاملة تلك منازلهم لم تغنى رسماً واسماً ونلك اثارهم تدعى حتى الان
باسمائهم على ان السيد واله لم يترفعوا عن هذه النسبة وطالما يشهد لنا توقيعهم بذلك فضلاً
عن معاصريهم في وطهم الحالي وكيف كان فلنا بهم الفخر نأوا او دنو
لنا رأينا في زعامته انما تتمنى لهذا الكبير ان يكون لمنبره منه الحظ
الاوفر كما وقلمه له منه المكيال الاوفر لئلا يخيه ابن المطهر الحلي بقياً على المجد الطائفي
الزمني عمر السيد يجهد في بحر ان ثمانين شملنا الله برحمة دعاه —

وان منهم السيد الكبير والكاتب الشهير والاديب اللانظير ابن الامين المحسن
على مغالقات العلوم يفتحها وعلى مغاور الفرائد المغفول عن منحها المجاري
القوم الاول بتعداد تصانيفه والساق لما لم يصلوا بوصولهم وتعريفه تكثرت فنون دوائقاته
كثرة تصدر هذا المختصر حريص على التخلية بينه وبين مكتبته لاياد مع الرأي العام في

العلم العلماء

اليهذيب لا تنكر له حسنات وراء المشيدات العلمية والمدارس العلوية تؤرخ فتشكر مقتصداً في ادارته المعاشية بصبر ويحرص ويبحث يحض على ان يكون الوطن العاملي في التقدم بكل معنى اموة بغيره يميل الى القصود العصرية ميلاً حسناً مشروعا يألفه الوجيه والزعيم والفاضل العصري والاديب ويرى من الرأي وضع النشء الجديد بالمدارس العصرية للتعليم منها ما يقوم بمسيس الحاجة على شرط السلامة في العقائد كما هو المشهور عن مدرسته العلوية بالشام

تجاوز شعره الرائق حد النمط الاوسط وما بلغ الطراز الاعلى وما ذاك الا لصرف اوقاته في بلوغ الطراز الاعلى تحقيقاً وتدقيقاً وتأليفاً وتوفيقاً

على ان له في مجال الادب قصب السبق عند التشاح والمسابقة وقد شاع فوزه بقصب السبق على زعماء الادب عامتهم لدى الاتيان بمثل نظرة فابتسامة السخ ورأى فرام الوصل الخ فراجع مجلة العرفان الجعفرية الزمراء ولقد كان معنا في جمعية العلماء اقوى يداً واثبت جأشاً واصوب رأياً يرمي على غرض نقي وهو كون الكلية العلمية في الوسط الجغرافي العاملي حتى تتسق الحقوق وتستوثق عامة القصود وتصح النسبة العاملة فلم يسعد التوفيق ولم يتسنى لنا تمهيد ذلك الطريق وبعد جهود التيا والتي اولدت الحبل نجيباً سوياً والتفصيل منا في مورد خطابنا والجمعية ان شاء الله

لنا رأينا في زعامته انها قد كملت فيه شروطها الا انه غالباً منذ كان لنا استاذاً في النجف ولم يزل حتى الان يمج ذعاف الصبر ولا يتجرعه وايضاً تمنى له مزيد عاطفة مشكورة نحو صنفه المسكين لما لهذا الصنف من مسيس الحاجة للتضامن وتقشيع غيوم عمال الدنيا عن سماء مهتهم التي لو روعيت حق الرعاية لكانت ابن جلا ولكن ما فاته محوبنا فيها هو لم يزل ينلو والذين يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقد آثر هاتين الخصلتين من هو من لحمه واقرب الناس الى حقيقته ابن عمه الحسن المحمود الامين

ذاك المتقلب في روضات محذقات ما تكلم من ازاهرها فالعفاف وما تفتق فالبشر وعطر النثر وحلو الصبر ومر الاباء يبسم فوق ورودها طل العلم ولم يكدر بالغير اعظم

العلم والعلماء

به قائماً على باب سور عرفاته لزماً معكوفاً لم يتحيز كثيراً الى عصريات المعاصرين
لطالما راده القضاء القانوني على الخاف لسان الوزير السيد الحسيني فكان ولم تغمز تلك
الارادة منه القنائة بل شفع الطلب منه بالمنع العالي والاباء العالي بايات قد سرت بين اهل
الفضل مسير الموعظة والمثل المعتبر لم يتيسر لي ابرازها في هذا البارز

وذلك الامتناع من ذلك المنيع اشبه بامتناعنا عند دعوة السراة الى الزين لا كون
راضياً قاضياً فكان مني بمعنى ما كان من هذا السيد المشار اليه وتلك الدعوة له مع تلك
المنعة منه كانت في دور دار على الجلى بحیصة غير ضیقة التي مكنت من الناس وثوقها لمن
يستأهل الوثوق وعرفت الوجهة العاملية ما رخص معنى وغلا وما توفر في ذلك الدور
صحيح العلم والعمل لسوى من هو شديد الحائطة قوي الرابطة مستدبراً ما اقبل عليه
الناس ومستقلاً وجهة الله الراصدة وهي تمثال افعاله واقواله اناء الليل واطراف النهار ولو
مشى المتبع في مجاهيل الانتقاد وراء ما يتوهم نقده عليه به فلم يجد ذلك المرتاب قلامة
ظفر تعاب تهر التدبشدرات تتطاي من ثوائر عواصفه ما اليق به رفيعاً يرتاح بخفض
الجناح وما اكرم منه بخيلاً على مجلسه بها لا طائل تحته على ما به من الوفار النبوي الذي
يزيد في ديباجته بهجة اما والحق اقول اني لم اتحيز لموهوم يقال مع هذا الشريف كيف
وما بيننا شقة بعد لم يتأكد معها توثيق المودة النجفية لولا تقارب الخراط عمر صاحب
الترجمة يجول في عشرات السبعين وعمر الثاني بعشرات الاربعين

ومنهم الشيخ الكبير الاديب الاريب الثقة المعتمد والحكيم المدرب والاكبر
الاناني المحرب عبد الحسين الصادق كم له من فالج رد قد اعد به الخضم الالاد فصل عنه
بذلك العلماء الرافعين الطرابلسيين تذعن وثوقاً وتمنح ايضاحاً وهو ما بين اصلاحه العام
يعود ربوع العلم ومكتبه الخاص تأليفاً وتصنيفاً ونظماً وشراً قد شهدت له دوائين
احدهما كسائر مقاصد الشعراء اللاتقة بمقامه وثانيهما في مديح النبي والائمة من عترته
(ع) على نحو هو المشجي شعر شاعر لا يباريه حتى الحضراميون وما علينا لو قلنا اننا
بعضره المضيء كانا عصر الشريف الرضي فلا شوقي وما ادراك ما شوقي ولا سائر الاهواس
واجراس الناس فمن نسي من اهل الثروة او سهى عن طبعهما كان قد سهى كسائر

العلم والعلماء

سهوه واقتصر بشحه على عبثياته ولهوه

طالما شاهدته بعلمه الضخم يتكفكف رفعة عن نسبته شاعرا مع علمه سيرة امثاله
وسلفه الصالح كالشريف المرتضى واخيه والمشغري والبهائي وايه والسعيد الشهيد الاول
وثانيه فمن تصانيفه التي عثرت لكتاب ضخيم في العبارات وشقي رسائل طبق سوأل السائل
في المعاملات والوصايا والمواثيق على انه لم يزل وقفاً في مزالق المتاعب على تشييد مجد
الشعائر الحسينية حتى بنى كلية كبرى شاسعة واسعة لم يرى مثلاً في البلاد سماها بالحسينية
تضمن مع باحثها العشرات الالوف من القاصدين من بعد لمثال عزاء الامام في ذلك الوقت
المعلوم على نحو مدهش مشجعي مشروع ونحو سائغ شائع في انحاء العالم الشيعي بمشهد
من العلم واساطينه وبكل الاسف مع ذلك تدهورت على له ولومه وذمه حاشية لم
تطمئن نفوسهم في مهلك عقبي سخط النبي وابنته وابنيها وايهما والبقية من بنيه فاخذت
تخبط في عشوائها وتثر في غلوها حتى مرق سهم بصري من تلك الحاشية قد اصاب
لب الشيخ المذكور وتوجه نحو النبي قلت بصورة كتاب احتجاج وتخطئة
وتحريم وتضليل واوامر في تخفيف الوطئة العزائية بل بحذفها من عالم الوجود فقابل
الرد بعزرائيل رده وتلك الاوشال بجزره ومدته وبرزه للطابع وسماه سيمياء الصلحاء ثم
على العفو بلا الزام ولا اكراه قد انقض على الظهور العالمية مؤلف لا يستهان بضخامته
على احشائه براهينه الساطعة القاطعة تطفح ضفته امثالا واشباهاً ونضائر ولا ينبك
مثل خبير لو طلبته من مظآنه وهو الموسوم بالنقد النزبه لايه الله الفقيه الحكيم المحرر
الشهير اخي ورنيتي عهد الهجرة النجفية الشيخ عبد الحسين الخلي نزعته ومولدا
والنجفي منشأ وموطناً من عهد بربرو على الاربعين سنة البالغ من العمر ما يناهز
الخمس والخمسين تقريباً ثلاثة ارباعها في جهد العلم واكثر ما كنت استفيد منه ومن
الرفيق الاخر الحكيم السيد حسين الحممجي ولا تخطى الفراسة لو قلت لولا ما بالشيخ
من الزهد والرغبة عما اليه امثاله متحممون لكان هو المحور وعليه المدار المذهبي
مد الله في ميامين ايامه ولا حرمانا دعاه لقد ارسلني صاحب الترجمة الصادقي ذات يوم
بايات ودراري مشورة ولا برخص موضوع الضير بذكرها ومن الايات قوله لي

... العلم والعلماء ...

سكنت الرقيق بطرس ورق وفيه انتشى كل حر ورق
تصفق صرفاً وراق ورق نظام مدام بجام ورق
وهي في سبيل جواب على قصيدتنا الطائرة الصيت التي بها خففت ما ثقل علينا من
غضبه وغمز ريحانة عاطفته من هبوب رياح اديبنا الشهير العالم الفاضل الشيخ محمد حسين
وكان قد تحامل على حلمه بكلم لا يتحملة ظنه الحسن بأل شمس الدين بلغت احدى
واربعين بيتاً فمنها: يا بحر يا نائي المدي والعوق من يركب الاخطار فيه يفرق
ياسيرة بمعطس المستنشق كالمسك او كالغبير المعبق
يا غرض المضار عند السبق يافائتاً فيه قى لم يسبق
يا طائر آ في صيته المحلق هل يلفت العقاب صوت العقق
يا طود من بعوضة ان تقلق فتلكم قضية لم تصدق
واي راع بالرعايا ما شقي من مغرب الدنيا لاقصى المشرق
على سواها اعطف الى يوم اللقي وابقى ودم في الله ما الدهر بقي
رأينا على زعامته يألف لتأليف ديناه من حلال وبأنف من نزوله على الدعة اسوة
بالليل جداً من الاولياء ولو تركها خلفه ونظر لوجهة واحدة لكان صيت جلالاته ابعد
طيراناً واكبر مندوحة لكف أسنة حاملي الاقلام ولعل ما به هو الكياسة ولعله ولعله
عمره يعمل في عشرات السبعين

وهذا ابن جلا الحجة الصادق وصدوق الاحتجاج العلامة الكاتب الشهير والمعلم
الحكيم الخبير يد الله العاملة على كل معنى القائمة على كل مبنى الظهيرة على كل عنوه
شمس نهار الدين و بدر ليل المضلين السيدان شرف الدين عبد الحسين الموسوي له في الدين
والتاريخ الاسلامي العلوي والاحتجاج والتراجم اسفار ورسائل واي رسائل تقرب
ما استعصى على السائل وتعطى كل نفس هداها قد سقط جلها على ايدي السلطة
العسكرية التركية تاريخ الحرب الكبرى ولم يرى عيها ولا اثر حتى الان ولقد غنم
منها عالم الظهور عدداً وقد اخذ من ذلك العدد المصاحب القدسي كتاب سبيل المؤمنين
وكتاب الفصول المهمة الفصول هو الدر الذي ابرزها الصانع آية للعالمين ذاك

العلم والعلماء

الذي برك على مبارك علمه وارعد وازيد تجاه سائر المذاهب خاصة وله مع اهل النصب والاختلاق شأن واي شأن وما المكاتب الكبرى عن بلد صور بعيدة الغاية على من شمر عن ساق الهداية كم وكم قاسي مزالقي احوال تلك الجبال تجاه بركان الضلال وحشدة الجدل ووحدة حقوق الال بها وفيها يعود الينا عن باهر غريب قد كهرب اعصاب الاريب ولم يزل منه الخصم الال مدفوط الزرد لقد عقب اخيراً في برهان البرهان السبوق الجامع المحك شيخ علم الجامع الازهر اسوة له بثانيه السيد رشيد المنار وكلاهما عادا عن اهته ملا الاحقاب سلا واذا عانا لكل ما لفظته الفصول والرسائل الاخيرة الازهرية كم من غير مرة لسان حال الفصول بلا احتشام ولا اكبار مقام يقول مزقت بفصولي اوصال النصولي وحينما قال ان الرافعي شافعي اردت الرافعي عن مرافعي وهو لم يزل حتى الان يزأر في الوجوه المصرية ويتلصص من حرائصهم السمج ولو ان الفريقين اعني مهاجرة بيروت عرفا من معنى السيد ذلك المعنى الذي لم يخفى لما استفحل احتجاجهم ولكنهم لم يخنعوا للاحاد وانما ضالتهم تعداد الجلبة في الحلبة وكيف القناعة من هائم في علم ومنهوم لا يشبع اما الله الذي لا تأخذني به لومة اللائمين وحيدة المذنب المستكثر مهما نوهت بهذا العظام لم يصل مطولي الى حد يوافق المناغة كلاب ان طويل اسهابي لم يقطع خطوة من فراسخ رواسخه واما منشور سيرته في غير العلم ايضاً فيتكفل بمقامات على حدة يقصر عن حصر بعضها ضميرنا البارز لجهة واحدة واحيل الرواد الى الورود ولا ينبك مثل الريات خبير

ولنا رأينا على زعامته انه لم يزل في ثواب افكار تدأب بالليل والنهار ذبا عن حياض الفضيلة والشرف اسوة بآبائه ولم يزل منها في صعود تارة وبالعكس فيها صار المحسود على جهوده على عمله المحمود فهو ليس الا يقاسي المتاعب المبهضة ولو مشى في طولها كل ذي همة وطول لعاد والملل شقيقه فهو بالطبع الملازم طوراً في صعود وطوراً في نزول جرياً على طبع الافق العاملي الجغرافي والوطن المشار اليه منيته ولو تمثل بقولهم انما الاحوال للرجال لانصف الغارة وكان على مقصود المثل فكم ادمت جهته دبابة حشرات الحمجة والطليش وهو على جلاده يمر على زخرفهم بسلام لم يميلوا منه اعتدالا ولم

العلم والعلماء

ولم يلبثوا من خصائصه مصمتاً أصماً وإن حدثت عن دلو جوده الملائن الفارغ فلا حرج
 لو رأى وجه حبيبي عاذلي لتفارقنا على وجه جميل . وقل العالمين ما تشاء في السيد الامام
 الثقة الجليل بجمع بيان الفضائل وروض جنات المصاييح لدلائل محمد بن الحسن بن علي
 بن ابراهيم الهاشمي شهرة الحسيني نسبة النصاري موطناً لا اتحاشى بقولي اني مع ترجمة هذا
 الخبر قد قمت بين مضيقين حرجين مضيق تركي عن اداء حقيقة لوفاء ويأبى ذلك
 صديقي وزكي عراقي ومضيق الماضي على رسلي للحياء من باهت فلبات من يزعمون اني
 اتجاوز حد الاعجاب والمبالغة والاطناب ولكن قد عرفني قومي بعدم المبالاة ان باغتت
 وجهي المنيعه قوارع اللوم الثائر من دفائن الحسد فعليه اقول ان بينه وبين مشاهير من خفض
 العلم من مظانسه وعموم وخصوص من وجهه بكل مدخر بسطورهم وصدورهم فهو عنده
 ولا عكس اديب حاضر البديهة كريم في اخلاقه يستغني لدى منادته النديم عن طبيعة
 معتل النسيم كبير على غير الحقير سخى بما تناله كفه منصف في خطابه عزيز الحافظة
 فصيح الالفاظ حاضر الجواب قوي البرهان ثبت القوائم لا يقطع اللجاج عليه الاحتجاج
 لا يستعين على عكاز عند اختلاط الجمل او تراحمها كما يعهد من غيره كم له من مواقف
 ولم نسمع انه صار لبعضها محجوجاً وعليه مرتوجاً ولا تسل عن وعده في وفاء وصدق
 في وداد ومروءة في اثار وزيادة في اكثار وصدق في اعلان واسرار فقيه العلم العاملي
 على الاطلاق قلما تضمن المحيط محيطاً مثله له كتابات في مواضع متعددة في حنايا الفقه
 ولكن لم ارها وله جملة رسائل مختلفة الفنون منها رسالة الرد على مانع المتعة قد وضعت
 كل ما عرب من غيرها ورسالة في تضليل من انتسب الى معوية ادلى من تفصيل يعيش بسكده
 وجده لا يألّف درهم الحقوق صرته كان بعد قبلا من الاغنيا العلماء ولكن قد اخلى
 جده ثروته شمة وابائه وكرمه كما اخنت على سواد لمتة مدافع همته صعود على غير صعود
 كامثاله وما ذاك الا انه لم يتحير ولم يتزاف ولم يبارى عند الحق سيان الكبير عنده
 والصغير ولا عجب فهي الشذوثة الموروثة لم يحفل بها يستخط الرأي العام ولم يزل
 يحسب لدمة الالهيا وصدمة الاسد الاشدهيب صبا شهد له في العلوم غيره على حين
 والعشرات كؤده ومكوره وموجوده ولم نجد له عند التضامن وملفوف الرأي العام تحيز

العلم والعلماء

او حيصه او ضالة حيث لم يغنه من الحق شيئاً وسلني عن رابطة الوثيقة مع الله فاني انبتك ولا ينبتك مثلي خبير ليس لجوده حظ من وفر النعم ومن عرفه تعرف منه سورة من حلة باليتها لم تكن جنب منيع مقامه العلمي ولكن لله في خلقه شوون ضخيم الاتفة تخض العفة عمره يعمل بالسئين

ومهم السيد الفقيه المحدث المؤرخ الحفاظة ابن نور الدين عبد الحسين ذلك الثقة المعتمد صادق اللهجة صحيح الحجة سريع الاستخراج بغوره يعالج الحديث فيظهر على العلم صحيحاً اديب شاعر يكاد بنظمه يحسب من الطبقة العالية العاملة لا تكاد تجد مسحة الرقة من سوى ثوار ارواحه كاتب نائر مؤلف له رسائل في الفقه ورسالة في الاداب الشرعية ومناظرات مع المنار المصري وهي التي قام باصره ضميرنا في الفصل الرابع من الاحتجاج وكتابه المشهور بالثلاث طلمات لم يسبق على تنقيحه ولم يلحق في اساليبه ولم يبارى في محاوراته وانتقاده غير انه لم يكن بنظري مطابقاً لمقتضى الحال العصري لما لا يخفى من اشاراته الى قضايا وقد تكفل التاريخ القديم بها بما لا مزيد عليه حديد الفكرة سديد الرأي كبير النفس غور على طائفة وهو اول من ابرز الفكرة التي مشت عليها الجمعية الشهيرة بحمل نفسه الكريمة ما يطاق من كرم الاخلاق عند مظان المنادمة الصنيفة له عندي معهود ميكال مودة قديمة لم تأت على تغييرها الغير وباليتمني اوفى منه بذلك المكيال او بوزن من سائر الاوزان وان يكنه وزناً فلا اشهد الا ملجوناً او مزحوفاً او محروفاً وكيف كان فهو الحبيب طبعاً عمره تقريباً يتحد مع عمر صاحب الضمير يعمل في احاد الحسين وان منهم بطل الشهامة وحليف السخاء ومصدق شذرات الافكار المحرر الكاتب المبدع الفقيه يوسف فان له محاورات مع اهل العدوان على المعاني والبيان غير خفية مشورة بين البرية ولقد صدرت للوجود منه رسالة مفعمة مراصد ومقاصد القاها على وجه السفور والحجاب ولقد سارع الى الانتقاد عليها ثلة غير قليلة من اهل العلم ونسبوه بها ما لم يكن يستأله مقصده الحسن ثم اجاب على الانتقاد العام على صفيح الجرائد والمجلات وتتشع ذلك الارتياب حيث قال ما مضمون قوله لكن جهلت مقالتي فعذلتني فعلت انك جاهل فعذرتك وله تصنيف في مكارم الاخلاق ما ينوف على

العالم العصري واكبر سراته

لمتني صفحة اتي به على الذي عذب وشذ عن مرصاد الاولين وحيث لم احط خبراً بغير
 اما ذكرت من بواعث علومه ومراسيلها اقتصرت على ما اشرنا اليه وبالجملة فهو الوحيد
 في ثبته او كائن جلالي وثبته حريصاً على مسالك الوفاء خليصاً مع اخيه صاحب الضمير
 على علاقة وثيقة من عهد ثلاثين سنة اما عندي فلم تخلق الثنويات جدتها واما عنده
 فليست بتلك المكانة وانها لدقة تعلو بها امواج الحاسدين وتنحط الذين لا يحسبهم
 الجد على شيء وان ركبت او كادت تركد على ساحل الاطمئنان فما اسرع من ان
 يهب بها شديد رياحهم والذي يهون بالنازل هين ما ارى وقصر ما يأتي عن طول ما
 مضى عمر هذا الشيخ في بقطة الخمسين فهاكها انها المحتج بابات كاشفة لا تقبل
 المبالغة ولا ترضي الملاحظة ولا تفتخر انت بشعور خالتك فان بني عمك فيهم رماح
 وليعذرن في العلم لما يراي مقتصرأ على من ذلرت وما ذاك الا لضيق الضمير عن
 مشروحات بقية الاعلام وراجهم الكريمة وفرائد دولفانهم التي لم انف عليها في منهم
 حسن الظن كما لهم في احسن الشكر المتواصل هذا آخر البحث على احتجاج الفرق
 الاول وعلى الفرق الثاني القائل بعراء البلاد من عامل عصري يبحث عن
 وطنه (اقول) ولا اقول غلطاً ولا ارتكب في كلامي شططاً تلك بواضح الاشارة
 ضالتك المنشودة الم تره وهو غرض دلالي ملء مخاني الدبار العالمية وظهر انهما اصل
 مطرق تلمض اهتزازاً اعطى كل رائحة وغادية من ذوي التحامل على الوطن العمالي الا وهو
 الساهر التقدير والسكانب الشهير والثقة العارف ابن الزين محرر مجلة العرفان تلك المجلة
 او الجامعة السكية قد اشرقت بعد ان اسرفت من وسعه جهوداً ومن امواله نقوداً اخذت
 بجمل مزارعه ومراشيه اضحية للذنب عن حياض السلام الوطني والمذهب الملوي فيا
 للاسف نراها وقد تعرى من زهرة جلبابها القريب العاري عنها والصاحب المنسلخ منها
 عمل منهم بالمثل (بنت الدار عوراء) وانا وان كنت لست من هؤلاء العراة ولكني
 اراني مضروباً بخيال التهم واني لمكانة العرفان من المزيفين لا المزيين ولكن متى عرف
 العرفان مقامه من مكتبي الشريف ورجع بمجود عليه فضله نعم اني لست بمن يطوف
 بالمن والسوى لذلك ارى طالعي غير طالع معه على درجة ومع اكبر سراته واخصهم

العالم العصري وأثر سراته

الثقة الصدوق العامل على الخيرات سرّاً واعلاناً الحاج حسين ولو استدرجوا طوبى
 كالثم العلم الفرد ابى اسماعيل لاخذوا بازمة الظن الحسن وعادوا الى الوجدان
 والعود احمد واما ابو اسماعيل فهو الجار القريب وعند الجار القريب روح الحقائق
 ورب تحفى على اخ بعيد فعلى مقولة هذا اليقظان الساهر وحب العلم واهله واعزازه
 مقامهم واتعاشه باجتماعهم والسجادة والقرآن فوق رأسه سفرأ وحضرأ (لقول) اما
 والذي خلقي وخلقه على ترددي عليه وبالعكس ما سمعت منه ما يجرح عاطفه ولا
 رأيت اعتداله مال الى راجفة قليل الكلام قليل الضجر قليل الشدوى كثير التأمل كثير
 التوكل كثير الكتان مدين الرأي متين الغيرة لم يتعقد مجمع لصالح الا ومعو اظهر افراذه
 ومن ينسى لا ينس فتح بابه على مصراعيه عهد الولايات والمجاعة التاريخية ولا مناص
 عن ذكر واحدة حيث شكر المعروف من الامور التي ندب الله للحديث بها ان يوم
 كابوس اليوس جاءت عرب صالحم على بكرة ايها يقودها نادرة الحسب الفخم الغيور
 المرحوم ابن عمنا الشيخ عبد اللطيف الى ان دنأ منه قاتلاً هذه عرب صالحم بيايك فاصنع ما
 الله قدرك عليه فملاً رحالها حبوباً ودفع لكعالة المرحوم سبعة واربعين ألفاً من القروش
 التركية حتى اذا افجعنا ريب المنون واهال تله من مجدنا بوفاة ابن عمنا واعدت العسر واليسرة
 ارجعت البلد ذلك القرض على التدرج مقومة باربعة وثلاثين ألفاً فاحتسب الباقي عند
 الله وفي السنة نفسها اقام المدرسة العلوية بالنبطية بعد جهد مصرف الف ليرة ذهب منه
 ومن اخيه الانف الذكر وبعدها بستين عاماً ان يوسف الصديق رأى بالقبطية الجوع
 المزهق فايسرهم بعد الاعسار وهو يوسف الثاني لما رأى بالنبطية ومجاور بها الظأ المحرق ابعدهم
 عن تلك النار وقرب لهم ممدود انابيب من الزهراني كما ترى اما والله العظيم الذي
 حبب الصدق لاهله اني لم اقنع بما ذكرت بياناً حياً باطلاع القارىء بعد جيل وتشجيع
 حديث الخير والرغبة به لولا انه خابني مرة وشافني اخرى محناً علي ان لا اذكره بكتابي
 باي معني لما سمع انه يرزخ فنوناً من الحقائق الشريفة للاشراف لذلك التزمت مغلوباً
 على امري ان احذف مبلغاً من التنبهات الكريمة واقتصر على ما ذكرت بعنوان الذكري
 رغباً عن ارادته ساعده الله وبارك له فيما اعده للمحسنين ولنعد على بدء

العالم العصري وأكبر سراته

العرفان ان العوائق قد خفت موقتان سيره وهو بين تلك العثرات لم يزل شديد الوطأة فالوطن العالمي بل الاقليم الشرقي حتى وراء النهر في بقضة مرصده قائما على تمكن سياج وتحصين ابراج لذلك كان الزعم بالصحفيين لسانا وقلما وعملا وتقوى فيا ليت للعارف ومعه عدد هو فوق الاصابع حيث يقولون وهم متكتمون انهم العصريون وباب حطة الوطن ولسانه الناطق (وليت التمني لم يزل وعدها كذبا لذلك السمن وذلك الورم شاء بالعارف ان يكون وترأ ولا يألف النوم على لوم ولو تمثل بما قيل
(فما استوفى شروط الحزم الا قتي في خلقه سهل وحزن)

لكان الاعرف الاكيس والاشوش الاقفس ولكن من وازره عذره على جهود مخاطرته ساعده الله
نخذ يا سائلي ما جادت به دلائلي واكبر آمالي بك ان ثلثوا ما اوحى اليك بروية فاو الرائد لا يكذب اهله ولا تكن الاستاذ العالمي دالا على تفسير آية وهي رواية ان هو الا اعتساف الاستخفاف قبل الاطلاع فانه قد فعل برسائلنا الاول رجم بالغيب ما بفعله النزق او ذو البساطة التي لا يدنو منها تركيب وكيف كان فاني بما صوبت وصعدت قصدتك يا سعد وعنت سواك ومع ذلك لزم علي شكرك على هذه الصرخة البيروية وحسبك مني فرصة توفيق لخدمتك بما لامزيد عليه ودعني ومن يستكشف مني خفايا لم تكن قبل تنكشف لديه واجيبه على مسائله التي بسط بحسبها لدي فوعده بالجوابة عملا بقوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذا دعيت فاجيبوا) ومنه تعالى ارجو التوفيق لابراره سهل الاسلوب طبق المرغوب انشاء الله



النصل الثاني

في الدين والقومية

قبل الخوض في الموضوع أقول بسم الله الرحمن الرحيم ان الذي ساعد على هذا البحث الجديد حيث لكل مسبب سبباً هو انه قد سمحت الفرصة في زيارة الارحام ببلد جون من ملحقات صيدا وكان الباعث على الزيارة بعد مقاطعة تنوف على العشرين سنة من هو منهم وكبيرهم قد عاد بخير من حج بيت الله الحرام فزرناه ولدى صبيحة ليلتنا تلك قد انتهالت على زيارتنا والاحتفاء بوفادتنا ثلة من المسيحيين لا يستهان بكرشتهم وجليل ايفادهم حيث تبلغ نسبتهم بذلك الثلثين وجلهم قد تدرب على الاداب الصحيحة فضلاعن فائق اداب العنصر المسيحي السوري وكثير من هذا الفريق الاجل قد تخرج من المدارس الراقية والبقية من المجموع تحت دياجة الوداعة الشائقة والعرف المألوف على احتشام وسكينة سيمياء عاطفاتهم تمثل المصافات ببيان كريم خفيف وبرهان خفيف لطيف وكأنهم نواظروا على ان يكون المسموع مني اكثر من المسموع منهم لي ولك صفات الكيس الذي لم يعثر ولا يندم ولا من باب تزكية المرء نفسه لو قلنا قد زدناهم حتى عادوا الى مساكنهم ملئوا الحقائق اعجابا وابتهاجا ثم وفي اليوم الرابع جمعنا امرنا مع وجوه اخواننا وكان عقيدتهم والممثل انسانياتهم الفائقة ولنا القصد النجيب الفاضل ابو الحسن توفيق افندي حسن عيد والحر الغيور الممجد ابن عمنا ابو هاني المصطفى زاد الله في البركة بعددهم والتوفيق في معاشهم ومعادهم ثم قصدنا زيارة من زارنا فدكنا باثناء توزيع الزيارة تناولهم على تقولهم نقول

الا حاذيث الشائقة اللاتمة بذلك المقام الحرج على نحو من البيان المحب لكل انسان ولو اعيدت امثال شذرات تلك البيانات غير مرة تفرع اذانهم وتفتح لها ما لم تكن قبل تخطر عليها لفعلت لدى سمو التفاهم ما لا تفعله الجامعات الكبرى والسر واضح لان الحديث عن القلب ينتقش في القلب مع كبير الداعي ومطابقة الكلام لمقتضى الحال خصوصاً اذا كان جو العفو صافيا ولا رقيب ولا حسود ولا هناك قصود وموهوم قيود مع القيد الذي لا غنية للعالم عنه الا وهو الصدق في النصيحة والباعث الروحاني

زيارة جون

المبرهن عن العمل الوجداني يكون اسرع تأثيراً على طابع الاصغاء وفارغ القلب المصبوغ وعاء للعلم الظلمآن للورود من عين يقين المقصود تلك العين التي لا تدني جنساً وتبأى جنساً آخر تلك العين التي ضل عن قصدها ارباب المجالات واولياء الصحف المبعثرة في كل يوم او كل اسبوع وتعامت عنها مشقشقي الخطب ولا مع النظم الذي لم يكذب يكون شيئاً عند عالم التأثير وطابع الاعتبار لذلك الطحلب الهوائي وعليه صار الكل من دون استثناء في سلك الواعظ فتزى التاجر في اثناء بيعه وايمانه الكاذبة يعط اسفاً على الصدق والامانة والدين والديانة وكذلك الخباز والعشار والحاكم والشرطي فضلاً عن افندينا العادل المحامي العامل اليقظان على مراض السوائم القائمة على كل امر عمراني حاشاه وحاشا عمه فتزى عند سوق النحاس ما يفرق الحواس وعند الاهواس ما يجذب حبايل الوسواس فهم برمتهم تمشوا واغطين فرحماك اللهم ابعث لنا سعدا يخبرنا اين المتعظ واين المستمع وهل فعلت تلك المعبهات مع اهلها وظهر الوجود جديدا وبرز للناس انموذجا مفيدا كلابل لو اذن بكلماتي هذه ميت جهوري بوادي الموعظة لم تكذب تسمع الا الرجوع واعادة كلام المورث بعينه فكلم من مرسل تعليماته بين الملا وهو بالتعلم والعمل اولى واحق لعلمه من نفسه ان افعله عكس اقواله وكم من مثال عالم كريم ينطق عن لسان ناسك حكيم يرثي ميت الاعراض والصيانة والحجاب الشرعي وتراء بلا مرأ ونصب عيان كريمته وحليلته تحت اشف الازياء الصيفية والشتائية عرضة لناظر الاباعد والاقارب لا يشذ عن الناظر جميع ما تحت الحماكي فضلاً عن البارز وهكذا ما يفطر قلب الحفاظ والغيرة العربية قبل الاسلام وبعده فمن ذلك الخاط القولي ومن اجله وقلة بركة اثره لم تكذب ثق العوام بل شذت واختلط لدى سذاجتها الحابل بالنابل وقامت الفوضى كفوضى مهاجرة بيروت ترفض كل ما يتلى عليها ولو كان حقاً عملاً بالاغم الاغاب حتى بقي العالم الشرقي كما نشهد بجهله المركب عرضة لساقى الهوى الغربي يفعل به فعل العصاة بالاكره او كالريح العاصف بالهشيم ولا وازع يفعل ولا راد يعمل ونفحات الاناشيد الشعرية الحماسية تهتف وقيثاراتها المدرسية تعزف والخطيب يتصرف بكلامه تصرف الطيب ولا من ذلك القول والحول طائل ولا بركة بتلك الحركة وحيث ليس فهو السبب الوحيد لكل

زيارة جون

تدمير وتهديد فالى الله لا سواه نرفع الشكوى ولا زلت على موقف المتدهش لم اعي
خطاباً ولم اخر جواباً
ثم وفي اثناء الزيارة المشار اليها وقعت النبوة على آل مصوبع اولئك السراة الاعزا
في يومهم السيوت العريقة بالمجد كابرآ عن كابر فضلا عن الكيد تعلقهم الودادي قديماً
وحديثاً مع سائر ارحادنا بل وسائر البلد وما زالك الا من تجرد سيرهم عن الغايات
المعروفة في سائر القرى المتجنسة واخص بالذكور من تلك العشيرة الشاب الذي قد راق
من العمر الثلاثين يدعى كريم حبيب مصوبع ولا اخل كما اني لا اتحاشى لوقلت انه من
الافراد ذوي الشعور الحي والنزق الحسن وليت الوطن السوري يسمح بكثير من
مثله ولو كان لما صدقنا بكلامنا وبخشنا الانف الذكور فانكفأت حينما شاهدت فاههم
كلامي وواعيه انفت ما في ضواحي صدري ما يتضمن الاسف المبكى على الشرق
والشرقيين وسيرهم البطي في حال تقضي بسرعة لا تقبل اللال حتى نقف على منتهى
الغرض الذي عنده السوائهم صحرارى مهددة بزئير السبع الجديد فكنت اشاهده واشاهد
مقلديه يتهد عن زفرة تتبعها زفرة ابتهاجاً لما اوحى اليه والجميع ثم قطعت على الحديث بقولي
عذرا يا بني وطبي جئناكم مبشرين ومنذرين فقابلني عندئذ رجل
ابتهاجهم واستهجانهم بكلام دقيق عن عاطف رقيق كيف نكل او نمل او تصغي الحديث
غير هذا الاتي على حز المفصل ولو كان مثله لدينا مسموعاً من وفد على اخواننا او علينا
لسكننا وكانت ديارنا تفاخر الجناحين الى آخر حديثهم المشفع بوقوف كريم المرمي اليه
مسئلاً قائلاً اني ممن يقدس العلوم السلوية التي تحملها الينا الصنف يد النبيين والمرسلين
ولكن اقول حيث انها من حكيم فسائر الازمان لديها سيات وتنفعل كلمتها ما يليق
بحكمتها ولا يجوز صرفها لموقت دون آخر فإلنا لا نرى لها اثرأ مع علمنا والله اعلم
بوجود المقتضى فهل المانع هو قصورها عن كفاية المصالح الزمنية خيراً وشرأ أم هو
تقصير من حملتها والقائمين بأنقالها ثم واني لا احسب للعلم والشرائع حقاً في مزاحمة
القوانين الارضية عمرانية كانت او قومية وانا الان ندعي ان الجامع القومي غير الوازع
والجامع الديني بل لا علفة مع احدهما او معهما نوجب المشاركة والملازمة فلا صلاحية

والدين والقومية

تبعت الديني على مزاحمة القومي بوجه فالأكليروس باوربا غير القومي يعني غير اللاديني وان العامل على وازعه هو العقل واستخدام الفكر فقط فهل يا ترى دليل قاطع ساطع الحجة يبرهن لنا على الملازمة التي تأتي الانفكاك وما معنى العلم المشرف حملته على سائر الخليقة الذي قيضه الله تعالى للمربوبين لعلنا نعرف بتعريفك له حملته حقاً من حق حميد وصحيح ما يقول النساك والخطباء ان العلم بلا عمل محض عبث لا صلاحية به البتة فعلى كل ما اقدمه ارجو منك مع فائق احترامي لمقامك السامي ان تنعم علي بالافادة الشافية الوافية كي اجعلها وغيري عدة كافية عند الشدة وفحل الاحتجاج فان موضوع هذه المسائل في هذه الاونة على بساط المذاكرة والجدال دائماً وخصوصاً في عاصمة باريس فشافهته على سبيل العجالة وكان في تلك الحال منا الفكر موزعاً بينه وبين مسيرة القوم الحاضرين وما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه وتلوت بين ذاودا على ذاكرته مقطعات مفعمة المضامين واشباه ونضائر تقريرية تقرب ما يستبعد قربه فكنت اراه ويراه الكل لما سمعته يهتز قناعة وقبولاً ثم ختمت كلامي ان المقام لايساعد على اداء حق الجميع فاعلى كريم لو انضرنى لما بعد هذا اليوم فيأتيه مفصل ما اجملت فيكون قررة لعينه ولمن خلفه من الذين يسعون وراء هذه الضالة فارتاح طرباً لحب تنجيز هذا الوعد ثم قام شاغلا نفسه بمناولة التدخين يربني انه لم يعد على ذكر قط فائلا لكل يوم غد على سمع وطاعة ولما سألت الله التوفيق بدار القاضل توفيق عيد لان بوقفنا لا براز هذا الوعد لحيز التنجيز وذلك القول لعالم الفعل

قلت لقد تكلمت يا هداك ووفقك سائلا عن العلم وان مخلده لهو الحكيم العليم نعم كل ما له الخليقة واليه وعليه تنزيل من حكيم عليم كل الازمان لدى حكمته على صراط سوي وتعالى عن نقصه في حكمته وحيث نرى شبه النقص او عدم التأثير يلزمنا التدبر والتفكير ولا تنزق الي نسبة نحو الرب تقدس وتبارك بل نلتجى الي التفكير ثم الى باب نجاه التسليم لامره الحكيم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون حتى لو اخرج لنا التفكير حكماً بعدم التأثير من وجهة الانسان وانه غير قابل بقصوره لفهم كل ما يتلى عليه ولو مغ التفهم نقول لا يجوز منا ان نعبأ بهذه الفكرة ولو امنابها لاستلزم دعوى

القومية واذكاء جبل عامل

نقص استعداد الانسان عند البيان للنقص في قدرة خالق الانسان وهو مجال على الحكيم القادر بل ان طابع الانسان قابل لصفة الكتابة والعلم بل اربى فعلى المعلم عن كل نقیصة وتعالى خلق المتعلم عن عدم طبع التأثير كما انه تعالى التراب الوطي العاملي ان لا ينجب افراداً هم برمتهم عبارة عن علم طبيعي فكري غير مستفاد من مفاد انساني قد اخنى على دفين ذلك العلم الفكري مدقع الفقر واستعباد الحاكم التركي ومن تقدمه الذي اذا وقف على خبر هكذا نابغ بدسه في التراب و يزرجه تحت ذريع التشكيل ولقد طال زمان قد اشغلوا به العالم بما لا يعينهم ومن بين تلك الطامة الهائلة المتطاولة نبغ على حين غفلة من تحت مرادهم المزهقة افراد فكر يون طبعاً لا تطبعاً من وراء الماشية والحارثة بالبلاد العالمية جلهم لا يقرأون ولا يكتبون ولئن يكن منهم النادر يقرأ فلا يحسن لفقره الكتابة فترى الصائغ والحائك على غير ما نول هناك والساعاتي على خشون عدة غير تلك العدة الدقيقة المتعذر عليه مناوئتها من السوق ومكني يصلح المعدات الهوائية والسيارات الارضية بالآلات خشنة لو عرضت على العالم الاوروي لا يعرف لما هي وما هي وحكك درازي وسائر الجواهر والحلي النسائية التي لو صنعت عند مشاهير الصنعة العالمية لقدر على اصلاح فاسدها ولا عكس ويصنع النار كيلة من حجر باحسن صنع مألوف للمترفين وكوؤوس الشاي يابعد اتقان زينة للناظرين ولذة للشاربين وهي الان عندنا نستغي بها عن غيرها استعمال من خشب الزيتون وليس من راء كمن سمع ومهندس طبيعي قد نشأ بين الاكم والجبال والاحراج قد تجلت ابكار افكاره عما يدهش العالم بأسره ويحوج المهندس الاربي الشهير لئن يتحماه ولا يأوي مأواه فدونك شاهد حال على ذلك العمل الكبير الناشئ بمساعي يوسف ابن الزين وهو مستودع المياه الزهرانية المنجرة بانابيها الضخمة منه لسائر اعمال الشقيف التي قامت لتخطيطها وقعدت اكبر علماء الهندسة وغرت وبدلت خطوطاً قد قضت على متالف ما شاء الله من الاموال حتى خرج لهذا الموقف الحرج من بين الامة العاملية الامة البطل الفكري العاملي اللبناني الحاج داود بن حسين ابو ملحم فاذل لابن الزين بنصيحته ولم يزل يتزلف لمستهجته حتى اقتعه فمد للعمل باعه وبسط لهذه المهمة ذراعه ورد المهندسين في عثرة الفشل وسير

القومية واذكاء جبل عامل

على انسق عمل باختراع فكري فطري غير مستفاد من العباد فوفد على صاحب العمل
الالوف من الليرات الذهبية وعلى هذا فقس كثيرا من اهل الذكاء والعلم لفكري الفطري
العاري عن مراجعة المعلمين ومساعدة احد من البشر كالفاضل الذكي الشيخ صفى الدين
سلامه العاملي ذلك هو فوق ما قلنا وفوق الغريب والعجيب ولفد مارسه ذكاء واختراعاً
فوجدته عيبة فطنة لا يأتي عليها نظيراً وتنظيراً وما ذاك الا لقوة استعداد الانسان لكل ما
يصل اليه عقله او بواسطة معلم مثله فمن ان يجوز القصور في المتعلم ومن ان يجوز
التقصير على العلم والنقص في الحكمة المودوعة فيه كلاب العلم كخالقه متوفر بدواعيه
وكاله لا يوصف بوصف الواصفين ولا يقاس بشيئه او نظير من افعال العباد
المتهومة بالصحة والفساد عرضة لاي وكيف وبها ولما وعلام والى م وليس كذلك
مقام العلم من العالم المدرب على المراضى الربانية الاكتشاف في الحوض الذي لا يطعم منها
بالجنة وموعودها ولا يخشى النار ووعيدها وبقياً على نفسه المطمئنة لفتح سلطانها بالمدركة
المربعة

ذاك المنجب عمالاً على التزليل رهبان بهاليل نفاة اباطيل محاء اضاليل على عدد
النقباء من بني اسرائيل طالما مالت الدنيا بعروس محاسنها اليهم فبالوا عفواً عنها لهم نفوس
لا تميل للئى ثلث قد ماجدهم طلاقها فلا رأوها وافقت مذاقهم ولا رأتهم وافقوا
مذاقها فذهبوا عنها غير آسفين واقاموا عليها نواباً وامناء وابواباً وادلاء بهم تحي
السنة والفرص وبامثالهم يمسك السماء ان تقع على الارض بأوامره يعملون وبشرائعه
يحلون ويرحلون عهد كان معهود متفرع عن ذلك الاصل بلا فرق ولا فضل المحدث
القمي والثقة الكليني والطوسي والسعيد المفيد والسيد المرتضى والحلي والشهيد ومذاك
السلسلة مجرهما واحد الى عهد السيد ميرزا حسن الشيرازي سلسلة طريفة ربانية تقوم
وتقع في الاحكام الخمس وبين ذلك في جهد دون ان يأتي عليها باطل ما كانوا يعملون
كانوا على غريب احتياط وتدقيق مثلاً ان رأوا الثقة المعتمد يحاول قيادة
فرس جامحة فيخيل لها من بعيد ان في جيبه شعيراً بتخيلات تسمى جب الجامحة المول
في القياد فاذا شهد من هو لاء شاهد نبذوا شروحه ومثونه واخرجوه من رقبة

الدين والقومية

الامناء على شرع السماء قائلين ان من يقدر ان يموه على دابة يقدر ان يموه في الاحكام للعالما
 لعلة هناك وكانوا قد بذلوا النفس مما ملكتهم دون الضرب في الارض ل
 مستعين الكتب المبعدة والمستورة عن الدوائر الاموية والعباسية وكم هم بتلك الحالة
 لهم مواقف في العبادة اعمشت عيونهم واخصمت بطونهم كانوا لا يرتضون البطيخ مبردا
 لحرارة افئدتهم الا بعد ان يضعون على احمر خد البطيخة مقدارا من الملح حتى يلتفتون
 بذلك حامدين ولا نعمه شاكرين مخافة ان تنعاصهم نفوسهم فتذهب بهم على غير ما
 يدأبون كانوا بزمان رعية مطيعة سمعة ثابت العبد للسلطان الايراني لو امره باحضار
 المدخن والتحدر لدماغه يقول للملك سيده لا افعل فيقول له فيقول ان سيدي الشيرازي
 قد حرمه واما لا استحل ما حرمه فيقول له لم اكن انا سيدك فيقول له نعم هو سيدي
 عرفني الجنة والنار وانا مطلق وانت عرفتني نفسك وانا مقيد فيقول ناصر الدين شاه
 الحمد لله رب العالمين على منعة الدين اذهب فانت حر لوجه الله وهكذا حتى عهد السيد
 الشيرازي وبعد قليل تقلصت الحركة الخالصة وذهب الادهان بمطلق الاديان حتى العالما
 ادخله حظيرة القيود والاشترار في العمران والقوميات ولما طغى الجور العثماني طغيانا
 ذكر الشيعي عهد المتوكل وتبتهت جمعيات لتهديد البلاد لدول الاحتلال وحسبها
 التركي ومثل بهم اقبح تمثيل وبلى على اولئك المناجيد الهاوين للقبور من تحت المشنقة
 وقواذف البندقية حين شبت نار الحرب الكبرى ثلاث سنوات متواليات مع الجحش
 والحل والجراد ولما قضى الفرنسي منهم وطره والقي في سوريا عصا ترسالة وامانة وعاد
 الامن والخير وبركات الارض كما لم يكن بما كان شيء بل العدل والحرية جدد
 عهدا سوريا لم يكن اقول للفاضل الفتى كريم ان يحدث العلم والعالم العامل لا يقبل
 معه شريك بل مسير عن امر وحداثي لا يجوز معه سير آخر فتفسد القضية وتحل
 الرزية كما حلت بنا الان فالعالم الان لا يضل عمله الاخرى على دنياه اما ضرورة قاضية
 عليه او رأى الاكثر على الدنيا قد طبوا مراسهم وعلى الصالح الهاتف بالسوء ططنوا
 اجرامهم فشار بهم جناح المسكرم وبقى العلم الهاتف بالعمل مقعدا لا يغاث فان شئت
 قلت التهاون من الحملة الامناء قل وان شئت قلت ممن يدهم تسيير الهواء وقيلادة

الدين والقومية

العلماء وان شئت قلت لا من ذا ولا ذا وحده بل من ذا وذا قد استند الخراب لكلامه اعي
الباب وهناك دع التفاصيل واسألني عن الجمل ثم قل معي رحاك اللهم من دور زمان قد
نبه اولي الالباب الى غير الباب وكل شيء من امر نظام الحياة المحبوبة لطالبيها قد قام على
ساق النجاح والصلاح قياماً لا يقاس بزمان نسمع به وبقي الالههم والذي عليه جرى اللوح
وخط القلم والكيان الروحاني الذي به تقوم وتقوم عليه نحي ونسموت قد أصبح غرا
الامتهان والخذلان ولا يجد مناصاً ولا ليدي مغيث خلاصاً ولو ان الله اوصى خليفته
ومن على الارض هم خليفته بأمرهم كما هم وتخليتهم منه ما فعلوا اكثر مما هم الان فاعلون
فانا لله وانا اليه راجعون فلا عجب لو نجم المشعب المذنب من بر كان الاهمال المظلم
والاغفال المذلهم وقام بمثل بحاث نفاث يطبل ويزمر على اذان من لا خلاق لهم في
حفظ امانة العلم ويذهب بالعالم الى قسمين ديني وقومي او اكبروس ولاديني وان الجامعة
الدينية على حدة لا تشغل ولا اذن لها بالدخول على الجامعة القومية الحاضرة التي عليها مدار
العالم الكشيف الاروبي وانه وان كان للجامعة الدينية عمل بشكر مع ضدها القومية فهو
بفضل القومية البتة الى اخر ما يقال من موق هذا التقرير الذي جرت عذارته الى
الافاضل من كل جنس فضلاً عن صديقنا كرم اعاذنا الله من هكذا زخاريف من غرور
القول وارجيف عن ضعف الحول والطول او تسامح العلماء اهل المعقول عن رد
ماردهم وارجاع شاردهم فهم كما يعلم العلم ورب العلم انهم شذاذ الصواب وحشة السداد
المتسترين بالعلم وصحيح العلم برئي مما يقولون وكافر بما اليه يجهنون كيف
التصرف وسلامته من الخطأ وهو لم يزل قاصراً ضعيفاً محتاجاً وكيف يتصرف بمجهداً
بملكوت لا يعرف حركته المستقبلية ومصير ما جريانه الماضية لم تذكر الصالح
الدينية هي من الاخطار التي لا يقوم تحتها ضعيف اليس من المحال كلفة الضعيف
بالكشيف ان من المسلم ان الصانع اقدر من المصنوع فكيف يحمل الضعيف ثقبلاً مع
وجود القادر الفاعل ان الصانع خالق الافعال ولا يجوز ان لا يجعل للمصنوع قدرة
عليها فهل يجوز لنا ان نقول قدرة المصنوع متجعة بنفسها كلاب قيامنا وقعودنا برصاده
وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد

ولله في كل تحريكه وتسكينه فاعلمن شاهد
 فيا عجباً كيف يعصى الاله ام كيف يججده الجاحد
 فيقول الله خلقنا واولدنا الى تدبيرنا من دون ما حاجة اليه والى ابواب الحلال ولا
 حرام ومباح ولا غضب ومعروف ولا منكرو وصدق ولا كذب وذاكر ولا اشئ ان
 هو الا افك افتروه وفتق في الحقيقة شقوه ايرضى العايب فضلاً عن الحكيم يدع
 خلقه تدبر امرها من دون ان يدلها على النجدين تعالى عن ذلك علواً كبيراً ولولا دلالة
 منه لكان الهمل اهدى من اولياء هذا العمل ان الله خلق من خلق وجعل بيده ليس
 الاضر نها وكيفيتها حباً بان يشكر ولا حاجة منه للشكر وحباً بان يعبد ويطاع بسلا
 افتقار منه الى طاعتهم وعبادتهم فالانسان كل على الله في تدبير ما يظهر لديه من خير
 وشر وما وراء ذلك انشاء الله اقدره ودله على الساعة والاجال وان شامد على باب علمه
 بل اودع ضمنه جراح وسيارات وطيارات واصوات بنغمات وناقلات بغير المكهربات
 والذائعات وجواهر وخوص الا فليد لنا عليها الرجس القرمي الضال الجاحد يدلنا على
 ما في ظن الراس من المستودعات على العين ومالح دمعها والاذن ومرصمخها والانف
 ومذاقة نخامه واللسان ومسلسل نبع كلامه والريق وعذوبته وهل في المائعات شبه
 عذبه المألوف ما دامت الحياة فهل له علم بمواد هذه الفعالة وعلى اي كيفية دفعها ورفعها
 وعن وعن وبمباشرة من فضلاء عن الحزن والسرور والخوف والرجاء والرضا والغضب
 فلو كانت هذه فضلاء عما اخفيناه عليك بتصرف القومي وهو المدير لها والعامل على
 سداة العمل عليها لكانت تطلب لها مدينة تشغلها ا كبر مدن الله في الارض ولو ان
 المسير غير الله لكان عمالها ملاء الارض لا يفتحون طريقاً لاحد من المعاشيين والمعاديين
 ان الله سبحانه قادر على ان يرسل للعروق عشرين غراماً من الدم الصالح من
 ثلاث اواق طيبخ برغل فهل للقومي الغنى استقلالاً وقدرة كهذه القدرة وحسبك من
 الدليل العقلي هذا البيان

ولنا ايضاً عليه اشباه ونضائر لو علم الله الصلاح بخلقه ان يستحق بعضهم بعضاً في
 استقلالهم بكل احوالهم لما علم الله نوحاً صنع السفينة وارسل له القدرم ودله على العمل

الدين والقومية

و كفيته بأوضح ما ياتي المعلم لتلميذه ولما علم صنع الساعة لنيه يوسف او غيره، للدلالة على معرفة الاوقات ولما علم الله داود صنعة لبوس واقية لدى الحروب ولما كان مع موسى في كل حركة تؤمنه من جور فرعون ولما كان مع سليمان في سلطانه ولو كان ما كان من سليمان بغير عناية الديان لما امانه على حين غفلة وهو واقف على متوكأ تجاه المسخرين بأمره فهو لاء كانوا قياماً وقعوداً بأمره لا يستطيعون من انفسهم نفعاً ولا ضرراً فهل استقلوا بأمرهم لو كانوا يعلمون صحة الاستقلال فهذا القومي المغرور متى يرى ما لم يره الدين ومالك يوم الدين لم يكن بدعواه اضاف العجز الى الله وانه هو بصورة انه مصنوع اقدر من ربه وهو الصانع فهو قول هو عين الجحد والزندقة وان يكن القومي رأى الصلاح وهو من مهته ولا حاجة الى طلب الاصلح من باب الدين فهو ايضاً كسابقه واضح الفساد لان ترك الاصلح ان كان عن اختيار فهو غلط وضد للمحبوب عند العقل وان كان عن عجز فكيف يترك والحال ان كل عمل مع العلم بوجود الاصلح او الانفع لا يلتفت اليه والا لما تقررت صيغة افعال التفضيل ولو قال ربما يتسامح القومي فلا يلاحظ الامة ويكتفي بمعرفته الصالح تنزيراً للدين عن الزول الى اصغر عمل يقوم غيره به كلا ان الدين لا يتكبر عن خدمة النملة في حجارها وكل دابة ومن اين مسعاها لرزقها فتدبر واقطع بعلمنا الموحي اليك دار المعاندين — ولما على وجوب الملازمة للانفكاكية من طريق المنقول ايات بينات تنزيل من حكيم عليم لطفه بعبد ابراهيم بقوله وفديناه بذبح عظيم امن بذبح ولده امتحاناً وبلاء ثم تداركه بلطفه لما وجده موثقاً حبة على حب ولده فمسخه ذلك اللطف عند الحرج الذي لم يجد عنه ميلاً لولا ان تداركه رحمة ربه واذ جاوزنا بني اسرائيل البحر وحقت ثامة العذاب على فرعون وجنوده فكانوا من المغرقين دلت على ارشاد موسى على نجاته التي لم يكن يحسبها فادع لنا ربك يخرج لنا مما تدبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعددها وبصلها فقال عند عجز عبده وحيرته في قومه وكيف يقبض لهم ما اقترحوه فقال الله قل لهم اهبطوا مصر فان لكم ما سألتم والروايا التي رأها عزيز مصر وانحضر تفسيرها بيوسف فعلمها يوسف لتكون وسيلة لاجراجه من قبر السجن وكانت الخيل ليوسف من

الدين والقومية

نجاته مفعودة لولا رحمة ربه وحتم على بيه محمد (صلعم) تعاهد تعاهد الصلوة بكل حال بالصحة والسقم والحرب والسلم فدلله على كيفية تعاهدها عند طاحن الحرب بقوله فلتصلي طائفة منكم وطائفة يأخذون حذرهم واسلحتهم النخ وافصد في مشبك واغضض من صوتك علم بها خلقه الكمال الشخصي ولا تمشي في الارض مرحاً انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا ونهاهم عن الكبر والخيلاء ودعاهم الى مكارم الاخلاق ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً حث بها على البر والوالدين وعلل داعي المبرة بقوله وقل ربي ارحمهما كما ارحمتني صغيراً ولو كشت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك نبه بها على الاناث والمجاملة عند مسايرة الضعفاء وانك لعلی خلق عظيم افاد بها حب مكارم الاخلاق فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه و اليه النشور بدلا على ان الدين لا يغني عن الدنيا فامر بالسعي وراء رزقنا من حلال واذا تودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعروا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لکم او كنتم تعلمون واذا قضيت الصلوات فانثروا في الارض دلتنا بها على ان الدنيا لا تغني عن الدين بل صلوا واتشروا فبمفهومها لا يرضى صلواتنا ولا نتشتر ولا نسعى ونتشتر ولم نصلي

يليق على هذه المصادفة ان نغتم فرصة البحث في فضل الجمعة وحرمة الخمر تعميماً للفائدة نرتب بحثين مهمين (الاول) اقول فيما بال الاسلام في هذا العصر اصرت على ترك ما لله مصر على فعله ان تسامح المسلم الشيعي واخيه السنن بازاء حقوق يوم الجمعة كتسامح خصوص السنن والبعض من جلاوزة الشيعة في نواهي الدين وزواجه عن شرب الخمر والعياذ بالله انظر رحمك الله الى هذه الشريعة المفعملة لطف وحنان باوضح بيان ان يوم الجمعة يوم قد فاضت كتب الحديث في فضله ولمستفاضت الاخبار الصحيحة في نعتيه ووصفه وهو يوم قد امتاز عن سائر الايام بفضائل مختصة به دون غيره فهو بين الايام كالطاووس بين الطيور وبين الايام كالسبع بين الوحوش وما السبت الا وهو تحت شرفاً وفضيلة وما الاحد والسبت الا يومين تعبنا للعبادة المفروضة ولولا العبادة لم نسمع لهما فضيلة في باب الاداب والثواب ولو كانت عبادة الله بخصوص يوم الجمعة

فضل الجمعة

لكان اكل الوهمين اعتناء واحتقالا وليسكن يوم الجمعة هو معرض استباق الخيرات فالمرحومون احب
 رغبة اليه والمحروم من رغب عنه وخيث قل الديانون تسامح الناس بهذا اليوم كاستراحهم
 بالفرائض فضلا عن النفلات وقد اخذ اخواننا السنيون حظاً من الاحتفاء به لم يتوفق
 لذلك الحظ اخوانهم الشيعيون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وما ذاك الا لانفة
 عريضة جاهلية لم تلتن قسوتها ولم تسلكس سرورتها الى ما شاء الله لذلك ترى السني ولو
 طال اليكواكب جلالة وعزاً يخضع ويخضع للعبادة عند مظاهرها ولم يتكبر كأخيه
 الشيعي حتى آل الامر بالشيعي الغني المشري انه لو اراد غلطاً ان يؤدي بعض ما عليه
 من الحقوق يستحي عتواً وكبراً على الدين ان يقول خمس اوز كوة بل يجعلها بصورة
 هدية عطية ومكازم ولو قيل له هذه فطوة اوز كوة او خمس اوز نور يتخلص ويصرف
 بوجهه وان انس رشداً يقول حي الله هذا شأن الشيعي ولولا ان تداركه رحمة ربه باعتقال
 حب العترة لكان اول الهالكين الذين لا يقبل لهم صرفاً ولا وزناً فلا استهجان لو هجر
 يوم الجمعة فيا حي الله ذلك اليوم وحي المقبلين عليه ان للشهور عيداً وهو الفطر والاضحى
 وللأيام عيداً وهو الجمعة وهو افضل الاعياد وكفته الفضيلة بقدر رجحانها ومن
 المعلوم لدى من راجع كتب الحديث يجد الحض والحث على احترام الجمعة وعلى العمل
 به والاحتفال فيه احاديث وتشويقات لم يرد بسائر الاعياد منها الاية الناطقة ومنها ما
 ورد عن النبي (صلعم) انه سمي بالجمعة لاجتماع الناس فيه ورواية اخرى سمي الجمعة
 لان الله جمع فيه الخلائق على ولاية محمد (صلعم) ووصيه علي (ع) في عهد الميثاق
 فسماه الله الجمعة وروى انه الشاهد يوم القيامة واخذ الله فيه على العباد يوم علم الذر والنفوس
 الناطقة الجردة في ذلك العالم وعنه ما من مؤمن مشى فيه للصلاة الا خفف الله عنه احوال
 يوم القيامة ثم يؤمر به الى الجنة ويروى ايضا ان الناس في عهد رسول الله (صلعم)
 كانوا يتهيأون ليوم الجمعة من يوم الخميس انظر رحمك الله لا اولئك الناس لماذا كانت تهيتهم
 يوم الخميس بل صح تواترا عن البلاد الابرانية اجمع وجميع الاقطاع الهندية انهم يتوفرون
 حظاً من احتفائهم بالجمعة حتى انهم يصلون عوضاً عن الضهر بن صلوة الجمعة جماعة كاهي
 مشروعه مع الخطبة المعروفة ولم يزلوا منذ قام للتوحيد موحد الى الان على ذلك التزاماً

فضل الجمعة

معكروفاً سيار الزبالو السلطان بل ازيدك علماً فازشدك الى فتوى كل من حفظ العلم
بكرامة السفر يوم الجمعة قبل الظهر وما هو الا حرمة مكانة الصلوة يوم الجمعة وايضا
امنحك وتوقاً بافضلة يوم الجمعة على سائر الايام بما اهدينا اليه تدويناً ولم يسبقنا احد
عليه وهو ان الله سبحانه قد ميز الجمعة بمخائص لم يجعلها بغيره من الايام بالوجهين
والتجارب وهو ان بالجمعة يحصل السكون ان كانت الحرمة بغيره من الايام والمطر
ان فقد من غيره وبالعكس ومنتهى هيجان الرياح خصوصاً الشرقي بل وجدنا كل اعتدال
في الطقس متحقق به وموَّجل له فلاحظ وتأمل

لم تكن تلك الخصائص وغيرها في يوم الجمعة هي من المشوقات الواردة من لسان النبي
لم تكن تلك المشوقات وصلت اليها نصب عيانها كلا بل لا فارق فإلنا لا تقتدى بالقنوة
وتنجو من مرديات هذه العماية وهلا مانع الا من جهة افسنا ولا قصور ولا تقصير في
البيان حاشا ثم حاشا الديان فمن الان بعد هذا البيان اكف ولا تعودن لكلمة
ما بال كل امة لها يوم تتقرب الى ربها به الا المسلمين تلك كلمة كبرت تخرج من افواه
الجاهليين

المبحث الثاني

قد قدمنا في المبحث السابق تسامح المسلمين واصرارهم على اجتناب ما ينبغي
ارتكابه وهو الاحتفاء بيوم الجمعة واتخاذ عيد عبادته كما امر الله وندب اليه في كتابه
العزيز وفي هذا المبحث الثاني نذكر تسامح المسلمين واصرارهم على ارتكاب ما يجب
اجتنابه وهو الخمر فنقول لنا على وجوب الترك وحرمة الفعل طريقان نقلي وعقلي اما
الطريق النقلي فدلالة صريح الايات التي سنلوها ومنها يعلم ان لا سبيل الى تأويلها
وفقاً لرغوب الها تكيين ستر الديانة المحمدية بوقاحتهم بالتقحم على حماها المنيع
فمنها قوله تعالى

انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من شمل الشيطان
فاجتنبوه لعلكم تفلحون فدلالة هذه الاية على تحريم الخمر ووجوب الترك من

تحرير الخمر

من جهات خمس كل جهة دافية في المنع فمنها قوله (تعالى) انما الخمر ان من المعلوم لدى من حفظ العلوم ان لفظه انما ايها وقعت هذا التركيب افادت زيادة التأكيدي على المطلوب زيادة لا يثبتها النحويون للفظ ان وحدها ومنها قوله تعالى رجس ومن البديهيات الاولى ان الرجس خبيث بذاته لم تعرض عليه النزاهة بوجه فهو كذات العذرة بل العذرة ادنى منه منزلة في الخبيث ولربما للعذرة جهة نفع كالديف للجلود مثلاً وبالخمر لا نفع بل اثاره الفساد ومنها قوله من عمل الشيطان وحيث اضاف عملها الى الشيطان تأكد لنا صراحة العداوة لها منه لان عمل الشيطان لا يتخلف قبجه ولا يختلف ولا يقبل الحسن بأى مندوحة كانت فالشيطان عثرة فساد في طريق السداد فمن هم ان يمشي بالعثرة شمله عدوانها واستولى على شهرته الامارة بالسوء فكيف بمن مشى عليها وانغمس بها والشيطان له حينئذ امر او قريناً ومنها قوله تعالى فاجتنبوه ان من المقرر في مبحث الالفاظ الاصولية ان الامر الواقع بعد التأكيذ والتهديد وبيان مفاد المنع يدك على وجوب الفعل وهو الاجتناب والمنع من الترك وهو الارتكاب وهذا واضح لدى التأمل والحيرة بدلالة الالفاظ فكفى هذه شفاء للمؤمنين وزجراً للمرتكبين على انا تحفها بمثلها دلالة الزاماً قال سبحانه عز من قائل يا ايها الذين آمنوا انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم متبهون بربك خيري فما كان من طبعه الملازم له دائماً لا احياناً هو الصد عن كل خير وعن الاكبر وهو ذكر الله وعن الصلوات المتروكة له من طريق القبح والعمل الفاحش فهل يبقى معه قطير من خير يرجى وهل هو الا كافر وبحكم الكافر وهل هو الكافر الا العائد لترك الصلوات ولا عذر فان تسكن الصلوات المقتولة بسيف الترك المقبوض عليه يد الاثم الكفور وهو السكران محكوم على تاركها بالكفر فكيف ينجو مسبب الترك وهو المسكر من هذه القبود الغليظة الا واني حينما آتي على تلاوة هذه الاية وسابقتها لا يسعني الا تصور معنى اصيغه بقولي تبارك الله اللطيف والرحمن الرحيم ما ما احناه واراقه على مولاه وما الطف اصواره على عبده لان لا يكون عند بيانه وحاجة عبده الى بيانه متشبهاً باعذار عدم البيان عند الحاجة لدى موقفه بين يديه يوم

تحریم الخمر

يؤخذ كل ذي عمل بعمله فبين وأوضح بما لا مزيد عليه جبان يكون داخلاً عبده
 بحظيرة مرأضية غير خارج عن حدود طاعته فما قلناه بالاية السابقة من تحليل الفائدة
 بلفظ ان المحفوفة باداة بها صارت ان مكفوفة وما هي الكافة كفاية لمن يتمنحض للتوبة
 والطهارة ونزيد توضيحاً بها ومنها فان حصر الارادة مع الشيطان يؤذن بصراحة
 تخلية غراسه عن هذه الارادة واسنادها للشيطان مع علمنا ان الشيطان يقول
 فيغريك لاغويتهم اجمعين فكيف يتجمع السكران وراء ارادة الشيطان والعياذ بالله من
 الشيطان الرجيم ومتى كانت العداوة والبغضاء سيرة تقبلها العقلاء وبالسكر تتحقق كل دواعي
 العداوة ومن اصدق من الله حديثاً لقوم يوقنون. ويا للعجب من اناس قد اتضح لديهم
 فسادها وتدميرها لعقولهم واموالهم.. طلمها بكل كرامة وشرف منهم ولقد كانوا قبل مباشرتهم
 هذه النطفة في غاية من تحليق الذكر الكريم وسيادة عامة في البلاد لا يدنو من امرتهم
 جري. فاصبحوا بعدها كأمس البار من الخير عيرة للمعتبر وبأساً بعد ذلك الرجاء وذلاً
 بعد تلك العزة وخفضاً بعد تلك الرفعة وموثمين باوامر من كان لهم عليهم الامرة وسبة
 قاذعة على السنة ارباب الدين ولهاً من نهديات اهل الاديان والعمران وحتى الان لو قيل
 لهم فهل اتم دمتهم يقولون لا لقد دبت الفاتكة في لحومنا ودماثنا فها نحن نازلون
 على دور الذل والمسألة طوعاً اضروفاً الدهر والنفس الامارة فاعتبروا يا اولي الالباب
 من اخذ الشراب منهم للباب وتركهم كعصف ما كول وهشم تنوره الرياح ولو ان
 امرهم واسمهم ولقبهم خفي على الاغاب لنوهت بهم ولكن جباناً يخفض كرامة اسلافهم نظوي
 عن الصريح الى التلميح

ثم نعوذ فنقول بقوله نعم فهل اتم نفهم هل استفهام توبيخي فالاستفهام مع سياق
 التأكيد ونسبة ايقاع محقق العداوة الى الشيطان يكون توبيخاً شديداً لا يقبل الحرفة
 والتحيز الى تأويل يقوم بمنذر صحيح للمجتري فتدبروا نفهم وان كشت غير عربي
 فاسأل تعلم وبما اوردناه من هاتين الايتين الصريحتين نفهم ان اداة الامر والنهي
 ليست هي افعل ولا تفعل ويجب ويحرم فقط
 ونشفع الايتين الثالثة جباناً بزيادة الايضاح لعل الذكرى تنفع المؤمنين الغافلين او

تحرير الخمر

المرتابين المتسامحين فرحماك اللهم من تسامح لم يسمح الله به فكيف يسمح من
قال لعلكم تفلحون يعني اسكنم بفعلها لا تفلحون ومن لا يفلح كيف ينجح بعقبى ما
كسبت يده فالاية الثالثة قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع
للناس واثمهما اذير من نفعهما فان كلمة اثم كبير وقائل بها هو الله امر لا يتقى بحصة تأويل
ضئيل واما قوله ومنافع للناس وفيهم من اضافته المنافع للناس لا منه ولا له انما منافع
مبغوضة فاهملها بعامل التكررة ولو كانت محبوبة لديه لاوضح ما يلزم ايضاحه عند الحاجة
فكانت تلك المنافع اشبه بنافع الزنا واللواط والسحاق بل لعل الزنا واخويه لم يلحقهما
ضرر موق فاضى على الخواص العقلية بالتعطيل بل بالعكس وهو عمل يتدارك به
اضرار الشهوة يصاحبها فبذلك الفعل يرتفع الضرر فتحضر النفس الامارة لمركز الراحة
فستان ما بين اليردين في الوغا فهذه تجمع بفعلها ما افترق وتلك تفرق بافترقا ما اجتمع
نعم والله باحتساء تلك الخبيثة يستباح حى الله المصون ويحدد عنوان الرسول الباطني
وهو العقل المبعوث الى سائر جوارح الامم كافة لتتم الحجة عليهم به فبالخمر المشروبة
تجحد رسالة الامر الكبير وهو العقل وترد دعوته عنوة وتعطل ادوائه وبراهينه
واياته وبمضى مخولا مكبلا مهانا لا يستطيع فرجا ولا يملك لسلطانه امانا مصدودا عن
سبيله قد حكمت الخمر باضاعته وتضليله متحيزا الى من عظم تعطيله وهو بامر الله مرسل
وصاحب العرش والسلطة حاكم غير محكوم لا سبيل للجوارح عليه ولا سبيل لها
خير الا به أمن الاضاف ان يرى ذلك ويراه الله محتقرا ذليلا مهجورا مصدودا
عن عمله محجوبا عن رعايته ورعيته همل سوائم ضالة لا تحس ولا تعقل خيرا وهو
وراء السد سميع ولجبتها وخطبها في عشوائها وقد نوغل ذيب الخمرة بين احشائها فباتت
على تزيغ وتشنيع ذريع لا تحر خلاصا ولم تجد مناصا تكلم بما لا يفهم وتهجر
بما لم يعهد من العقلاء فان ظنت منه كلابا نتج قتل وان خات ضب يتملل فيمنش
فخل وان حسبت سبعا قام يزأر فاحسب وان توهمت اخنشا راهقه النعاس يتشاب
ويتمطى فيقن حيث خلي بين الشيطان والسكران ولا وازع ولا رادع وذلك الامر
مغلول بحائل سيف الجمول والخور فمن يجد جرما او يجر اثما كبر من هذا الخار الجار

تحريم الخمر

على رسول الجبار عسكر جرار بقيادة ابليس لينزع الله في حوله وطوله فياصاحي
الصاحي ألم يكن ما اقوله كذلك فان عدت يقظانا بعد سكرة قلت ولم يسعك الا قول
نعم وان جددت من تكملت مصايح دلائله فلا كلام بعد كلام الا لعنة الله على
الجاحدين وان وقفت متحيرا ولا تثق الا بالوجدان والنضائر الزمنية والاستحسانات
العقلية فرايا احطت وعلى الخير سقطت فنقول

اما لزم تركها نحكم العقل فيما بيناه في مطوي المنقول من قبح تطورات حالات السكران
تلك الاطوار الرذيلة فيها الكفاية للتقيح العقلي باستعمالها قبحا لا ينتظر بعده حسنا
ونقول ايضا ان من المعلوم ان العقل له مزية السيطرة على كافة الجوارح الحساسة كما هو
المفروض فلو فرضنا مرض هذا المسيطر المتكفل برعاية الرعية او مات أمن الجميل والحسن
عقلا ان يموت ولا يجهد في اقامة خليفة بعده على رعية تصح بعده في ضلال
مبين لم يكن ذلك من السكاسة اللازمة عند قوته ان يرشدهم لمرشد مثله يقوم اوردهم
ويكونوا على بصلاهم وفسادهم بعد ان علم وعلمت الرعية ان الامر ومصيره الى
اخر الدوران لا يتسنى تظامه ولا تنظم احكامه انتظاما لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه الا من قل هذا السلطان فهل لنا بعد حكم العقل بوجوب العمل باوامره قبل
فوات اجله ان قول ثعتنا وتشهيا وما علينا لو مات من لا نستطيع نفعا او ضرا من دونه
فهم رجال ونحن رجال

على ان دعوى سلطاننا ان الخلافة محصورة في اهله والاقرين من بطائنه ندجنها
بشدوذنا عنها وانسلاخنا منها فستبدل عنه وعما يوصي بلفيف اسيجساننا ومعقود
باجاعنا ولو كانت عقده محمولة وناقته مزولة لا موطأة ولا مرحولة افيجوز ذلك
بحكم العقل ام لا يجوز ويجوز ان يقال حسبة للاستبداد عند الرجال والرايا
ما عند الرجل رخاصته ام لا يجوز يجوز ان يكون لهم الخيرة وما كان لهم
الخيرة كلا ان ذلك من السفة في الرأي العام في بدء الاسلام وعين النقص
في حكمة السلطان والاضاعة لمهنته

فبالحق الصريح خبرني هل للعقل وهلة مهلة للتوقف وهل له مدوحة يتخير اليها ويعتمد

تحریم الخمر

عليها حتى يسرح الغم آمناً وعن الذنب الضاري معتزلاً إذ من حكم العقل قيام الراعي على بقظة وحيث لا راعي ولا عصا ولا وازع ولا رادع يذهب شمل الرعية تقريقاً واحاب السوائم تمزيقاً

ان العقلاء بسائر الامم الباركة على لذاتها القائمة على حيائها وعمرانها في كل مصر وقطر قد خطرت وحظرت على مثول هذه النطفة في الاسواق وعرضها للبيع كسائر المستعملات وما ذاك لفقدان الامم في الخمر بل لتلك اللذة التي عاينت تأثير ضررها في الحياة المطلوبة لكل حي هذا كله في هذا الزمن المسلم وغير المسلم مع الخمر على سواء فعلاً وتركاً

واما ما كان قبل الاسلام الى عهده فقد منعها بعض الصالحين من اليونانيين قائلاً ان الخمرة تبطل تأثير المأكولات في المعدة ابطلاً مهلكاً وقال بعضهم ان الخمر تسبب اشارها التهاباً شديداً في المعدة حتى يصل الى درجة يتعسر الشفاء معها ولم يزل يحدث مع مدمني الخمر ما يشاهده اطباء في عسر الهضم الدائم

واقول ان اضرار الخمر وتسميمها للدم المطلوب وفسادها للكيموس الصحيح لا يكاد يوصف فمن ادمن على المسكرات مع طمعه في سعيه الحياتة فقد تعرض للمهلكات وذهب ضحية هواه وجهله الى سوء المنقلب وبئس المصير

وقال اخر ان الخمر تسبب للقلب شلاً واضحاً يفقده قدرته عن الحركة الاختيارية في الاثنا ثم لم يزل في انحطاط حتى يموت بذلك وهو السبب الوحيد في موت كثيرين من المدمنين اقول ان الموت لمو بالاجل الذي لا يتقدم ولا يتأخر الا ان تقول ان الخمرة لظلم يستوجب من الله تقديم الاجل كقواطع الرحم وعاق الوالدين وتأخيرهم مع اهل الصدق والبر بالوالدين وهو غير بعيد على هذا القيد ليس الا

وقال بعضهم لقد ثبت ان من يتعاطى الخمر يرث البلاء والعنة والجنون وتشويه الخلقة والسلب المهلك فمن ذلك نفهم حكمة الله تعالى في تحريمها لانها تجر الوبل والدمار في الصحة والمال فضلاً عن انها تزرى بشارها بين اهل واصحابه وتجعله يسرف في عرضه وماله ونفقوده وتدفعه الى ارتكاب الجرائم التي لم تخطر في بال العاقل التارك

تَحْرِيمُ الْخَمْرِ

هذا ما كان ممن نقلنا عنهم من الحكماء أرباب العقول المثقفة وأما من حرّمها من عقلاء الأدب فكثيرون ونقتصر في هذا الضمير على كمية تفي بالمطلوب قال بعض الشعراء ولم اعرف الا ان اسمه

خذوا كأسها عني فما انا شارب ولا انا عن ديني ودنياي راغب
لقد حرم الله المدام واتني الى الله مما تسحلون تائب
لئن شهبوا كأساتها بكوا كب فكّم انذرتنا بالنحوس السكوا كب

ولقد اجاد ابن الوردي بما قال

اهجر الخمر ان كنت فتى كيف يسعى في جنون من عقل
ولقد كانت العرب في جاهليتهم على تماديهم في الضلالة ومفاخرتهم بشرب الخمر
وتسعير الحروب الذريعة وانتهاك الحومات الفظيعة وواد البنات ودسها في التاب يدركون
ما في الخمر من المهالك المستقبحة من اضاعه العقل واذهاب المروءة حتى حرّمها كثير من
عقلائهم كعبد الله بن جعدان القرشي وقيس بن عاصم التميمي والعباس بن مرداس السلمي
وما حرّموها استناداً الى روحاني وتعويلا على كتاب سماوي بل ادركته عقولهم من هتكها
للخصال المحمودّة وفتكها في الالباب المحترمة

ف قيل للاول الكريم لم لا تشرب الخمر فقال ما كنت لاخذ جهلي بيدي فادخله في
جوفي وما كنت لاصبح رئيس قوم وامسى سفيهم ومثل جعفر ابن ابي طالب عليهم
السلام لم حرمت على نفسك الخمر في الجاهلية وهي مباحة فقال لاني رأيت السكّة
يزيدون في عقولهم رشارب الخمر يسعى في نقصان عقله وزواله فتركتها لذلك
وقيل لعدي بن حاتم مالك لا تشرب الخمر فقال معاذ الله ان اصبح حكيم قومي وامسي
سفيهم فافند رأيتها تذهب بالعمل جملة وما رأيت شيئاً يذهب ويعود جملة وقال بها الحجاج
بن علاط الصحابي

تركّ الراح اذ ابصرت رشدي فلست بعائد ابدًا لراح
أشرب شرّبة تزري بعقلي واصبح ضحكة لنوي الفلاح

وقال بعضهم

تحریم الخمر

رأيت النبذ يذل العزيز ويكسو التقي النقي اتساخا
فهني عذرت الفتى جاهلا فما العذر فيه اذا المرء شاخا

وقال اخر

لعمرك ما يحصى على الناس شرها وان كان فيها لذة ووخا
مرارا تريك الغي رشدا وتارة تخيل ان المحسنين اساءوا

انتهى ما اردنا ايراده في هذا الضمير من استحلال المسلم الخمر وترك استقبال الجمعة بما
يستقبله النصرى يوم احدثهم واليهود يوم سببتهم والله ولي التوفيق لما به العصمة عن الخطأ
في العلم والعمل وهو ارحم الراحمين

ولنعد الى سرد الايات على ان الدين والقومية امر وحداني قال الله تعالى * ولولا ان
كانت قرية امنة مطمئة يأتيا رزقها رغدا فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع
والخوف بين بها نكاله بمن استغنوا بحولهم وقوتهم عن حول الله وقوته وايات الحث على
الصبر كثيرة فبلطفه ورأفته فتح لنا باب الصبر لندخل لبيت الاجر وان هذه الراحة لا ندرك
الا بالتعب * وما من دابة الا على الله رزقها ولا طائر يطير بجناحيه ولا حبة في ظلمات
البر والبحر ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين دل على ان خلقه حقيرا كان او كبيرا
لا يشذ عن رعايته وحفظه لا يستحققر صغيرا لصغره فيمله ولا يستعظم كبيرا لكبره
فيتوجه اليه * وهو الذي يسيركم في البر والبحر * وله الجزر المنشآت في البحر
كالاعلام اعلن ان السفينة صغرت او ضخمت مع ملاحها وقائدها بملاك الله وتسييره
* افرايتم ما تحرثون، أأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء جعلناه حطاما انكر على
الجاهل الذي يزعم ان الزرع والحراث والنبات والحصاد بفعله لا بالله ومن الله * ولا
تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وعظ بها من يفرط بالشح ويفرط
بالتيذير تارة اخرى * وجعلنا لكل امة نبيا فطن خلقه الى ان الله لم يخلق ويهمل بل اقام
في كل عصر ومصر نبيا يدينهم من الخير وينهيهم عن الشر ولولا ذلك لما استقام الوجود
وعرف المعبود * واذا تدانتم بدن الى اجل مسمى فاكتبوه الخ الاية الطويلة الشريفة
العالية المضامين الحاكية عن رافة رب العالمين فيا لها من رافة وحنان وعطفة تنكشف عن

الدين والقومية

ارحم من ام على رضيها علم بها الاغنياء كيف الحركة باموالهم وتلويها نفعاً وانتفاعاً
 وبين لهم بأيد التوصية اسباب الحفظ والامنية طالبت مدة اموالهم بيد المستفيدين بريعتها
 او قصرت ومن لم يفعل ذهب بامواله الى العدم واعقب لنفسه سوء الخاتمة والندم وعلى
 شاهدنا من مثل هذه اكثر من ان يسع هذا المختصر تسجيلها وفيما ذكرناه دلالة كافية وحجة
 شافية لمن كان معه قلب ولو علم الله من خلقه اغني القوميين الا هتداءً على شوؤهم
 من قبل انفسهم لما جاز منه التعليم والارشاد اذ تحصيل الحاصل من العبت الذي لا يجوز
 على الحكيم واما ما ورد حجة لنا من طريق السنة الصادقة المحمدية فاكثر منها انما
 بعثت لاتيهم مكارم الاخلاق وبعثت في عهد الملك العادل وبالاخلاق تتوفر الارزاق ومنها
 تعليمه جيش موته كيف يفعلون عند تغلب العدو في بادى الامر فراجع السير النبوية
 ومنها تنذيره قوماً قد تركوا التجارة فقال ما تركوا التجارة وانما تركوا عقولهم ومنها
 تقسيمه القني في العسكر للقارس سهران وغيره سهم وتقسيمه الزكاة وتخصيص المولفة
 قلوبهم بسهم منها وركوبه الحمار واضطجاعه مثلهم على الرمل ومشيه مع العسكر دون سائر
 السلاطين وتزويجه من عائشة وتزويج بناته من عثمان كل ذلك خدمة للنظام ودفعاً
 للملامة من لام ومنها قوله ما من شيء يقربكم من الجنة ويبعدكم عن النار الا وتهيئكم
 عنه دلالة حافة بانه صلوات الله وسلامه عليه لم يترك الناس فوضاً جمع فوضاء على فرض
 غير جائز لذلك وجب علينا ان نعتقد ان الخلافة بعده لا تصح الا من قبل ربه بنص منه
 صريح يسمعه كل صاغ لله ولاوامره ويتصامم عنه كل من ردوا وردوا ذلك الى الخيرة
 العمياء الظالمة ومنها ان اسكن تسعوا الناس باموالكم فسعوا باخلاقكم يعلم الامه ان الجمالة
 في لين القول وصدق العمل هي الغاية الهاتفة بتوفر امري المعاش والمعاد ومنها قد جاء
 اعرابي من اسلم ووقف بين يديه ولم يسلم ثم قيل له بذلك فقال من رسول الله كلاماً
 جارحاً لا يحمله غير حليم فقام عمر هاماً بقتله فقال لا لا... دعه يا عمر ولا تعاجل اما
 علمت ان الحليم كاد بحلمه ان يكون نبياً فما مضى على حلمه هنيهة حتى اسلم قتي اسلم وفي
 اليوم الثالث جاء يجر ورائه الالف من قومه كلهم قد اسلموا بحديث صاحبهم
 واما ما نقدر على نقله مما ورد عن مولانا امير المؤمنين وابنائهم الحكماء الميامين

الدين والقومية من الامام

فقطرة من بحاره تحفك نموذجا فهرساً ويكون لك به العدة لبلوغ السعادين قوله
بالمعنى من رغب عن الفضول ورغب في سرعة الوصول لبلوغ المأمول فليجد في طلب
ثلاثة اية محكمة وسنة قائمة وفريضة عادلة نعم صدقت ايها الصديق الاكبر والفاروق الاعظم
ان بهذه الثلاثة منتهى الفضل والفصل غيرها معها اكثار وازدياد وغيرها استقلالاً محض
جهل وفساد

وقوله (ع) خير الامور اوسطها فناشدتك النصف لو تأملتني حتى تلتقي ترقوتاك
الم تجدها سفر حكمة وقطب علم عليه يدور صلاح الدين والدنيا ومن اراد انارة قلبه ونشاط
لبه في طلب الاكثار من هكذا غرر درر فليطلبها من مطولات شرح كلامه (ع)
وقال الامام الزكي مولانا السبط ابو محمد الحسن ابن علي امير المؤمنين اعلم لذيالك
كأنك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كأنك تموت غدا واذا نازعتك الى صحبة الرجال حاجة
فاصحب من اذا صحبته زانك واذا خدمته صانك واذا قلت صدق قولك وان صلت شد
صولك وان مددت يدك بفضل مدها وان بدت منك ثلثة سدها وان رأى لك حسنة
عدها وان سألته اعطاك وان سكت ابتداك وان نزلت به احدى الملمات سائك لا تأتيك
منه البوائق ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق وان تنازعنا منقسما
آثرك الانقسام اقول انظر الى هذا الدواء كيف تبتهج له النفس وتسرع به نحو
الاعماق الروحانية الشيقة لاخذ الغذاء الجوهرى الخالص من الاخلاط فهل تراه الا صالح
الكيموس القلبي جيد الجوهر المعنوي سريع الانضمام لدى دوائر القرى الشاعرة كثير
الغذاء للعروق والشراسيف الفارغة الشيقة واسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تملعون
وقال السيد السعيد امامنا السبط الشهيد ابو عبدالله الحسين ابن علي امير المؤمنين اللهم
ما صرفت ودرأت من الضراء عني اكثر مما ظهر من العافية والسراء فانا اشهدك يا الهى
بحقيقة ايماني وعقد عزمة بقيتي وخالص صريح توحيدى و باطن مكنون ضميرى
وعلائق مجارى نور بصري واساير صغحة جيبى وخرق مسارب نفسى وخزائىف
مارن عرنينى ومسارب صماخ سمعنى وما ضمت واطبقت عليه شفتائى وحركات لفظ لساني
ومغرز حنك فى وفكى ومنابت اضراسى الى اخر وصفه وتشريحه الباهر الى ان يقول

الدين والقومية من الامام

سبحانه لو كان فيهما الهة الا الله لفسدنا ربي اجعل لي الدرجة العليا في الآخرة والاولى
فلك الحمد على ما خلقتني فجعلتني بشرا سويا وكنت عن خلقي غنيا ليس لي من الامر
الا ما قضيت ولا من الخير الا ما اعطيت انت الذي تطعمني وتسقيني انت الذي تسعدني
وتشقيني انت الذي تغنيني وتقيني الى اخر هذه الاشعة الخاطفة باصار الذين هم بزخرف
غير هذا مقتنونون وعن جوهر هذا معرضون فلو سرحت بقية الطرف نحو هذه المضامين
الشاحخة والاساليب الناطقة عن مثل القرآن الذي لا يأتيه الباطل والمنفرجة عن اعماق حكم
بعيدة المدى والغور فهل ترى بعدها من شائبة ارتياب بان الامر القومي والديني امر واحد
فعال متعلق بمن هو ادرى واعرف في-ال والماضي والاستقبال

قال الامام السيد العابد مولانا بن الحسين علي زين العابدين اللهم اكفي ما يشغلني
الاهتمام به واستعملي بما تسألني غدا عنه ولا تدع خصلة تعاب مني الا اصلحتها ولا
عائبة او ثوب بها الا حستتها واجعل لي يدا على من ظلمني ولسانا على من خصمني وضفرا
بمن عاندي ووقفني لطاعة من سدني ومتابعة من ارشدني وسدني لان اعارض من غشني
بالنصح واجزي من هجرني بالبر واثب من حرمني واكفي من قطعني بالصلة وولني
بسط العدل وكظم الغيظ . واطفاء النائرة واصلاح ذات البين ولين العريكة وخفض
الجناح وحسن السيرة والسبق الى الفضيلة وترك التعيير والافضال على غير المستحق
والقول بالحق وان عز والصمت عن الباطل وان نفع واستقلال الخير مني وان كثر من
قولي وفعلي ودوام الطاعة ولزوم الجماعة ورفض اهل البدع ومستعملي الراي المخترع الخ .
من هذا القبيل الذي بهيته ووقعه يشفق الجلود ويقمع سورة من داخله ريب او جحود
وهو نبع مستفيض لا ينقص ولا يفيض موحى هو وسابقه من حكم عليم تلامذة الله
ونشأته رصبته ومهبط و-نيه وعية علمه وصراطه السوي تتهاجم على شوء و-ن الدين
وتهجم عفوا على مصافحة الاخوة غبارهم لا يشق وسبوقهم لن يلحق فالويل ثم الويل
لمن نال منهم منقصة ونسبهم الى دنية وراهم في ضعف بفضل او رأي ولا سداد او حاجة
الى سائر العباد ولو ساعد المقام لاوردنا لكل امام بعد من ذكرنا كلمة ولكن النبع واحد
والحلقة مستديرة على سواء فحسبك ما ذكرنا من الذكر الحكيم وحبا بادا الحق لا يصعب

الدين والقومية والحكمة

عليك فتورا ان نعلق على واعيتك شتفاً من مراسيل سائر الحكماء
قال افلاطون الشهير ان الارض اكرة والانسان عليها هدف والافلاك قسي والاجرام
سهام والله هو الرامي فابن المفر يشير بهذه الكلمات المقعبات الى ان الانسان وقف في خير وشره
وقبضه وبسطه على ربه وخالقه وبمرصاده المحيط خبرا لا يعزب عما يفعله عنه صغيرة
ولا كبيرة وقال ايضاً لسائل التمس منه عملاً به يستطيل على طرفي الدنيا والاخرة وان
تكون تلك العدة من سنخ الایجاز البالغ حد الإعجاز وان تكون ايضاً عبارة عن كلمتين
لا سبيل الى الثالثة فاجابه بكل ارتياح لذلك الاقتراح نعم يا هديت لا يراك من حيث هناك
ولا يفقدك من حيث امرك فقال السائل وهل ثالثة فقال الحكيم كلا فهذا وامثاله ان كانوا
تجر دوا عن الدنيا وعن قشرها فهل فاتهم علمها الذي لا يقبل التغيرير باستقلال اهلها
برأي او عمل ولو اوهن من بيت العنكبوت قد ضاق بكسرى ذرع الحيلة بدفع استفحال
الفرس وعدوانهم حتى التجأ الى المعتزل عن الاعمال المعاشية الا وهو الشهير ارسطو لما
عرض عليه ما يعانيه فاجابه ارسطو عدهم ومنهم وفرقهم اما في البلاد الفارسية واجعل
على كل امة او طائفة زعماً وسمه بالملك فيعود اختلافهم معك خلافتهم عليك فكان كما علم
ونصح وقد بقيت تلك النصيحة الفكرية تفعل مع ملوك الطوائف اربعائة سنة ولا تنسى
يصيبك من شذرات الحكم العادل كسرى انو شروان ذاك القائل كلمة تلقفت اهل العرفان
الى الاذعان بان الرعية وتنسيقاتها الدنيوية والدينية بغير عادل مدبر لا تقدر ان تصل الى
علمه وهو القائم على ما يعلمون

الكلمة هي الدين بالملك يقوى والملك بالدين يبقى فتأمل ولا يأخذن بدرائتك
الاستخفاف بخفيف في الميزان ثقيل في البيان وهو الذي قال عندما شاهد شرافات القصر
المعلوم وقد سقطت لقد ولد النبي الذي سبيعت في الجزيرة ولو بقيت لبعثته لصفقت يدي
بيده يدين له كل جبار في الارض تبلغ دعوته ما وراء الخف والحافر شعاره التهليل
والتكبير والاطاعة للرب الجليل لا يرى لمخلوق وجهاً ويضائع وجهاً واحداً الخنعم كما قلت
ايها الملك العادل هو الذي يعلم من دون تعليم وامى لا يقرأ ويكتب كما تقرأ الناس وتكتب
هكذا الشائع وانه يقرأ ويكتب ولكن لم يدعى احد انه تعلم من معلم في الخلائق بل كل

حماس وتنديد

العلوم مكشوفة لدى عيانه وهو ابن البادية لم تعرفه باريز ولا الانكليز ولو سئلت احواله
عن علم الطب لوجدته يعرف لك روح الطب بكلمتين ولقد قال الرسول قيصر وقد جاءه من
عنده هدية فاضلة ومنها الطبيب قال له خذ الطبيب لا حاجة لنا به انا لا نأكل حتى نجوع
ونقوم عن الاكل قبل ان نشبع انظر هداك الله الى هذا البدوي كيف حصر الطب ما بين دفتي
كلمتين ليس الا الكلمتين اللتين بهرتا اعتبار قيصر وانزلته عن عرشه اندهاشاً واعجاباً من
هذه الكوز التي بواحد هاتمام الغنيه عن احاد الا وان القناعة بما سردنا لك توجب الاقلاع
عن ريب اورين قوم ينسبون للقومية اصلاحاً استقلالياً لا حاجة بها الى الوقوف على
باب الاكليروس والشارع الحكيم فتى يفهما هذا القومي وجود هذا الغول وحلول تلك
العقاة بدلنا على سهولة تناول معاشه وسلامة اعنة مراسلات معادنا وتعلمنا الحرب ومعنا
في الرعيل الاول والصلوة في الحرب وغيره وتجلب لنا الاجتماع وتكون كنسبة والد مع ابنه
وتدلنا على الخير وتمشي امامنا بالعمل وتدفعنا الى التعارف والتودد الى الذين هم اقرب
الاس مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى فمضى الى متى وعلام والى م تشخيص على
غير تمحيص ان هو الا زخرفاً من القول وزورا وتملقاً من عمل محبوب عن كل ما
ينأى شراً ويذني خيراً فمن جور المرئي وتأنيث العالم الظنين بعلمه على طالبه والتماس العلم من
الزندقة والافك المفترى المتفحل الداء واستعصى الدواء الذي فيه الشفاء فهل لسعد مظنة
ملامة ولو مثل قلامة لو قلت وما انا قلت وتحملت على الكل وما اجملت وهل يجد
سعد ذانجا سواي وهل قبض له الزمن حراً وهو اه هو اي فليزل سعد الحرية
على مشيتنا ويلتسم منا نعمة اديبة لوطينتنا حيث يرانا ويرى من كل صوب وحذب
عفواً ابادي الورى جاءت ليعتتنا ممدودة ولنا عن مدهن غنا
برى بني وطني مرضى القلوب كما ارى الدواء الذي فيه الشفاء انا
القوم قد نام في التغرير ضانهم والذئب من غابة الغربي قد ارنا
كانوا وقد حلقوا في كل سابقة فالان سباقكم في شوطه حرنا
لم يكونوا وكان القبل طوعهم مالي ارى قسمكم عن قوله لكننا
هذي سوائهم في بطن مسبعة ولم ترى وطناً يرعى ولا فطنا

فصل المباهلة

جدوا بنا مثل ما كانت جدودكم ترى شراب نجيع المعتدي مزنا
انتم انا وانا انتم وآدمنا والذود عن ساحة الاباء وحدنا
الى هناك تأكدي ان الصديق كرم وكل قارى مستقيم لا يطلب اثراً بعد العيان
ولا يلتمس على توضيح الواضحات نظريات البرهان وفقنا الله والجميع لاجتناب
الدخول للبيت من غير باب وحمانا من كل آفك كذاب. وهدانا لما فيه الفوز يوم
الحساب ومن بطون جملتنا هذه الاخيرة نسحب بحثاً معتدل القوائم مكن الدعائم
ونعقد له هذا الذي ترغب الوقوف عليه من مبتداه على اهرمتهاه فقول متسكين الفضول
بكل الفصول انشاء الله

الفصل الثالث

في المباهلة والترجيح هل تعلم او لا تعلم من اين نجم قرن الشئتان ومن اين خر
ذلك النجم المذنب ولماذا وعلى م جاء شقيق عارضاً رحمة وقبل الخوض في عباب الخطاب
بصورة عتاب على طيش الاصحاب نأتي على نهيد لا يحمل الاغفال عنه وهو لزوم
شكرنا عصرنا هذا الملقى الينا عصى الامنية والفانح لنا مصراعي باب الحرية حتى ان كل امة
او فرقة قد عقلها وثيق قيود الخوف بكل معنى تشط من عنائها وتصدع اصم تلك المصمة
بادلاء دلائها حتى يتمحص عن الحق كل فارغ عاطل ويتمحض لان يعقله كل من
يشينه الباطل حيث بفضل اثباتنا وثباتنا على دعوى الاجتهاد وضرورة فتح باب وفساد
الاستبداد بالبقاء على مخنث التقليد المردي الميذ كل ذلك بفحل الدليل العقلي القاطع فضلا
عن واضح التقريب الافناعي الناصع والامر واضح بل كاد ان يكون بهذا الزمان
من الامور البديهية لذلك لم يتجشم الاسهاب ومن بقي في جماده على الارتباب فليطلب
منا كشف النقاب وان شوم ما كان من خوفنا وحجبنا عن واضحا اردانا ذلك
الخوف في هوة الامتخفاف ومغبة كل سبة واحالة كل ذميم نسبه بفضل سيف الحرية
المبيد وعسا كر الاستبداد (نقول) قال عز من قائل وزينا لكل عملهم فلما نحن
معشرا العالم الشيعي علم ولمعشر العالم السني علم ولنا لعلمنا خزان نستمد علما من خزائهم
ولهم لعلمهم خزان ولنا رواة لسياق حديثهم ولهم رواة ولنا مشايخ يذيعون بين الناس

عمال الدين والاسلام

اسرار الدين وبوضحوهم لهم في كل زمان ما خفي على جهلهم ولهم ايضا مشايخ يعملون على الدين ولنا ائمة تقود الناس الى طريق الهدى وتكسبهم عن كرد عقبات الردى ولهم كذلك ائمة قد ذلوا ما ذلوا واعملوا وفلا اهملوا وعند هذا البرنامج المرنج الهاتف بكل لطف ندعو اخواننا المسلمين وتتلوا على اذانهم سورة التوحيد والاحلاص بحكم الانصاف الذي لا يابأه من قال لا اله الا الله وكل نفس تعمل على المعاد انا ندعوهم بل يدعوهم الانصاف لعرض سلفهم وسلفنا على ميزان التعديل والترجيح حيث لا يقبل صحيح العلم حقين واقعين من فريقين مختلفين وحيث يتمحض الحق بجنب فريق فليكن بضرورة حكم الانصاف وضرورة الدين واصوله هو القدوة لا غير وعليه الحق يدور ومن رحي كاهن علومه يستمد الزاد لتصحيح المعاش والمعاد ونكفر بالباقي ككفر لا يقبل عذراً او تأويلات فنقول

ان علمنا قد جرتة الينا جداول متناسبة متسقة ومتلائمة مستوية مادة تبعها رسول الله (ص) تعمل بها كان يعمل ونهمل ما كان اهمل وندعي ونحيل على دعوانا قيام البرهان فانوكل صراحة البرهان للكتب الضخمة المفعممة من طريق الطرفين ونصدق قوله ونعمل عليه ونسمع بلاغه ونودعه اذناً واعية يوم قيل له يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فصدق ومضى عليه من مضى وكذب بعد الصدق من كذب واعان الناس عليه وصلى بمشهد المهاجرين والانصار وتوضاً وقال صلوا كما رأيتموني اصلي واتوضاً ولم يكن ترك المسح ولا غسل منكوباً ولا كفر حال وقوفه في الصلاة مات جسمه باني هو وامي واستخلف على ائمة وصياً وخليفة من بعده

انا تشدد النكير على من يجوز بعده نسخاً او تبديلاً في احكامه وحلاله وجرامه بل حلاله الى يوم القيامة وحرامه الى يوم القيامة وان لعلمهم خزنة هم عنهم بالمائة خمسة وتسعون يردون ويصدرون منهم كعب الاحبار وعبد الله بن العباس وعائشة وحسن البصري ولا نعلم منهم خمسة بالمائة يردون عن خزنتنا رواية فراجع اسماهم

ومنا علي بن ابي طالب وابو ذر وام سلمة وبجي بن يعمر الكوفي اما عبد الله لم يكن يجرأ على علم الله ويجعل نفسه خزنة لمولم يرضى لعلمه سوق الفساد بين العباد بل كان

عمال الدين والاسلام

يجلس في حلق من المهاجرين والانصار ويسرد لهم السير والاعبار فيقال له انك لبحر
يزخر فيقول عندها وبلك ما عنيتي اذ قلت وليكنك عرضت اما والله ما علمي من علم
ابن عمي وسيدي علي بن ابي طالب لا كقطرة من ساحل البحر المحيط واما امامنا وخليفة
نبينا علي ع فهو المعني بقول النبي اقضناكم علي وانا مدينة العلم وعلي بابها والقائل بحقه الخليفة
الاول اقبلوني فليست بخيركم وعلي فيكمم بكون بالخير وقول الثاني عند قضائه لولا علي
لهلك عمر فمن ابن يجوز لهم الدخول على بيت العلم من غير باب علي (لولا)
والكنية بلغ في هذا الزايق

واما كعب الاحبار فقد حضر ذات يوم مجلس عثمان فقال عثمان بمسألته كعباً
أرأيت لو ان امير المؤمنين يحسب شرّاً من ذهب وشرّاً من فضة وقد كان اخرج ما به
من زكوة وخلافه فهل تجد بعد ذلك عليه ما به لله من حق فقال كعب كلا ولا عليه
بعد ما قلت يا امير المؤمنين شيء فعند ذلك امتعض ابو ذر وانتفض ثم استوى واقفاً
وضرب وجهه كعب بدرة كانت بيده وقال ما انت بآبن اليهودية وحكم الله يقول الله
وتقول ان الله يقول والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
بعذاب اليم الخ هذا قدوتنا او ذر من قال في مدحته حبيب رسول الله (ص) ما اقلت
الغبراء ولا اضلت الخضراء عن ذي لهجة اصدق من ابي ذر

واما ام المؤمنين الصديقة ام سلمة فقد ائتمنها رسول الله (ص) على بعض اسراره
فراجع تاريخ مولانا الحسين تجد ما رمزنا لك وهي التي سمعت كتلة من الناصبين
العداوة لله ولرسوله (ص) ينالون من علي فقالت ايكم الساب لله فقالوا ليس منا من
يسب الله فقالت ايكم الساب رسول الله فقالوا ليس منا من يسب رسول الله فقالت
ايكم الساب علي اما والله اني لقد سمعت سيدي رسول الله يقول يا علي من سبك فقد
سبني ومن سبني فقد سب الله ومن ابغضك الحديث فتحاشى القوم مقام هذه الصديقة
وكفوا ثم نأتي بأمر المؤمنين عائشة ونضعها في كفة اخرى يروون عنها شطراً كبيراً
من الدين لانها تحفظ بزعمهم اربعين الف حديث ونسيت آية من الذكر الحكيم
امرها رسول الله بالقرار فركبت جملها حرباً لعلي ونجتها كلاب الحوئب وركبت مرة

عمال الدين والاسلام

ثانية بغلاما وشكت جنازة السبط الحسن بسهامها بغير حق لها تطلبه وهي التي قالت افعلوا
نعثلا قتل الله نعثلا وما تصرمت ظلم ليال قليلة حتى ذهبت تجر غلوائها طالبة بدم قد اوجبت
على الناس اراقته فما للساء وامانة الحديث انا لا نوثقها ولا نذكر عملها ولا نسبها وكيف
نجوز السب ونحن القائلون

فيا حميرا سبكي محرم لاجل عين الف عين تكرم
وملذ سلكك اوعر المسالك كنت على افعالك افعي لك
واما فقيهننا يحيى بن يعمر الحلي الكوفي فقد اتى به لمجلس الحجاج فاقامه كالاسير
وتحت ثيابه الكفن ثم قال له ايه يا يحيى تخلع الطاعة وتفرق الجماعة وتدعو الناس الى
دين علي فالج شفيع هناك على اعفائه وتخليه سبيله على كفالة ان لا يعود لمثل ما قيل عنه
فقال الحجاج ايحي لا احلك حتى تأني بآية من الكتاب تثبت بها ان الحسن والحسين
ابنا رسول الله فقد بلغني انك تذهب هذا المذهب فاجابه يحيى على طلبه ونكس برأسه
نحو الارض مفسكراً في اافية القرآن فقال الحجاج اني فكرت معه فلم اجد غير آية المباهلة
فخفت ان يأتيني بها فينجو فقال يا يحيى كأنك تريد قل تعالوا ندعو ابننا فقال يحيى
سلام الله عليه بها الكفاية يا امير ولكن لي على مذهبي اية ادل واهدى فقال الحجاج
والله لو اتيتني بالادل منه لاجزتك واكبرت شأنك ما دمت حيا وان اعيالك الامر
فلا تسلم من القتل لانك الداعي اليه فقال يحيى بسم الله الرحمن الرحيم قال الله في مدحة ادم
ومن ذريته نوح وابراهيم الى ان يقول عيسى وموسى فانشدك الله عيسى ابن ام ويكون
من ذريته ادم والحسن والحسين ابنا ام هي بنت محمد ولم يكونا من ذريته وادم اقرب
الى عيسى من محمد الى الحسن والحسين فاعجبته مناظرته ومحاضراته ثم خلى سبيله واجازه
انظر هداك الله الى هذا الفقيه كيف بحال كيماوي علمه ويمثل جوهره الحاقن للدماء هلم
فاجعل حسن البصري او ابا هريرة في الكفة الاخرى ننقل لك على معلواته حدثاً واحداً
وعليها فقس جميع ماومه ثم صحف وقل جميع كلومه قال امام الموحدين وسيد المتكلمين
علي ساوئي قبل ان تفقدني فاني بطرق السماء اعرف منكم بطرق الارض اقولها ولا
يقولها بعدي الا منافق دجال كان البصري حسن اماماً يصلي في جامع البصرة جامعها

عمال الدين والاسلام

الكبير وخطب في دبر صلاته كل يوم على الملاء العام رجالاً ونساء وفي ذات يوم صعدته وافتتح خطابه بقوله سلوني قبل ان تفقدوني وفي اليوم الثاني والثالث كذلك فقامت امرأة من بين النساء وقد كانت شابعت علياً فقالت مهلاً يا شيخ واصغي لسؤالي فقال تكلمي يا آمة الله فقالت بالله عليك اين مات سليمان منا اهل البيت فقال بالمدائن فقالت ومن صلى عليه فقال علي فقالت الم يكن علي يومئذ بالمدينة فقال بلى فقالت ان بين المدينة والمدائن مراحل فكيف يكون من علي ما كان فقال يقولون الناس طويت له الارض فقالت اني لم اسأل الناس فإنت قائل فقال وانا اقول فقالت ان عثمان بقي في حش كوكب ثلاثة ايام بلا صلاة ولا دفن وعلي زعيم الامة وبالمدينة فمن كان على الحق من بقي ولم يصلي عليه احد ام من ترك الصلاة عليه فقال ان كنت خرجت باذن زوجك فعليه لعنة الله وان كنت خرجت بغير اذنه فعليك لعنة الله فقالت حقاً تقول ان اخبرتني عن ام المؤمنين عائشة وعن خروجها للبصرة اكان باذن رسول الله ام بغير اذنه فان قلت باذنه فقد كذبت الله ورسوله وكفرت وان قلت بغير اذنه فقد جريت ما نلت مني لام المؤمنين فسكت الفقيه ولم يجر جواباً فقامت اليه ثلثة من المسلمين فقالوا اعجز ابعلمك عن جواب امرأة فجره عن المنبر واخرجه من مسجدهم دعا ودفعاً هذا ما كان من مستودعي علمنا ومستودعي علمهم وبها ذكرناه كفاية عن هر العبد كأي هريرة والشيخ الصحابي ابو موسى الاشعري

واما الذين ساقوا لنا الاحاديث النبوية فمنهم ميثم التمار وصفوان الجمال وزرارة بن اعين وهشام بن الحكم ومنهم شريح القاضي والمغيرة بن شعبة والاصمعي وعمر بن حطان اما ميثم ذاك السفر العظيم والامين على الدين القويم كان كثيراً ما يأتي لدار عمر بن حريث ويتعهد النساء بالزيارة وبعد منصرفه يقول لهن اني سأصير عمافريب جاراً لكم فاحسنوا جوارى فيحسن له الجواب ولم يعلمن باطن الخبر حتى جي به ليصعد المنبر ويسبب علياً فكان من امتناعه ومفجهم جوابه ما يفسد القلوب ثم اخذ وصلب على جذع نخلة جوار عمر بن حريث ولم يمض مصلوباً حتى اليوم الثالث وكان بين الثلاثة ايام يحدث الناس بفضائل محمد وعلي وآلهم والناس تحف بنخلته سامعة

عمال الدين والاسلام

ونساء ابن حريث في كل يوم يأتين فيكدين عليه وينظفون حواله حتى انزل عن منبره الى مستقر رحمته

واما القاضي شريح فقد جاء لقصر بن زياد زائراً وكان وقتئذ قد جيء بهاني بن عروه وجال الحديث بينهما وابى هاني الا المضي على الحق وتشفع بسلامته عمر بن حريث والقاضي جالس ثم نكث ابن زياد على ابن حريث شفاعته فادنى هانياً منه فهشم وجهه وكسر انفه فنادى وامذحجاء واين مني مذحج فسمعت مذحج الدبة فاجت القصر بخيلها ورجلها ليأخذوا صاحبهم عنوة فقال ابن زياد قم يا شريح واشهد لقومي بهما يصرفهم آمنين فخرج حضرة القاضي شاهداً لهم بقوله ان صاحبكم ها هو حي ونجبر وسلامة ولم يعلموا من شريح الا شيخاً صديقاً ولولا شهادته لخرجوا صاحبهم قهراً وضموا جراحتاه وسلم لهم ولكن شهادة الزور اخرجت هانياً بعد منصرف قومه يجر مع صاحبه مسلماً في الاسواق شهادة الامين على الدين قتلت مؤمناً متعمداً كما سمعت

واما الراوية المشهورة عن صفوان فقد صادف رجوعه من تجارة الحجاز ومرو به رحله على قبر امير المؤمنين علي وكان القبر يومئذ دارساً لا يعرفه الا محبو علي وما اسرع ان باغته هارون الرشيد وقومه وكلابه ورصده فانس اليه واقسم عليه بعد ان يعطيه الامان الا ان يدلّه على القبر فقال له من كلام طويل انهم يقولون في هذا الامر وبينها قبر ابن عمنا علي وطال بينهما العتاب ثم لما انس صفوان منه صدقاً قال له هذا قبر ابن عمك واسار الى بعد عشرة اذرع عن مخيمه تقريباً فخر الرشيد مغشياً عليه هية للتربة الخ ثم فجعل في السكفة الاخرى المغيرة المشهور المغيرة ذاك الذي لم يخفسي على التاريخ ترفقه للخلفاء وتلوته وخطبه وخطبه للاحداث ولم تكن له سيرة تذكر الا تمثيلة مدحة الامويين وكان بين ايديهم عينا على ابناء علي واصحابهم ومحبيهم لسكفي ذاك الذي دل الحجاج على يحيى وانه بالخلة يحدث في فضائل علي وابناؤه وينفر الجماعة عن طاعة الحجاج والخليفة وانه من الذين اووا العلم ولدوا الثقة في قلوب الناس حتى كان من امره ما سمعت منا آنفا

واما زرارة بن اعين فهو المشهور والمتعالي عن طول السطور قال النجاشي في كتابه

عمال الدين والاسلام

زراره من الاعيان ثقة فقيه صادق وكفى نعلو مقامه مدحة امامه - حيث يقول زراره فقيه
 اهل البيت وامينهم على حديثهم وفي الكفة الاخرى الاصمعي الذي لم يذكره احد من
 المتدينين اذا جد بالقوم الجدل اشتهر لدى كافة اهل العلم انه هزلي عباسي وضاع للاحاديث
 الدينية قوال الاحاديث المضحكة وبشهرته تقتصر على ترجمته سامح الله اوليائه
 واما هشام بن الحكم فما اختلف على صدقه وثاقته وغرارة علمه في كل فن اثنان
 ولقد دخل على الامام الصادق رجل من اهل الشام يدعي المعرفة بفن الحكمة والكلام
 وكان قد حضر في ذلك المجلس زرارة ومحمد بن مسلم وغيرهما من وجوه اصحاب الامام
 فاخذ الشامي يتكلم مشيراً الى الامام ثم لما فهم من الامام ان كلامه ينبغي ان يكون مع
 هؤلاء الوجوه وطال الجدل بينه وبين زراره فغلبه بالفقه زراره ولم يكده يغلبه بالحكمة
 وكان حديثهم في ان ما بالقرآن غنى عن غيره في كل زمان ثم قال الامام جاءكم من لا
 يغلب على حجاجه فظننا فاذا هو هشام فسمع كلام الشامي ثم انهال عليه من دون
 فرصة بصغرياته وكبريائه الناصعة فافلجه ولم يجر جواباً فالتمس الجواب من هشام
 فكشف له النقاب ورجع شيعياً جعفرياً وابن كفة هشام من كفة عمران ابن حطان الذي
 لا يزال قومه واشياعه يحفظون عنه الاحاديث ويعملون عليها ويوثقونه ولا يشبون
 له نسبة ولا يحسبون له سبة فويل لهم مما يحسبون وقيحاً لهم ولما يحسنون عمران
 عليه وعلى اشياعه لعائن الديان هو الذي يقول

يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليلغ من ذي العرش رضوانا
 نقطة تكاد تخر لها الجبال هذا فعلته ما سبقه عليها احد من الخوارج فكيف جاز للمسلمين
 العمل برواية هذا الظلوم ومجانبة الرواية عن ضده هشام اهل الجواز ائمة الخائن لله ولله وله
 ام لعلما بان محبة علي لم تمر على قلوبهم ولو من الرياح وشاهد الحال يقضي
 بالاخير قاله على ما يطنون ويظهرون رقيب وظهير وهو حسينا ونعم الوكيل
 ونعم المولى ونعم النصير

واما الائمة منا فقد كثرتنا تناول الحديث وروايته عن مشاهيرنا الاربعة ابو جعفر
 محمد بن علي الباقر وابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق وابو ابراهيم موسى بن جعفر

عمال الدين والاسلام

الكاظم و ابو محمد علي بن موسى الرضا واما ائمتهم ومن انحصرت روايتهم فيهم وعنهم فهم محمد الشافعي والنعمان ابو حنيفة ومالك واحمد بن حنبل ههنا يحمل البسط ويجب الوزن بالقسط اما ما كان من امر البرهان على بيان اهلية ائمتنا لحمل الامانة الربانية فذلك ثقل لا يقوم به ضعيف راحلتنا هذه ولكن نطالب عامة اخواننا المسلمين السابقين منهم واللاحقين بغميزة في ديانته او ميل عن حمل امانته او ادنى خوف يتحيز به الى استهانة او تعمد فعل مكروه ولو جاز او ترك مستحب فضيلة ولو حسن ينسبون به ويسندونه لهؤلاء الاولياء الا بكل عزيمة منا وتدقيق فليأتونا به فانا هابطون من عل لا يرحم الله عند الحق من لم يرحم الحق ناشرين شهرة من لا تجوز السائر عليهم ستر كيف نخاف من لا يخاف الله ولا يبرجوا الله ولا يؤمن بالله واولاده و اخراء نعم ان منهم من اجابنا على سؤلنا وهو ابن خلدون خلد الله عذابه واطال يوم العرض حسابه حيث قال من جملة كلامه وقد شذاهل البيت بدين ابتدعوه فيقول له اهل البيت قد سل عليه سيفاً فارهقه ثم اتى على المذهب السني فمزقه اقول عن زفير قلب منفطر يا ويله ما اجفاه واغلظه واقساه لقد ابكى بكلامه ام الكتاب وشارك بحفوة وغلظته من قتل ان الحق وحجرا والاصحاب ومن منع من الشراب ومن احرق الباب ولولا ان نجعل كلامه كلام طفل مسلوب العبارة والاعتبار لجعلناه في عداد الكفار وكل من سرى على سيره وقدم بدبره واعراضنا لو تمثلنا بكلام الحكماء ومنظوم الشعراء لملائنا القضاء ولكن الله ليس بغافل عما يعمل الظالمون ابدى الله ورضاه وحكم العدل ونهاه نعدل الصادق جعفر بابي حنيفة النعمان

ابو حنيفة وما ادراك ما ابو حنيفة ذاك الذي قام على مذهب بأمر العباسي حتى قال لقد خالعت جعفرأ بكل ما اتى به عن جده الا اني لم اعرفه حال السجود ا كان يفتش عيذه ام يغمضها فعملت بالاحتياط مقتياً باستحباب فتح واحدة وغمض الاخرى حتى لا تفوتني كلية المخالفة لقد والله ما غمرت حصاة مولانا مقالته ان هي الا حجرة في جنب انسان او ضئيل مصفور في وجه عقاب ذاك ابو حنيفة الامام العالم الذي يقول لما سمع الامام بعد فراغه من طعامه يقول الحمد لله اللهم هذا منك ومن نبيك اجعلت يا ابن

عمال الدين والاسلام

رسول الله مع الله شريكاً فتبسم عن مثل الالف المغبون وقال اجبه يا هشام فقال
 هشام اما قرأت يا شيخ قوله تعالى بسورة المائدة حسبنا هذا ما رزقنا الله ورسوله من
 فضله فقال العيلم والله لكاني ما قرأتها فقال الامام نعم بك وبامثالك يقول الله بل ران على
 قلوبهم ما كانوا يفقهون ابو حنيفة الذي مشى في بعض الشوارع وبده يبد مؤمن
 أطفاف ابو جعفر الاحوال فسمعاً منادياً يقول في ندائه يا من رأى فتى ضالاً فاجابه ابو
 جعفر لا ولكن رأيت شيخاً ضالاً ثم رفع بكليتي يديه الضال ولو كانت كلمته خرجت
 من غير صادق لا كبر الشيخ وقعتها ولقد اصرها كما اصر على الاعظم منها ذلك او
 حنيفة المقي بنجاسة فضلة ماء الوضوء وانه نجس من البول اما وانه ليعلم انه نجس ما
 يفضل من وضوئه خاصة وليته يدلنا على اي سناد استند وعلي اي غماد اعتمد اهو ماء
 الوضوء من سنخ ماء الغسالة ام يصدق عليه اسم المضاف حتى تتكلم معه بالعلم ومدلوله
 اجل ان الله عز وجل قدس ذلك الماء وندب المساجد السبع لا ماضته عليها حتى يستقبل
 المروب به ربه بل نقول يحسن شرعا الوضوء بالفاضل مراراً ما دام اسم الاطلاق عليه
 وغير منصرف عنه ولو استند بقتواه المهلكة الى دليل عن غيره لتكلمنا بالدليل وقله
 ولكن ما ظنك بالبدعة التي صيرها علمهم سنة وهذه الافتراضية على الدين شبه بفتوى
 الامام المالكي وهي حكمه بجواز الوضوء بلعاب الكلب ان وجد وفقد الماء ولا يجوز
 العدول الى التراب فتأمل رحمك الله فيما نقلناه وعلي هذه فقس ما سواها ليتنا جعلنا
 كتابنا مطولاً لا مختصراً وهو يمر على اللغو بسلام

ومات الشافعي وليس بدري علي ربه ام ربه الله

قيل انه اسرف مدة من عمره في حب علي ونشر مدائحه الشعرية وبث فضائله بين
 البريه رجا ان يقال له محب علي لقوله يا علي لا يبغضك من طابت نطقته حتى تمحى عنه
 تلك القذفة وهي خروجه من بطن امه بعد اربع سنين معدودة لم يظهر عليها زوجها
 اعني الاب للامام الشافعي ونقول ان اخواننا لو تأولوا ما تأولوا في امرابي حنيفة وانه
 معذور على اجتنابه الصحيح من المذهب وارتكابه الفاسد منه اجابة للقاهر العباسي فيما
 تأويلهم بأمر الشافعي وما حدى الشافعي على مصانرته اهل البيت بمذمبه الجديد وما منعه

عمال الدين والاسلام

ان يبقى على سيرته الاولى فطالب بالجواب ولا ننساح ان اغفل عنه المنصفان وجد
ام من العدل نجعل بن حنبل وعلي بن موسى الرضاة بكفي ميزان وسيدان ذاك
الامام الذي اعده الخليفة المأمون باب الفرج عند تراكم اللجج وتفاقم الحجج من الاساقفة
والبطارقة الحكماء العلماء وهذا ابن حنبل الذي يتجسمته الصانع وانه ينزل راكباً على حمار
كل ليلة جمعة على افنية الجوامع فيغفر لمن يشاء ويصبر حتى يفرغ حماره من التهام الطعام
ثم يصعد بحماره نحو السماء فيا ليت شعري انحن في غابة الاحتياج لهكذا ترهات من العلم
فرحمك اللهم من هكذا خاط^ط وخط^ط وعبث ومنكرأ من القول وزورا ورحمك اللهم
رحمك من امة نعامت عن شمس الحق وازت بغلواتها خابطة لبيل عشوائها لقد والله تأقفوها
شوها عيما بكاء ملا الارض والسماء فويحهم ثم ويلهم اني زحزحوها عن رواسي
الرسالة وقواعد الدلالة ومهبط الروح الامين والطيبين بامور الدنيا والدين ذلك هو
الحسran المبين فوالله ما نكروا من ائمتنا ائمة الحق منكر ابل انكروا منهم الحق والصدق
والسبق وعدم مبالاهم دون الحق الختف والخسف فإبرجون من ائمتهم وما يطعمون
وهل يستشفعون بهم او يشفعون يوم يقول الفائزون الحامدون انا لله وانا اليه
راجون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب يقلبون لم يعلموا ان ائمتهم قد احتقبوا اوزار
مئات من الناس على السواحل البحرية اللبنانية وفي البقعة المشومة البقاعية وفي الضواحي
الحلبية كلهم يدعون بالشاذلية يعتقلون مذهبا يوصلهم الى المباح من النكاح الاشتراكي
والاجمال ازكي لكتابي الجميل من رجس التفصيل فوالله بقولي هذا ونقلي ما كذبت
ولا عرفت بغير الصدق منذ عرفت الدين واهله المحققين ولا قصدت قاذفاً ولا اندفعت
مشهراً نزيهاً ولكن قاتل الله لجاج المنار باسان الالوسي والشيخ نوح واصلهم الا انه
اللجاج الذي يخرج ضب صدورنا من وجاره حتى قلنا ولم نزل نقول ان هؤلاء الشرذمة
اضر على دياحة الاسلام عن ميكروب البرص والجذام وكل من ماشاهم ولم يتحاشاهم
ومن ظن انهم على شيء عند الله وان صلوا وصاموا فيكون من نواضح نبعثهم وفواضح
نزعهم الا وان النصارى المتأدبين بأداب الشرائع السابوية لا سرع منهم وصولا
وأقرب من الله رحماً ذاك الفاضل الكاتب الشهير رشيد بك نخله وشبهه الامين ذلك الاب

عمال الدين والاسلام

الذي لم يقطب بوجه معروف قط ولم يعاون على منكر قط ولا هم بدينه قط ولا انقاد الى منلة راعي رعية قط ولا وجد له مثلي سوري لابنه قط ولا ظهر على كريمته طيب قط ولا برزت بحسانها لرحم وغير رحم قط ولا زارت من زارها بغير ازار وخمار يعفى الاثار قط فما ظنك بهذا وبمن ينطق بالشهادتين الا قبيح الله ذلك المنطق الاقل على هذا التسامح ان القونوغراف والفوتوغراف والتليفون والراديو واللاسلكي من المسلمين ايضا رحماك اللهم رب العالمين فهل تجد يا هديت لهؤلاء وامثالهم عذراً في الكتاب والسنة وان لم تجد فما ظنك بالله بهم اقبل على هذه الشناعة منهم دعوى الشفاعة ممن هم بدعواهم اقرب الى الله ووصولا ومحصولا كشيخ عامة السنين عبد القادر الجيلاني او السكيلائي والسيد النسيبين البدوي الرفاعي فتراجم هؤلاء المشايخ المكرمين مدونة في الكتب الضخمة كطبقات الشعراي وخلافه فاحيل القاري عليها وهناك يرجع بسلام مخبراً ما وجد من الترهات والاضاع السخيفة السيد البدوي الذي عقد المصريون موسماً خاصاً لزيارته بطنطا مصر زيارة الكؤوس لخربة عقوآ وجهرة واللواط الغلي نهراً وليلا على السواء والزنى بالحرائر لا المومسات على اليمن والبركة شيء لا يقدر هتكه على ذلك عشرات الوف من عمل مدعي الاسلام ثم يعودون لمصرهم للجامع بسلام وللشيمة موسم يوم العشرين من صفر بالشام عند زيارتهم السيدة المعظمة بنت امير المؤمنين زينب اخت الشهيد ابي عبد الله الحسين وزوجة بن عمها عبد الله بن جعفر الطيار لها مشهد فخم واسع الاثنية بذلك الموسم تحشد به الالوف من الشيعة والمئات من الشاميين السنة على اداب وسكينة واحتشام واحترام لا تسمع الا الحديث على ضروب وفنون هذا يزور ويقعد وهذا يتقرب الي الله باذنه النذور وهذا يقو مصلياً وهذا يحش بالبكاء مستمعاً العزاء وذكري واقعة كربلا وما جرى عليها وما قاسته من الويلات وما شاهده من النازلات الداهيات وما لاقته عناه من كفالة العيال وما جرعه من غصص بر وزها على عصف الجمال وما سمعته من غليظ كلام عبيد الله بن زياد كل ذلك كان دون دخولها الشام وهو الامر الامض بين دفوف السرور وطبول الشاة فضلا عن هائل موقفها بين يدي اللعين ابن اللعين يزيد واسماعه اياها ذاك الكلام الذي يستنزل

الوحدة الاجتماعية

الجلال عن الاعتدال ومع جلادها واحتسابها كانت تقرر عن كلام يستفز حماس الضيم والحفاظ من حياد عاشت كما ترى تقية نقية حتى لقيت رها مرضية حيث مدفنها هناك كما شاع وللشيعة موسم آخر قد تجدد عهده حيث لا مانع بعد رفع الموانع يدعى بعيد الغدير وتحفل به المدن الكبيرة العاملة وأوفرها حظاً بذلك مدينة صور بمساعي المجاهد المحامي الناصر المدافع عن أخيه الدين ذلك الدفاع الذي من غيره لا يستطيع الا وهو لسان القرآن والرسول وآل الرسول ومن هو من لخمهم ونبعثهم الشريف عبد الحسين الموسوي سلام الله عليه وعلى آباءه الغر الميامين.

الفصل الرابع

في وجوب القيام بالاحتجاج لدى وقاحة ذوي اللجاج ووضع حاكم المباهلة بيننا وبين من يتحامل علينا ونسب بافترائه بدعا لنا كالمناز وبعض كتاب المنار فتمهد قبل الخوض تذكرة مطابقة لمقتضى الحال حيث الذكري تنفع المؤمنين حسبنا وحسب اخواننا اهل السنة كتاب الله حكماً بيننا داعياً الى الخير والى الله باذنه وسراجاً منيراً عظة من آيات بينات تميل عواطف الصغير وتغمر الحرف الصلب من كل الكبير تنزيل من حكيم خبير تلقت منها من تنكب عنها وقذعها بعد ان سمعها اوردها بعد ان اوردها وهي التي ترمي على غرض روحاني وجداني وتهتف بأمر جوهري وحداني الا وهو تسديد معمول الفكر وتصويبه ما نحن اليه احوج وهو افشاء السلام وتوثيق عرى الوثام ولم الشعث وشعب الصدع ورتق الفتق واستدراكها وفي اغصانها فاضل اوراقها لمحو غيوم التشيت عن سماء مجد الوحدة تلك الوحدة المحبوبة للواحد الاحد التي ارسلت الفلسفة الاحمدية تفعل بالالباب فعل خمير الشراب بالاعصاب * تلك الوحدة التي سارت عليها أوىة محمد ومشت بها مسوح المسيح وظهرت لها عصا موسى * تلك الوحدة التي لا يضربها الاختلاف الجنسي فضلاً عن المذهبي كلا ان المساجد وسائر المعابد لله تضج له وتعج بالهجران فلا نجعلها عرضة للانقسام وهي البرية مما نضع واليه نزع * تلك الوحدة المحصنة للذنوب المصونة لادران القلوب تلك التي دلت افلاطون على الباب

اعتبار الوحدة في الاسلام

حتى ارجع عيسى بدعوته تعويلا منه على جليل معرفته * تلك الوحدة التي تترف الكمال
وتستخف بالمال وتدل ذوبه وذاخريه على خانمة هامان وقرون وكمال موسى وهرون *
تلك الوحدة التي تحمل الخبر وتنتشر بين البشر العبر * تلك الوحدة المحمدية التي صانعت
وجه الصانع ثم ارسلت عزرائيلها على امم الجحد وعبيد الدنيا وقيادة اللهو فجعلتها نسباً
منسياً بجلوسها على الرمل وتوسدها الحجر واكلها الجشب ولبسها الخشن * تلك الوحدة
التي دان لها النجاشي ونزل على حكمها بعد سلطانه وعلو مكانه * تلك الوحدة التي اظهرت
العجائب يوم القادسية وذهب الاسلام العراقي بالشرك من اصوله وبذرة الوحدة التي
غلت يدها بصفين واخلت نوب الزمان القرص لابن الطليق بن ابي سفيان حتى كاد الحرب
لله بكل مكيال الوحدة التي اخفت مولانا صاحب الامر سنين عن الاعداء وهو بينهم حي
يرزق كأحدهم ولما فتحت على النواب ابواب التهم والارتياح ولم يق في القوس منزع
من اصرار العاتي الظلوم المتوكل غاب بأبي وامي عن العامة وبقي بمراس من الخاصة
الوحدة التي سار بها مسلم بن عوسجة وعليها مضى الوحدة التي لفظها فوه حال لفظه
حياته الاخيرة قائلاً لآخيه حبيب بن مضاهر اوصيك بهذا خيراً مشيراً نحو الحسين *
الوحدة التي امرت العدوين المتحدين جنساً بالضمامن لدى عدواي الغير * تلك الوحدة التي
كهربت اعصاب نصارى نجران وارجعتهم سابحين من علومهم في وشل كابحين عن
سلطان قدمهم في فشل فشل يتخلص منه ولم يلحق مدده قد عرقل السيد والمقاب
وحارثة حتى سقطوا بين ايديهم ما لافكل الا ارتعاشهم ولا الصمت المصمت الاندهاشهم
تلك الوحدة القائلة وهي على عرش الامر والنهي با دنيا غري غيري لا حاجة لي فيك
فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير لفظت تلك العوامل عن قلب الكامل وبيدها
القرص من الشعير وثفن البعير كأنما منكبيه من حمل الزاد ليلاً للمساكين * تلك
الوحدة التي جعلت النار والجنة نصب عينها * تلك الوحدة التي استعبدت المعرفة والمعروف
حتى عرفت ما وراء الفضاء وخط الاستواء تأدبت باداب الله وعبر القرون الاولى
وعماراتهم المدرسة واثاراتهم المظموسة ووحشتها بعد ذلك الانس وافولها وفقولها بعد
ذلك المطالع والمطالع كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا من انيس ولم يسمر بمكة

اعتبار الوحدة في الاسلام

سامر نظرت فاعتبرت وعلمت فعملت فهلا تعتبر باعتبارها بما صار وبمصري قارون
 وفرعون ذو الاوتاد وعاد وشداد وقوم ارم وصخر الواد وطشها وال زياد اهل نفعهم
 حولهم وطولهم وجبرهم وكبرهم اولئك الاشوريون والسكندانيون والرومانيون
 والفينيقيون والحثيون والمصريون لم يصنعوا صناعتهم فخرست مصانعهم فهل تظهر منهم
 على خبر غير مدهشات العبر وهل ترى لهم من باقية وهل تحس منهم من احد او
 تسمع له ركزا الا لهم معي ان كنت سعيد الرأي وحصيفه ولتقتصر على حقير قدوة
 تمهيدا لمستقبلنا المثار على طلبنا بمن عاينوا كبير روائق اسلافهم وسى ما كانوا
 يعملون فقابلوا مشوه وجهها القبيح بمصاييح افعالهم واعتبارهم وعودهم الى معرفة
 مقدارهم جهرهم بالندم بجهد الاقلاع تجاه الخيرة البررة فيجدد والال الرسول عهد
 حق جديد كالبر الصالح عمر بن عبد العزيز والعالم الخليفة العباسي المأمون وقبلهم في
 عالم العدل والعلم الكهربائي كسرى انوشروان والنجاشي اولئك يمثلهم فليعتبر الظالم
 لنفسه وليومه وامسه قد طلبوا من الله نصيبهم في دنياهم فوفاهم الله بالدنيا ذلك النصيب
 ولو كانوا يعملهم مخلصين لبارك الله بطول عملهم وحيث ليس فليس بل زووها عن
 اهلها فكانوا عنها مبعدين لذلك حيث لا ننسى شكرهم نقول للرأي العام ان القدوة
 بهم لهي حقير قدوة في جنب من شد عزيمته واطلق دون مرضاته شكيمته حيث
 الشرف كل الشرف والغرض الاقصى على طلابه لا يستعصى والغرض الاقصى والعروة
 الوثقى الا هم لا غيرهم اهل الفتوة والمروءة المحيولون على الله الحول والقوة والمحمضين
 على مرضاة رب العباد والمحيطين خبراً بمعرفة نظام امري العائش والمعاد مغناطيس مدى
 وتقى لكل من شهدهم وتخرج عنهم مقتد بهم عاملا باحكامهم ناسجاً على منوالهم
 يهدي من خلقه بهديهم وهكذا الفرع والثمر -خلوه ومره وجميع انواعه ينسب للاصل
 الذكي فظهرت من الاصل والفرع عموم الحركة وانتشرت في عامة الافاليم تلك البركة
 فترى كل عالم جعفري يقول حدثني فلان ولا يبالي ولا ينسب لنفسه بدعة او بدوثة
 ولا يأتي على بيان غير مخوف يبرهان حتى اصبح الى الان حديث الفرع
 والاصل بركة الداخلين للدين من باب كالشمس مرآة اعيان كل انسان او كالقرآن وهم

مظاهر الشيعة

وبطونها المثقلة يستمدونها علوماً وكنوزاً بمرأى من المسلم السني الجاهد في اخفائه حق اخيه المسلم الشيعة لهذا التكالب اضطربنا علم الاحتلال لئن نشترى منه قبراً ما ابتاعه منا عفواً هذا هو غيب الغرور والحراش العامل بالنفس عمل العدو بعدوه من عهد انقرن الاول الى يوم يفتح في الصور ويبعثر ما في القبور ان ربهم بهم يومئذ خير هذه منارات السني السابق على غابات اخيه الشيعة من اموي لعباسي لفاطمي لظاهري لعماني لمار وعمال المنار يتقلون بالاراجيف والقذف على لسان السني على دوران منحنون الاوزار والاثام معصية الواحد ، خنوعاً لقاضي الحسد حتى آلت الحال الى ما ترى وكما لا يخفى ولسكن نحن ببركة الله ووقية السيف لنا الاسوة بسلفنا الصالح نبتغي من حياتنا جهودنا لبلوغ مقصودنا فننسل من العهد الاول ما بين راصد ورقيب على حذار فظيع واين منه المروت الذريع ونرسل امر يرسل السلف مراسيله الدينية لساثر شيعته المكتومين في اقصى البلاد وادناها واعالي الارض وسفاحها ابعاداً وتشيدياً على مثل ذلك قد سمت عيون وقمرت طون وضمنت سجون وما بين هذا المبيد المثل كان قرة عينهم سلامة دينهم اجل والله لقد سلمت تلك الية الى ترحيبنا علومهم وتعليماتهم سجلات ومتون وتمهيدات على ضروب وفون يعجز عنها غيرهم من جميع العالمين حتى ملأت ما بين الفضاء كلمته حدثني جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن الله كل ذلك ببركة الاسوق بهم والمصانعة لوجه الكريم ولا احيلك على غائب لو قلت ان الكتب الضخمة على اقتراح الطالب هي عندنا ليس الا فاسأل عن عدادها شروح السيد بن شرف الدين وخاله المعظم هنالك تعلم وسع الشيعة بسطها وما هو من العلم قسطها واقول للاخ السني لقد بلغ الاعصاب حد النصاب وحدث بعونه تعالى تجاهه سد لا يستطيع له زدد وقد ترك التعصب في فلولات مقفرات وراء السد الجعفري عرضة للمون وندامة المغبون ففلم معنا متشعباً بنا ولك مالنا وعليك ما علينا بعد ان باهناك وافحمنك بما قدمنا مفصلاً فاننا انشاء الله كرام لدى صلافة الاووم الذمهم فقتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاح حتى نمشي وراء من قد نزلوا عن مقرهم الى دار مستقرهم حيث انتهى بهم

مظاهر الشيعة

مع القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم علیم فذلك الحديث والمحدثون عنه والمتقول عنهم عالي الدعائم معتدل القوائم الحلال منه والحرام دائم ليس للزمان وتقلبه عليه حق ليتقاضاه منه تغييرا او تبديلا او نسخا او تأويلا وما ذاك الا لعزة مكانة مرسله ومؤسسه تلك العزة الفلسفية التي اذعن لها انصاف الشرق والغرب فباصلي وعرضي اقتدي اولئك العمال الاحياء بحياة الارض والسماء فهم على ما نقول وفوق ما نقول وفوق ما يقول القائلون اقاموا على الحياة مدة قصيرة بتلك المدة خلدوا شعوراً في ساذج الحياة اليها بشير الطول والعرض و عليه ثبتت قوائم السموات والارض ثم مروا عليها كراماً وما اتخذوها مقاماً اقول بالانصاف هلا نرى مخبراً يخبرني ما هذا العصر ومن قاضيه المتولي حصر ارث اولئك الخيرة البررة وابن الحلف المحي منار السلف لم ينتبه الى سلفه لم يعلم انهم اناخوا رحالهم بعد ذلك الجد والكسد فهل نجدك يا هديت للجد لهذا الرجل خاملاً بعد اولئك الذين نزلوا حيث ذاك الزول عين الصعود واخلو ميدان المسارعة والاتباق بشرطه وشرطه بعد ان قضوا لله شروطه فهل ندبة الدين تهتف بساق لله وللخلص بعمله لوجه ربه فتوجه بوجه جوابك ولا تبخل وحاشاك البخل على اجل تصامم الاديب عن ان يحجب وكأني بجوابه يتلجلج بين حماره وصدره حريص على ان لا يثبته الا لذي مروءة او الى من ترفع له شكوى المتوجع من ضعفاء عمال تقلدوا اكابر الاعمال لا على الخمول اقاموا ولا يكبير الحمل قاموا قد انعطف دانيهم اهمالا على قاصيهم اغفالا وتوجهوا بقضيتهم وراء ما لا بعينهم وتركوا ربيع العلم والعمل بعد السلف منعقاً لغراب الخراب واصبح نهياً صيح في حجارته يتذكر الشنشة المساقاة الى قيام ساق العهد الاموي والعباسي حيث العود هناك والمزمار والاعازيف والالخان وعلية والخيزران ومعبد ابراهيم واسحق فمن هناك مبدأ التحاميل بحجفل ظلمهم لجرار على حمى دين اولئك الافلين عدداً فتلك نريد عرض الحياة الدنيا وزينتها فتزف للمغرور عروساً من خيال وكذب لاعم آل وتسقيهم خلوة من نواضح قشورها وفواضح بذورها هذا الذي ترك الاوهام حائرة فاصبح السبات الممض بامده ابعد من سبات اهل الكف قد امن معه الغربي من الغيلة فاندعوا لصحارينا المبجلة

﴿ مظاهر الشيعي ﴾

أمد شوطهم فحيا الله أولئك السلف الذين قاموا بأعباء الشرائع السماوية مع تلبد غيوم
الموانع وفازوا بسوابق أعمال قد سجلها لهم التاريخ أعمالا صالحات بينات باقيات مرآة لمن
هو آت صحفاً منشورة واناجيل مأثورة تلك رأي العيان لا يحجبها من لم يكن
بعينه رمد الجحود تتلى على رؤوس الاشهاد لم يختص بها واحد دون سائر العباد
فالمرحوم من مشى عليها والمحرور من نكب عنها وانسلخ منها أولئك الذين استأثروا دار
الحيوان على دار ذميمة الحياة فأنوا على بصيرة من ربهم وحيطة من دينهم حيث الضيم
والاستعباد والاستيلاء والاضطهاد فولوا بظهورهم عن كل ما يقصر في الدين خطاهم
لا تأخذهم في تلك الثقافة ملامة من لام وحسد من قعد في الحسد وقام حتى سالت على
الاسنة نفوسهم كأنما اشباح المنايا عروسهم فنزلوا للمقار ولكن عن اعراد المناير
فكم وكمرت الركائب حدوا في ذكرى شممهم وحفاظهم وكم وكم تعسف الاباء المرقلم
يجد نقاده بغير سوق عكاظهم

فتوغل يا سائلا عنهم في غابات واحراج ملتف شرائعهم تجدها بمسحة من الاغيار
ولو شوهها الغار وفي سفاح ومهابط مضامين تنحوم حول قصور المعبود ينجل منها معنى
ما لفظه . ان كان دن محمد لم يستقم الا بقتلي يا سيوف خذيني فاخذتهم في ذات الله
السيوف وسلمتهم عفواً تحالب الخوف صرعى على الرمال بلا غسل ولا كفن نصب
عين الاسلام الا رحم الله تلك المنازع المتصاعدة عن نفوس قدسية اية عن مهابط
الدنية الى مراقي العزة من ورود حياض المنية لافضة حب الدنيا وزهرتها عن قلب تعلق
هواه بحب مولاه ذلك الشمم وتلك مظاهر الهمم تترنم بكل شغف مثلة بما قالت
الموت اولى من ركب العار والعار اولى من دخول النار

ولقد سبقهم زعيمهم ومن هو للدين في الرعل الاول من السابقين ذلك المعلم
الاكبر والفيلسوف الاقدس سلطان ائمة الحكمة والكلام البعيد المدى والغور
والسفر اللاهوتي والرباني الوحيد اللاتاني بكل معنى سل عن انقطاعه لربه ضار
بن الخطاب وسويد بن غفله هنالك نعلم معنى كلام ولده علي بن الحسين لابي حمزة الثمالي
حينما قال يا سيدي لقد اجهدت نفسك بالعبادة وقرحت قلبك في طول المناجاة فقال له

مظاهر الشيعي

رحمك الله يا ابا حمزة لا تستكثر مني قليل ما هو بحسب عبادة جدنا امير المؤمنين عليه السلام
وسل عن حكمه ووصابه وخطبه السيد الشريف الرضي وابن ابي الحديد وعن
رموزه ورياضانه وملاحمه كل عرفاني متصوف فمن قطرة من روائع جنات جد اول
بحر علمه قوله ما غرني قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا واطلب العلم ولو الصين وحب
الاطوان من الايمان وحب لاخيك ما تحبه لنفسك واعمل على الرزق الحلال ولا تبذل
ما وجهك لذل السيوف وتزود من مفراك لمفراك فان الليل والنهار في خير حيث وما
مضى منها لا يعود ابدا ومما ياتي قريب وارث بعد المدى وخير الامور اوسطها
وداوموا على شكر النعم فان للنعم نفرة جاحقة لا لذيذاتها غير الشكر وقال
انت اخاك الخير من كان معك باله والو من يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ارباب الزمان صدعك لينا نال شئت فيه شمله ليجمعك
وقال . . اشد حبارا زيمك للموت فان الموت لا يفيكا
ولا تجزع من الموت لا بد منه اذا حل بنا وبك
كمما يضحكك الدهر زرع له وقد فكذلك الدهر يكيكا
وحيث سلق الحديث الى صفاته المقدسة فبزر من ضميرنا جملة من احاد
صفاته كان بابي وامى طوبى للفكرة سخي الدمعة يا كل الجشب ويلبس الجشب
الليل قيامه والملاح والجريش ادامة خشن في ذات ربه متواضع في نفسه رافق اليهودي
في الطريق فيوصله لبيته ثم يعود فيقال بذلك فيقول هذا حق الرفيق في الطريق رحم
بالماكين يحمل اليهم بالاسحار الجراب على عاتقه مولع بصدقة السر حتى لا تعلم ام
الاتمام انه عليه يانس بالليل ووحشته وبستوحش من الدنيا وزهرتها طلقها ثلاثا وهي
به هائمة واستحي من رافع مدرعته وهل غيره يقول وقوله الفصل وهل غيره يحكم وحكمه
العدل اخطب من تقدم الى عهد آدم ومن تأخر الى يوم المحشر توارث صحاح الاخبار
بانه قسم الجنة والنار فهما خياطته الشديدة من احماة تلك الحديدة يقول لاخيه عقيل
ان من نار حماها فتى للعبة ولا يش اخوك من نار حماها الجبار لغضبه وان التمس حاشية
تعرف بها مقدار خشوعه كين يدي ربه فاسأل عنها تراجم سويد ابن غفلة وليتك تعلم

المظهر الشيعي

قيمة الخاتم الذي تصدق به على السائل حال الصلاة وهو الكرار وصاحب ذات الفقار ومن قال بمدحة فضله عبد الله ابن العباس ما نسبة علمي من علم علي الاكنسبة القطره من البحر المحيط ومدحة شجاعته قال ايضا كانت ضربات علي وترا اذا اعتلى قد واذا اعترض قط الى اخر ما لا يحتمله هذا المختصر بل لا يجوز وسع ضميرنا دعوى عدما والخوض بجزرها ومدها

ولكن بفضل الشروح الضخمة والاتكال عليها نكف ونحف ولو كان الشوق بحف ونحف وعلى علي فقس الاثمة الاحدى عشر من صلبه الشامخ فرع على اصل بلا فرق ولا فصل حلقة مستندة على دور اخره اوله وقد نسج على هذا المنوال مواليهم ونوابهم بحثا وتدقيقا وتحريا وتحقيقا وتقديسا واحتياطا حتى وصل الدين النيا بركة مساعيهم فضلا عن المذهب مكتمل مشيدا مسددا مويدا ظافرا بالحجج القاطعة طالعا علينا بنجود براهينه الساطعة عن لسان وقلم صدوق عن ثقة عن عدل عن عدل كذلك بلا حشو بضر بطويل السلسلة وبلا زيادة او نقصان يذهب بنزاهة عقودها ومن كبر عليه مقامنا المذهبي وسلسالنا الذهبي وعد ذلك منا ما يتاخم المبالغة فليشمر عن ساق وينساق نحو الاسواق وهي السكتية الاسلامية وعامة المستودعات الصحفية يجد حقا ما قلناه جريا على عوائدنا ان حدثنا من يفهم الحديث وعمن يروى وعمن يسند فاذا انست من نفسك رشدا وخنوعا فاني معنا على ذلك التسمير حتى تشاركنا في الضجة والصرخة في الربوع الاسلامية قائلين بصرخة بحلق ضحيجها منتهى المعمور يا معشر المسلمين حسينا الله وحسبكم القرآن حكما والصدق ملتزما والمنار النبوي مذهبا ووصايه مديبا ومخوفاته رهبا ورغبا واولوا منكم كتبافند لي منا كينا واجهدوا في معرفة الكتاب ثم نسكت هنيهة حتى يحكم الحق بيننا وهو احكم الحاكمين ان كنتم مسلمين وتخشون المعاد ورجعتم الى احسابكم وانسابكم ان كنتم كما نزعتمون فقد هتك الزمان بحريته الحجاب وكشف مسدول النقاب حيث نجد في كل عصر بذرة قدرة وفي كل زمان شيطان ولكل شيطان ناجم قرن طالبت قخته في الانقسام والاحتز اب والتنازع بالالقب

المظهر الشيعي

واسناد كبير الاعمال الى حقير صغير العمال حتى ال امرنا الى هذا المثال الا وان ما
 يناهز المئتين مليون عالم شيعي كلهم من عهد يوم الغدير يوم حجة الوداع الى تاريخ
 الساعة الى قيام الساعة لا يشذ منهم من له ملكة راسخة على جعل المتعدين من الفروع
 الدينية والمذهبية وان من حج ولم يأتي بركنه وهو طواف متعته فلا يحل له مراجعة
 النساء ومن لم يفعل فلا طهر بنطقه مدى الابد ولو حج واتى بكل ما فرض الله
 عليه فهو خبيث من خبيث والى الخبيث والى يوم يبعثون ولا وازع ولا رادع
 فكيف يستهجن منا تضليل من فقد الدليل وتبع الاقاويل التي لا تغني من
 الحق شيئا فانبدوا من افواهكم الصوف المملوك وجنوا علمكم كل مهذار
 متطفل صعلوك فانا نشكو جهرة بتفريط المكثار وتهورات المنار الى خاتمة العدل
 والعلم السيد الكبير حجة الاسلام الشيخ جمال الدين ويدر سماء مصر
 الشهير الشيخ محمد عبده فان خلفه على مباراة السيد محمد رشيد لم يزل بها حمى
 اخيه الشيعي بعصبات عرا عن ميزان العقلاء فضلا عن الجهلاء باقاويل على صفحات
 منارة المنار الذي بعد محدثه لا يجوز عليه تلك لتسميته

ولم تكن به اليق وعليه الصق الاقبح الله وقاحته المنار الملوثة نفسها بفلتات الحمود
 الالوي حيث يقول ان للشيعة متعة يسمونها الدورية وتفصيلها لا يطبقه شريف قلبي
 الحر وبله وما اكتسب بها احتطب حتى نسب الى الشيعي المسلم حقا تلك النسبة
 الوخيمة الذميمة فاني انعي الاسلام بنجوم هذا الفرد الرجيم بل اقول ليت ابن الالوسي
 حيضه وفي المراض غيظته ولان ظهر على الاسلام بمثل الكفر وهمل الدقر
 غير ما يعمل كلا ثم كلا

خبيث المضغتين ابا واما	فعن فحشائه الاذان صها
الا قل للالوسي في كناه	المجوسي وهو منه اخس ذما
يغب لعابه قذرا صديدا	ويقدفه على الايمان سما
فنشكوه الاله ومن افاضوا	ليختارون للتخيم سخا
وقد قال النبي وهم بمرأى	ومن رحل الجلال رقي اشما

المظهر الشيعي

اقمتم المرتضى بعدي عليكم اولى الامر اما الامر بها
 ففعل له بخ لك يا علي ولائك ما تخصص اذا دعا
 زووها عن علي وقلدوها ابا بكر فهام بها ساووها
 تقمصها زمانا ثم ولا واولادها الى عمر وضموا قيسا
 فقام بهم خليفته عليها الى ان موعده الرحمن تبارك
 واغضى المرتضى ضيما عليها وشار بهم على سير نعيها
 بعين الله ما قيد ثلثوه حديثا كدر البحر الخضيا
 الا يا مدع الاسلام هيا نشق على بن مات الدنيا كما
 فقد اهدى الى التكلين ثكلا وقاب المصطفى الما
 الا لاقيم هوا قياما الى مشعوث دين الله لما
 السنن جاز يحق حقا وبين العالمين يوء اثنا
 وللشيعي جاز بحر ضيما وبابا الا وانوف شما
 فاما ان يفارقنا بوجه واما ان يرافقا واما
 فشمس الدين قد دارت ضجها وفي فلك الامان البدر تبارك

ها نحن بجاهر الصوت وملي الفم نخطي كل من يجوز النسخ والتبديل
 على التنزيل ونص الرسول بل ان ما سنه الرسول مؤيد ليس للزمان ولا للمكان ولا
 للسلطان حق التصرف فيه بالرأي ضد الاستمرار كما ينسأ سابقا وعلى المتعنين ايضا
 حسبنا القرآن ضهيراً على المرتاب ونصيرا وحسبنا شهادة الخليفة دليلا ولم ترخص
 حكمة الله ورسوله الحيلة بالماضي والحاضر والاستقبال للخليفة ان يتدهور على كتاب
 الله لامر هناك لا ارتباط له بالدين وتلك الحصة هي عين الحصة
 وراء التراويج وتشريعها حيث يقول هكذا احسن وانظم لما رأى انساق صفوف
 الجماعة على صلوة التوافل وهي مثل الفصل المسنون وهو حي على خير العمل
 فامر بتشديد تركها وان لخير العمل هو الجهاد لا الصلوات افرحك ربنا من
 رجال تقول بضد ما لله يقول متى كان شيخنا ابن الخطاب في منزل الزوية والنوبة

المظهر الشيعي

حتى يهتدي على الاصلح والله ورسوله بمعزل عن الاصلح وهو الروموف بالامة
 بيانه لها عند الحاجة والله ورسوله بمعزل عن معرفة الاصلح وهم الرافون بالامة
 بيانهم لها عند الحاجة والله ورسوله يؤخران عند وقت الحاجة ومسييس الضرورة
 ليس من المعلوم ان الاستحسان والرأي قاصران عن وصولهما لحدود الله
 وشرعه في خلقه وان دين الله لا يصاب بالغول على انا لا نحسب هذا العمل
 من الرأي والاستحسان حتى يتوجه علينا باب البحث بل هو اشبه شي بمقالة
 من قال فقل برب مزقي الوليد . . . او لا من مبلغ الرحمن عني باني تارك شهر الصيام
 فبعد هذا البيان وسابقه لا نرخص العالم السني في اتيانه على حديث المتعة ولا
 نتجسم لخنفسائه التماس الدليل المرة بعد المرة فقد تجلى الحق وتمت كلمة ربك على
 الذين لا يوقنون فاذا رأينا وسمعنا بهكذا تمجلات خلية من مسك صحيح
 على الشيعي تعد لها اذانا صما ونعتبره فحشا ومنكرا من القول وزوروا كما
 اعتبرنا الالوسي وما هي منزلته عند الاسلام الصحيح ثم اني اتقرب الى الله والاسلام
 بكل وسع وفواغ وارتياح وانه لئن اصوب نصيحتي نحو محرر المنار السيد الرشيد
 انشاء الله قانلا يا اخي في الله ان كنت لا تخشى المعاد فاخشى اذ بار
 نعمة تقاضاها من خدمة المنار طالما فتكون من خسر الدنيا والاخرة وهو الخسران
 المبين جابب منارك الافك والزور ولا تمشي مرحا بفسيح مجاهل ولا تكن
 اذنا صاغية لكل راغية لاغية انه لا يحب كل محتال غفور واقصد بن ودي في
 مشيك واغضض عن الشيعة من صوتك واقذف يحصني الروية من غرك واطلب
 من الارض المقدسة العاملة روادا على سيرك واخبارا وكتابا على صفائح منارك
 حولا قد ادبهم الصديق وحذب ثقفيهم الترداد في سفاح العلوم العصر تعلمون
 من اين توكل لمة الكتف كمثل استاذ العصرين احمد بن الرضا والظاهر
 على كل ضهر متجامل ذاك الاستاذ الاديبي سليمان الضاهر فلا الالوسي افندي
 ولا الرافعيين ولا الفلسطينيين كنت استبدلت على الجهل علما وعن الكذب صدقا
 والجدار والانصاف عن الوقاحة والاعتساف وبرجال الله عن رجال اللاهي ولعن

عتاب والتقاد

بش ما رأيت بدلا ان لم تنزه عن مراحض الالوسي كما ذكرنا وعن جودة
القائل ان الشيعي يحرم لحم الجمال ويحرم اكل الكرنب لانه نبت على دم الحسين
كبرت كلمة تخرج من افواه الذين كفروا يا ويله من اخبره ومن رأى ومن اى كتاب
به عرفنا صدق مقالته الكاذبة الا لعنة الله على الكاذبين وجزى الله اسلافنا الصادقين
الذين ثبتونا من مر الصبر على امره ومن الحق على صراط المستقيم وعن الفلسطيني بالله
عليك دلي ما المندوحة الشرعية وما هي المحامل الحسنة حتى تفعل بحسن مشيه ورا
العالم المصري احمد الامين القائل بان الشيعي لا يموت حتى يظهر له ذنب كذنب
الكلب وهذه سيرة شائعة في النواحي الفلسطينية والحلبيه
انظر وخبرني هداك الله ما الرأي فاني استحي بعد هذا المزق ان اقول ان
هكذا مسلمون خير من اليهود والمجوس او خير من معاوية او معاوية خير منهم
او لا خير ولا مندوحة لاضافة الخير بعد نواضح ما معناه الجحود المتوجب من
الله الخلود

اهل يجوز للعلامة الرشيد بعد ان سمع ما اسمعاه ان ينطق بالفضول
فيقول عن كتاب الفصول انه في تفريق الامة لا في تأليف الامة واتمناه حبا
بالوثام الصنفي الحفاني ان لا يعطف بمقالته كتابنا هذا على غيره بالتعامل البعيد عن
الصواب وان يكنه فاني بمرصاد الراد علينا والمصوب انتقاده العلمى النبا
فبالله عليك من يعمل على التفريق نحن لا سامح الله فاذا باسردناه وصفيناه
بالفصلين السابقين تعلم ويخبرك علمك باننا مرفقين محقين مسددين صادقين بيننا
وبين فساد ذات الين بعد المشريقين وغيرنا بينه وبين التفريق وفساد ذات الين كما بين
قاب قوسين مهلا مهلا لا على الاسفل اعلى ولا وطأ الاطلاع سهلا ان المحكك
 والمرجب وهو الاخ المسلم الشيعي لربما يتعاصه صل صدره عند مظان الوثبة
فبقيا بقيا على ظب صدور الصدر والذين لا يقصر من خطاهم خلب البريق
والرعيد وصلصلة خيال الحديد قديما وحديثا فان ذلك ديدنهم وعليه نبت الاحم واشتد
العظم من المهد الى اللحد الى حلول الوعد والله لا يخلف الميعاد منارا اما نحن

عتاب وانتقاد

وياكم عليه ومنه واليه ان سالمتم وبحثم معنا بحث العالمين مع الله فمرحبا مرحبا وان ايتم الا ان تكونون بسيرة ابن خلدون واضرابه مقتدين فمن فانتسا يكسفيه انا تقوته ولسكن لا تقوته منا صولة الحراد الشداد الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون

امزنا الرسول بوجوب العمل على الاصول وانها ثلاثة الوجدانية والنبوة والمعاد ندين الله بها عالم تناهز المني مايون وعلى ذلك قامت دعائهما ومشت قوائهما من النبي اللوصي الى منتهى حديث الارض والسماء نعم كنا بين قتام ذلك الظلام في عصر الاموي وعصر العباسي وفيه كان الواحد منا من خيارنا على بؤسه لقبا روية امامه الصادق والرواية عنه بحضور بمدرسة النعمان فيسمع ما يسمع ويأخذ على ذلك اجرا ثم يعود للبال الصادق فيدفع غرامة الدخول للباب الراسد ما كان قد اخذه وكنا بذلك الاضطهاد نسمع انين الاولاد العلويين في اجواف البنيان بامر العباسي وهكذا امتحان قد رسب طافيه وركد طاغيه مدة خلافة المأمون العالم ولما قضى نجبه عاد اليوم العصيب بالامر العجيب عهد المتوكل الظلوم ومنه استمرت تلك السلسلة حتى تقلدت عاتق ابن حزم وفضلت على الشيخ نوح المقتي بوجوب اراقة دم الشيعي وابادته عن جديد الارض

فان قبل علام استمراركم الدق على وتر قد ذهب مسه وسمه وامسه نقول لو خيلنا لما جددنا عهد ماضينا لم تر في الحال يا صاحب الاعتدال هذا العالم وهو احمد الامين ألم تر مفترياته بفجور كاذب فجره وقد اندلع منه ما يفجر ينابيع حماسنا من راسنا ويرهق حقنا بحجده حقنا فضلا عن قوله ان الشيعي خلقا غير حاق الانسان المافض الله فاه ما اوقعه واجراه

ربك يا انسان خبرني وأتي مع الرأي العام واخبراني على اية المحامل الحسنة محمول هذا المحبول اما ورب السبع المثاني والقرآن العظيم ما الخوارج بطغيانهم اسوأ سريرة من هذا المسلم انا لو استدرجنا من جعلنا هذا الجعل معهم في قرن واحد بيئة وعقيدة

عتاب وانتقاد

الا وهم اليهود وسألناهم عن صدق مقالته لازوا واشتمزوا وانكروا عليه ما لا يسعه
 الا الاقرار بجحده للشمس في رائعة النهار ولكن حسبنا الله حكما وعليه ضهيراً
 وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي الحالة اذا هدي عمرو وعمرو خزاية
 فلا ذمام فان مصر لم تزل تزر البنود على خلع القيود ورحم الله الشيخ محمد عبده
 وكل من ماشاه في روحانيته فاحمد الامين بتارخه مشى معنا كغيره الى تاريخ الثلاثين
 الهجري وكننا كما قلنا في ذلك العصر العدواني نقدي ديننا بدنينا ومذهبنا بذهننا
 ولا نبالي قام الجور ام قعد فكيف بنا الان وقد تجلى الحق بصبغه بواسطة
 نصر الله والفتح الحلفائي وتحويلهم المذهب ارسال عنان الحرية فما بمعنا
 ابا الاولى الضرورية عن جهرنا باننا ندين الله ونذهب به بان اصول المذهب خمسة
 حيث لكل مذهب اصل فنقول بزيادة العبد لله والامامة الربانية منه وامر لئيبه
 بعده فتكون الاصول المذهبية الاثني عشرية الامامية الجعفرية خمسة خمسة الى انقطاع
 النفس وهي عندنا غير الاصول الدينية فالدينية بضرورة عقائدنا هي ثلاثة ثلاثة ثلاثة

لقد ظهرت صراحة المغيرة فما معنى ذهابك مشوشا مهوسا عند نظرتك
 الخفيفة لما حرره السيد العاملي الذاهب الى تخميس الاصول فان يكن ثمة قائل
 بصريح العبارة فهو لا يؤمن بالتسامح القاصر عن المقصود الصحيح بل اعتمد
 قائلها على الرأي العام من اجلة الفرق القائلة بوجوب اضافة العدل لله وحيث لا
 فرقة قائلة بالترييع حسب فيهم المطلوب وهو مناقشتنا التي لم تنقطع معكم في حديث
 الامامة

على انه من الامهات عند تدريها على الديانة اطفالها وتخويلها اياها ما لها القدره على
 معرفته بوضعها من ثديها حب الوصي على حتى يصير البشر السوي حافظا لدرسه
 لا فطنا بقوله اصول مذهبي خمسة وفي بعض الاحيان بغلط لفظي فيقول اصول
 ديني خمسة اولجها لترامه الفرق بين اصول الدين والمذهب او نعمدها علما منها
 انها لو دربه على القول بان الاصول الدينية خمسة تريح الامامة وفضل مكيين

عُتَابٌ وَانْتِقَادٌ

عقيدة ولدها ليشب علمه على ان الامامة بمقامها لا تقصر عن مقام النبوة معنى واعتبارا فان حفظ ولدها ذلك وعليه بلغ اشده تحيله على المدارس ومضى علم ما علم قدر على استدراك ذلك التسامح زمن الصبي فيذهب الى ما يذهب اليه اخوه من معرفة الفرق بين اصل الدين واصل المذهب فيقول بمقالتهم الحققة مثلثا لدينه خمسا لمذهبه فهل على ذلك ربن او به ادنى ريب يا اعمال الروية ورواد شرائع الاستقراء ولا تذهب قفزة التهويس برويتك لو سمعت بمن يتسامح في التعبير او لا يتسامح ولكن اجمل مفصلا فلا يحمل العجلة بقول ان عامة الشيعة بمعتقدها الخماسي قد ظلمت جميع فرق الاسلام كلا ثم كلا ثم كلا

واذا داخلتك بما نقوله ريب فاطرح بساط المفاهمة وقم معنا عليه ولا تقف على دفيئة الضغينة ما شاء الله كما فعلت الاسلاف الظانون بنا ظن السوء واحتج علينا وتوجه بما تستطيع لدينا او اطلب منا على معتقنا الصحيح اصرح من هذا البرهان الصريح تجدني ومن يقول معي لك مليا ان شاء الله وهب انها كلمة هو قائلها او انس غيرها في نفسه بوقت لم يأذن بالبيان فلا تتوجه يا صاحبي بجارحتك على عاطفته اللطيفة اذ هو من المبرزين في التاريخ ومن اهل الروية في العلوم غير ان لا يسعنا الا ان نقول تسامح في الانحياز عند مظان الاطناب ولو افاض الى الافهام لكشف نقاب الارتباب وكيف كان فالعازر يفاج على المسارع بالحجة ويتركه في حيصة غب السببة من اجل ذلك التهويس والهلع المحطين من كرامة اهل الكرامة نقول ولا نقول تأول كما قلتم عن اهل العصر الاول ثم ما وقع من هذا السيد فما رجف بخاسفة ولا امال من الاعتدال عاطفة

وما وقع ليس بامر وامض وانكى وابهظ من القاضي بفواصله على دكها ثلثة واي ثلثة بالتحامل الموروث العصبي الموجه ببركاته على رجب الهدى وفجاس السر الالهى بطوالع ثلثة واي ثلثة نعمة اموية وسنة سفيانيه فان انت يا عمرو بن عبد العزيز عن ذي مقالة ظلاله وقوافل جهالة تدهورت

عتاب والتقاد

تدهورت علينا من مصر ترينا قدر وصولها من العدل ومبلغها من العلم ظننت
 أنها تبرغش اذان فيلنتا بقولها ان الصحابة افضل من علي ابن ابي طالب بالبراهين
 المعتمدة عندهم وابن من وهنها بيوت العنكبوت فاصرحها دلالة واوضحها شاهدا واقواها
 مستندا هو تقدم الخلفاء الثلاثة في الاسلام والناس يومئذ مشركون وقد كان
 علي يومئذ غلاما لا ينفع الاسلام اسلامه ولا يقوى سيف الدين دعاهم وهم كما لا
 يخفى انهم دخلوا في ابان رشدكم وكمال مداركم فاستحقوا بذلك التقدم نسبة الافضالية
 واختيار المزية على سائر البرية فاقول ومن استمد العناية قال رسول الله صلى الله عليه
 في يوم وقعت الخندق وقد غص الفضا بعساكر الجحد وابطال العرب
 وفرسان السربة ويةدمهم ذاك الزعيم عمرو قد برز الايمان كله الى الشرك
 كله فالكل سور تحته افراد ومن افراده الخلفاء فان ميزة الافراد عن ميزة
 كلها ولم نسمع بكليين في المستعمالات العاملة قال رسول الله به حضر الخلفاء افضاكم
 علي ألم يكن القاضي المعضول تحت درجات الاقضى الفاضل بمنازل وقال (ص) انا مدينة
 العلم وعلي بابها وهو حكم يقضي بالحصر والقران لا يقبل الزيادة ولا التعريف فليت
 شعري ان من يتعهد المدينة والباب لا يكون تعاهده انقطاعا بل شارة
 الزيادة فهل هو مثل المكين الامين اجل ان باب العلم في العلم اخبر وان كل
 الخير علي ومن افراد الكل الخلفاء لقول الاول اقلوني فلست بخيركم وعلي فيكم
 فاقر عفوا بان علي خير منه وخير اداة تقفيل وان صرع العلم علي فمن
 تخرج عالما فهو فطيمة والفضل للمربي ما دام العلم ومن انقطع عنه جهل والجهل لا فضل
 فيه بشهادة الثاني وهي لولا علي لهلك عمر وهي قصة في واقعة من طلبها من
 مضاربها وجدها وعرف انصاف عمر ونصاغره بفضائل علي

قال رسول الله يا علي انت مني الخ ثبت بهذه الاية التي دمرت الغواية
 خصائص منها انه الاخ الشفيق والرحيم اللصيق وهي قضية لا تقبل الحشو
 والتداخل الاجني ولا يجوز لاحد الطفرة الى الله بفضله عن هذين الاخوين
 لاستحالتها عند العقل فالفضيلة بالبرية ثم بالاخوة ثم بالروية فان منزلة افراد البرية

افضلية علي

بالفضيلة من منزله من لا فاصل بين فضلهما وبين فضل الرب
 علي ان عليا امر بالله وهم مشركون واهتدى بهم ضالون . ذلك الايمان
 من ذلك الغلام خير من التقيا رفقناه وقد تاه أليس هو لا غير لم يشرك بالله
 طرفة عين ايقاس او بفضل عليه من امن بعد الجحود واسلم بعد الاشراك زمنا
 لا يستهان به الاسلام يكسر الاصنام ويحب ما قبله من الانام ولكن بعد ان
 ان تدب مشاعر الايمان وتظهر بطهارتها مع كل سابق ولو عرف العرفاني لقال
 لا يكون ذلك الا بعد حين وهل هذا النوع البشري يذكر بفضيلة تشبه فضيلة
 لعلي فكيف الافضلية علي رسلك مربعا ما الذي سول لك واغواك وجراك علي
 حي مولى المؤمنين لا مولاك حتى اتيت بها شوها عميا تنقلص من تنها اقاليم
 الارضين واطباق السما وكأني بك نحوم علي فارغ لا شاغل لحزة ثم ولقد
 جعلت العضو الرئيسي المستوجب الافضلية انا هو التقدم السني ألا وان
 التقدم السني لم يقل به من له تمييز بل انك قد اثبت لنفسك بهذا التقدم افضلية
 الهائم علي الانسان بدلالة التوراة علي تقدم البهائم عن الانسان ثم ان الفضيلة
 تكمل بالعقل الراجح ومن البدييات ان السلطان برعيته سلطان بكل معنى
 والمشايع من تحقق لدى المهاجرة والقبلة جامعيتهم للعقل السائد قلنا هذا المضحك
 المبكي ألم تكن تلك الاعنه من الجبال المرجحة تحت قيادة نهاء وحجاء فمن
 اوقف كسرى وقصر علي شفا الحيرة ومرديات الرعب بارا دون اصابته
 حز المفصل واين كان ابو بكر وقت مفاجاه الوفد الرومي واين كان عمر مع
 اعمال الرأي مع سعد بن ابي وقاص يوم جلي كسرى عن القطر العراقي واطنه
 يعمل علي قشر من قال لو ان عليا ولا معاويه شهرا قدرا يعزله دهرا فما فعل
 لقصر في رأيه وكياسته ليت من جهل لاعلم وعمي فلم يبصر اما قالها بعد ان كان
 قارحا بمعركة عروقه وجواهر سرقها قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ولكن
 دونها حاجز من تقوى الله الي اخره . فمن تدبر وعرف ما عند الله للمخلصين
 اعمالا لم يسارع الي هكذا نهات كاليها

فرق الشيعة

ولو اقتصرنا عند من لا خلاق لهم لقائل منهم يقول ان هذا الاعتذار وهن بالسلطان وتقصير في اداء السياسة الزمنية فيسهل علينا ان ينحدر عليك سيل احتجاجنا من جهة الدليل العقلي الخالي من شوائب الاوهام وهو انه لو ولاه ولو نصف يوم لتوجه عليه اللوم بجواز قولهم لما نفاه بعد ان ولاه أهل خفي عليه امره او انه لا يصلح عند الله وعنده ان يوتنم في الخلافة الصحيحة ولو على قطمير ألا نراه لو اطاع من يرى التولية من الاراء الحكيمة لو وقعت الواقعة كما صادفت واستمر عليها الى ان هلك وما هلك حتى سنها سفيانية الى ولده يزيد أليس هذا هو القصور في العلم والرأي وتعالى علي عن ذلك علواً كبيراً هذا ما توقعنا لا يراده ضمن الفصول الاربعة ولا بد لحتام المسك من اضافة بحث يميز الخبيث عن ذلك الطيب فاتظر

تنبيه

قد اغفل عما سنورده مفصلاً كافة اصحابنا وان كان يوجد مفرقا ما يوجد في مطاوي كتبهم ولكن لم يجتمع على عنوان خاص يرجع اليه عند التفاهم فنقول بعونه تعالى الشيعة لفظ لا يجهل معناه اللغوي لغوي وكذلك المتولي والمتوالى او الرافضي على اصطلاح اخواننا السنين ثم نقل اللفظ الى معنى خاص حتى صار المتبادر منه عند التخاطب من دون نصب قرينة عليه هو او هم شيعة علي وفاطمة وابنائهم فشيعة علي يعني اتباعه ومواليه والمتولين له والمواليين ولكن لا يخفى على أهل الاستقراء ان هذا اللفظ عنوان كلي تحتة افراد وفرق عديدة تبلغ بالنص الصريح عند التبع اثنين وسبعين فرقة اشهرها ذكرها واوفرها حظا من هذا الاسم نحن الشيعة الاصولية الامامية العلوية الجعفرية الاثنا عشرية وبجمع الكل اسم شيعة هذا الذي حدانا لافرادنا بابا مستقلا وبحثا وحدانيا وحدانا خوف الخلط وتوهم ان سائر الافراد من ذلك العداد هي بالبيئة والنزعة والعقيدة والحق واحد فنقول نجاء مجاهيل ذوي التحامل وجنود العصبية ان الشيعة المعنية بقولكم عند الاطلاق ان كانت ما عبرنا عنه بالكل فهو خلط واشتباه وان كانت الفرقة الخاصة هي لها تقصودون وعلى غرضها ترمون فالى الله من عدوانكم المشتكى وعلى الشكوى لمن ترفع له نتقدم ببيان

❦ فرق الشيعة ❦

صريح متحوف بالدليل الصحيح حتى تم الحجة على الذين لا يوقنون
 فنقول ان معاشر الامامية الجعفرية تعمل بالاصول الاولى وعلى وجودها
 كلا او بعضا لا تعدل الى غيرها الا وهي الاصول الاربعة (الكتاب) و (السنة)
 و (الاجماع) و (حكم العقل) وحيث نفقدها نرجع الى الاصول الثانوية وهي
 اصاله البراءة واصالة الاحتياط واصالة الاستصحاب) ونحكم بمفاد الالفاظ المقرره
 بعلم الاصول وهي الظن ببعض اقسامه والقطع الغير مجعول) ونحكم بمفاد القواعد
 الشاملة للموضوع الابتلائي كقاعدة كل شيء لك طاهر حتى تعلم انه بعينه بخس
 والمؤمن عند شروطهم ولا صلوه الا بطهور ولا بيع الا في ملك والطلاق لمن
 اخذ بالساق ولا ارث الابدوفاً الذين الخ من المطلق والمقيد والمحكم والمتشابه والخاص
 والعام فمن هذا كنا في شريعة فسحاء سمحاء نبوية غراً لا تتسامح لا نحمد على الظواهر ولا
 نتمسك بالدليل العليل وكنا عندئذ ندعي بالشيعة الاصولية خرج بذلك عنا من هو غير
 مرضي عندنا الا وهو الفريق والفرقة الشيعة الاخبارية وان كان منهم من يمنح احيانا الى
 الاصل النبوي مع وجود الدليل الذي لا يجدي وهو الشيخ يوسف البحراني وبعض
 من سار سيره وما عدا فهم في تسامح مفرط لا نرضى به لانفسنا واسوأ
 حالا منهم البايه الذين اوجبوا على سوء اختيارهم

التمسك بعناوين غريبة مفضلة في الكتب الضخمة وملخصه ان الذين اوجبوا
 على سوء اختيارهم القول بامانة الحاضر عندهم المتكفل لهم نجاحهم الاخروي ويده
 امري الجنة والنار وان طلبوا منه ليروا منازلهم في الجنة ودلهم على الجنة عيانا
 والنار والثواب والعقاب كما وانهم في جميع ما يدخرون ويربحون هو في سبيل
 العارية عندهم وانما هو ملك لهذا الباب باصطلاحهم وغير ذلك من خرافات سحريات وقد
 جرت الاماغير قليلة ومع ذلك اسمهم شيعة واتنا منهم براء

ومن الشيعة اهل الارتفاع واهل الغلو والغلاة الذين يضيفون الى الائمة
 وخصوصا لمولانا علي طبعاً آخر غير مودوع في طبيعة النوع البشري بمعنى ان بطبعه
 وفطرته هو فوق المخلوقين ودون الخالق وبسائر حركاته فبقولهم بطبيعة غير مودعة

فرق الشيعة

في سائر النوع البشري خرجوا عن حدود قولهم في فهم الاله ما انت الا بشر مثلنا
فكنا براه من معتقدهم ولو اقتصروا على قولنا في ان رسول الله وعلي هما فوق المخلوقين
ودون الخالق فضلا وسابقة لقوله (ص) انا سيد الانس والجن وعلي سيد العرب
والعجم وفاطمه سيدة نساء العالمين لكانوا معنا علي هدى ولكن بما قالوه كانوا على ضلال
مبين وهم شيعة وقد عناهم النبي (ص) بقوله هلك فيك اثنان محب مغالي ومبغض قالي
لمغالي من ذكرنا والقالي النواصب نزعة ومعتقداً او النواصب قولا ونعلا كعلاوية واتباعه
ومن الشيعة النأوسية يذهبون بمعتقدهم الى امامة محمد بن الحنفية اخو السبطين لانيه
علي كان محمد المذكور مهاباً جليلاً خيراً بطلاً مطيعاً لاخوه لا يشذ عن رأيها وحتى
فرقت غير الدهر وصروف النوائب بينهم بقي بعد اخوه طامحاً بولاية الامة بعدهما وما
كان يعلم بان المنصب قضية مو كولة للمعبود وليس العابد حق في الحديث بها استقلالاً
واستبداداً وقد تبعه حزب غير قليل الى ان قام بالامر السيد السجار وادلى بحجته الشريفة
المخوفة بالايات الدالة عليه والمعجزات الساطعة بين يديه بعد ما كان مما قاساه بابي وامي
من حادثة كربلاء فدعاه عمه محمد المذكور وحذره من موقد دعواه الفاسدة وامتناع محمد
من النزول على بن اخيه وهو من يعلم من نفسه التقدم السني والصبب البعيد بين
الملا حتى اقترح الامام المباهلة معه على جعل الحجر الاسعد حكماً بينهما فاذا عن محمد
للمباهلة بتلك الكيفية فتوضا الامام وصلى ودعا بما دعا واستنطق الحجر الجاد فنطق
باذن الله بامامة الاخ علي بن الحسين والقضية مشهورة فليراجعها من يهमे حديث
العترة الطاهرة فعدل محمد الى احسن تقويم ومشى مع بن اخيه على صراط مستقيم حتى
فات وهو الصحيح وخلاف ذلك مما روي عنه فغير صحيح واما جماعته فقد رد منهم
طائفة عن زعمهم بية وبقيت بعد موته طائفة تقول بامامته واظن كما يقولون انها
الناوسية لم تزل واقامت الجزائر العربية ولعله في الهند يوجد العنصر الكبير كما اشارت
بذلك الكتب المتكفلة بتعداد الملل والنحل وبمزيد الاسف اني لم اقف حال كتابتي
على كتاب من هذا القبيل بل اني اقتصر على المعلوم عندي بحملة والناوسية اولئك الذين
يمثلون بقولهم الاعتقادي شعرا بايات لم تتوفق لخطاري ومنهما عجزيت وهو امام

❦ فرق الشيعة ❦

عنده غسل وماء فالناووسية شيعة منفصلة عنا بمحمد الامام لا نرى لهم عملاً مقبولاً
ومن الشيعة الفرقة الزيدية وهي الفرقة الضخمة ذات الدولة ولم تزل وعنصرهم
السائد الزائد هو بيلاد اليمن حيث اليمن ضمنت فرقتين شافعية سنة وزيدية شيعة
والسلطان والقوة بجانب الشيعة الزيدية وهناك عندهم سيادة الحرية المطلقة والحكم
بالعدل حيث يرون اليد المبسوطة غير مغولة فيكون بانقرآن وبالشرائع المحمدية
وبما يقضي وبحكم الامام الحالي هو لاه الشيعة معتقدون ان الامامة لا تليق الا لمن يقوم
بالسيف على المعندي وزيد اقام بالسيف دون اخيه الباقر (ع) ولم يزل من تناسل
من زيد اماماً ان قام بالسيف الى هذا التاريخ فالامام الان هو يحيى امام عندهم
مفترض لاطاعة لا يشذ عنصر عن رأيه قيد شفرة

ولقد شذ زيد عن امر اخيه بعد الوعظ والتخويف والاخبار عن الطائفة التي تقول
بالامامة الزيدية فيقول الجواب منه يا اخي انت امامي امام قدرت على صبر لم يقدر
عليه اخوك وقد نقد صبري عن هؤلاء الظالمين فودعه وهما يبكيان والباقر يقول وهو
يكشف دموعه كأنني بك يا زيد وقد صلبك العتل الظلوم على جذع نخلة لم تزل عليها
حتى ناول الفاخنة لعشها في جوفك وما دارت ايام حتى كان ما كان من حديث الباقر
مع زيد ومنهم الواقفين الذين وقفوا على احد الانمة واطنه الصادق جعفر ولم يعترفوا
بالباقى ولم يتخذوا اماماً غير جامع للشروط كغيرهم ومع ذلك فهم شيعة

واسوء حالاً منهم الذين عملوا الى الامام مولانا علي والدنا ومولوداً وبشراً موجوداً
مقترداً فضلو بتعطيلهم حقيقة الامامة وعبدوا عبداً قد حير ذوي الالباب بكيفية
عبادته وهو القائل لو كشف لي الغطاء ما ازدت يقيناً فوق يقيني وهو المعني بقول القائل
ايا علة الایجاد حاربك الفكر وفي كنهه معنى ذاك التبس الامر

لقد قال قوم فيك والستر دونهم بانك زب كيف لو كشف الستر
وهم يتوددون الينا وانا منهم براء وهم العلويون او النصيريون السكثريون عدداً
في جبال اللاذقية

ومن الشيعة الفطحية نسبة منهم لعبد الله الافطح بن الامام مولانا الصادق

فرق الشيعة

معنى الافطاح لا يجهله عربي وعبد الله كان اكبر ولد الامام وكان مهاباً جليلاً ثقة عند قومه محبوباً في قلوب اهل السواد عامتهم مات ابوه فانقلبتم زرقه على اتخاذ اماماً دون الامام موسى بن جعفر لغرورهم كغيرهم بالثقافة الدنيوية فزعموا ان الامام او الامامة او الخلافة امر منوط بالخيرة وما كان لهم الخيرة بل انا الله وانا اليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والذي يخفف وطأة الاوزار عن هؤلاء المضلين قول النبي لكل امة فرعون فعباً تلك الاوزار المستوجبة غضب الجبار على عاتق فرعون الامة بالله لا تسأل عن التعيين وهو بالمرصاد لا تخفى عليه خافية فما من حق مهتضم او داع الى باطل الا بعلمه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم واليه يرجعون وعلى موقف الخصام يقومون والله عزيز ذو انتقام ليس لنا من امره الا ما قضاه وهو يتولى الصالحين و يوفي اجور الصابرين

ومن الشيعة الفرقة الاسماعيلية نسبة منهم لاسماعيل بن الامام جعفر (ع) اسماعيل كان ممن نجب من ولد الامام وظهر على الناس باخلافة وعلمه ونفوذه قبل ان يبلغ اشده اخوه وقد عكف الغفير من الناس على حب اسمعيل ولقد علم ابوه مصير الناس بعده مع اسمعيل على ظلاله ولما توفيه الله خشي من الناس الضلالة باسمعيل فوضع جنازته بمشهد عامة الناس وقال هذا ولدي اسمعيل من تعلمون وقد مات فاسمعيل يشهد ان لا اله الا الله محمداً رسول الله ثم لما قبض الامام جعفر ظهرت فرقة تدعو الناس الى امامة اسمعيل فقال من قال بامامته وادعوا انه لم يمت بل انه غاب فاكبروا شأنه ونسبوا له من الكرامات ما نسبوا وانكروا امامه اخيه مولانا موسى بن جعفر ولم تزل الحال مع الفرقة الاسماعيلية حتى الان وهم من الكثرة فوق عشرات الالوف ومنهم شرذمة قامت من سوريا بملحقات حلب وحماد تناهز عددهم العشرة آلاف وقد شهدت منهم جماعة بالتجنيد العسكري بمحافضة جديدة مرجعيون فرأيتهم يألفون بكل ارتياح للطائفة الجعفرية الاثنى عشرية بمرجعيون وهم من البساطة والوداعه بمكان الحقارة الخارقة ولما رأيتهم يصلون قلت للنبية فيهم ان ابا حنيفه وبقية المذاهب على مجال من الخصام للمذاهب فكيف تقلدون بعبادتكم ابا حنيفه ألم تكونوا مثلاً ومرجعكم المذهب الجعفري المأخوذ

فرق الشيعة

عن سيدنا وسيدكم جعفر عن ابيه عن جده فيا للعجب من قوم نحلهم القول بامامة جعفر بن علي بن الحسين بن علي امير المؤمنين وهؤلاء كلهم اثمهم كيف يذهبون الى خلاف ما يتولون

فاجاب عارفهم بقولهم لي يا شيخ هكذا علمونا كبارنا ولم نشهد من يبين لنا ما انت تخبر عنه وتقول به والله ان كلامك تمكس من ادمقتنا حق التمكين فوا لهفاه على امة ضالة لو يقيض لها مرشد من علمائنا الكثيرين عدداً لردهم الى الحق وعدل بهم الى النهج القويم بكل ارتياح من دون طفة علاج وعدة احتجاج ورجع الى وطنه مزود الاجر بمعنييه ولكن القوم في نوم اجارنا الله من العلم الموظف والعمل المزيف هذا ما اختصرناه عن مطول عدد فرق الشيعة وما بقي هم تمام العدد اعني اثنين وسبعين فرقة كما ورد النص من صاحب الشرع وبمضمونه قد قال القائل فاجاد

يقولون ان الناس سبعون فرقة ونيفاً على ما جاء في اوضح النقل
ولم يك ناج منهم غير فرقة فاذ ترى با ذا البصيرة والعقل
ابا الفرقة الناجين آل محمد او الفرق الهالوين ايها قلبي
رضيت عالياً لي اماماً وقادراً وانت من الباقيين مني في حل

ولو امرعن خصماؤنا ونظروا نحونا بعين هي غير تلك الحولاء لتعرفوا منا انا معاشر الامامية قد كلنا على مذهبنا بالكيال الكامل الاوفي والاتقى الاتقى ولاشق الاحق تركنا نحت حمل الامامة فنهضنا بانقالها وهي العصمة كالني والافضلية وكل صنعة كريمة فقددها البشر قد تحققتها بهم وروينا عليها باسانيدنا الصحيحة فليراجعها من كانت منشودته فقولنا وقول القائل الشيعة الامامية يعني بنا اولئك الامامية القائلين علما وعملا واعتقاداً حنيفاً بان الامه والخلفاء الراشدين خلفاء رسول الله امير المؤمنين واحدى عشر من نسله الزكي ولنا على انهم اثني عشر اماماً نوالي من والو ونعادي من عادوا عليهم نحى وعليهم نموت وعليهم تقوم الساعة الاخبار الصريحة الصحيحة المترارة حكما وموضوعاً ودلالة بل الاخبار المستفيضة من طرق اخواننا اهل السنة ومن خالجه ريب او شك فليراجع كتب الشيعة وخلافهم وكفى نصفاً بيننا وبين خصومنا كتاب الينايع

فرق الشيعة

المودة ولا غضاضة لو اور دنا الرأي العام سائفاً وقليلاً من كثير من باب التيمن قال السيد بن طاووس في اقباله بصحيح الاسناد عن امير المؤمنين عن رسول الله (ص) بما مضمونه نقلاً بالمعنى حيث لم يكن الكتاب المشار اليه نصيب عياني قال امير المؤمنين خطبنا رسول الله (صلعم) عند اول يوم من شهر رمضان فقال ايها الناس هذا شهر الله قد اقبل الى ان قال في آخره يا علي انت مني وانا منك وانت معي في الدنيا والاخرة فاني وانت كهاتين واوماً الى سبائيه مضمومتين ولا اقول كهاتين السبابة والوسطى تقضل احدها على الاخرى وانا للنسوة وانت وولدك الاحدى عشر للإمامة فالويل لمن خالفكم وطوبى لمن والا لم تتبعكم اخركم قائمكم يملأ الارض قسطاً وعدلاً بعد ما ملأت جوراً وظلما اسمه اسمي وكنيته كنيتي وبين كني علامه النبوة وبين كتيه علامه الامامة الخ وكفى دلالة قس بن ساعدة الايادي الناطق بذكر اسمائهم واحداً بعد واحد قبل النبوة وقبل ان يولدوا قال رحمه الله في اخر كلامه في سوق عكاظ وهو معتي على ناقته بين الملاّ العام اما وحق العليين الاربعه والثلاثة المحامد معه والحسن ذي الرفعة والصادق ذي المنعة وسمي الكليم الضرعه محاة الاضاليل نقاة الاباطيل عدد الثقباء من بني اسرائيل عليهم تقوم الساعة وبهم تال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة ثم انشد

اقسم قس قسما	ليس له مكتما
لوعاش النى حجة	لم يلق فيها سماً
حتى يلاقي احمداً	والنقباء الحكما
هم اوصياء احمد	اشرف من تحت السما
يعمى العباد عنهم	وهم جلاء للعا
لست بناسي ذكرهم	حتى احل الرجا

ثم سكوت وصار يش انين البكرة ويقول ليتني مدركم ولو بعد لاي من عمري وبحياي وبسما اختصرنا هو كفاية لمن جهل امر الشيعي الجعفري الامامي انشاء الله هذا آخر ما اور دنا في البحث الاول مع فصوله والحمد لله على التوفيق

كلمات ثلاث

البحث الثاني

(في الكلمات الثلاث)

الكلمة الاولى اني ارى بعض ابحاث المنار توثر الامه اندارا وتشيرا واجدر بها مبشرا ونذرا لولا عدم سلامته من التهور الشرعي نعوذ بك اللهم من التدهور عن شفير التقصير الى حضيض ما لا يغنى من الحق شيئا

حق على الاخاء ان اوثر الرأي العام الاسلامي في ضمن الكلمة الاولى والثالثة اندار تين لم يوءثر هما حسر لآخيه اما الاولى فاني لا زلت اتملض اشفاقا واتملل احترقا على هذه الامة الخابطة في ايل ظلام دامس يسحق بعضها بعضا وتستحل دون الطبيعة اكل لحومها كأن الله اوصاها بذلك واثنا في امان من سائر الامم وجرها جحفلا ساهرا على محوها كلمة التوحيد من صفحة الدنيا بآنا وكناننا في عزة على مراق التضامن وفي غنية بعلومنا عن فيض علومهم المجلى من دنياهم خفي اسرارهما عن مدار غابر الازمان وكأنا كائنين في امان عالمنا صباح الجباه في تسكنا على اساءة الادب مع علي بن ابي طالب فزرى كل اوتة بذرة سوء من العدوان في فسيح صحارى حماء ذلك ألحى الملفت والجمع المؤلف فبقيا ببقيا عليه فانه العدة عند الشدة والعلم الصراح دون غيره من هؤلاء جماعة من خير جنسنا قد اعدوا لنا لامة حرب هي منا ولنا فمالا نرى وتتوارى طليباحت على سفته بظلفه هلم هلم للجد والاجتهاد ورد بن خلدون عن فواضحه وجودة باشا عن نواضحه ثم نقيم الحد الشرعي على لاثيم احمد الامين بعد ان اسألك من هو لاء علما وعقلا ما الذي حداثهم الى سنها مدينة تقطع امعاء التصديق وتقف عنادا لصحيح الاسلام عشرة في الطريق بربك خبرني كيف المندوحة بالقاء ستار العذر وكيف تصوب نحو جميل الاعتذار والحالة لا اثر بعد عين ولا وهم صدق من صراحة مين فان قيل اخطأوا جهلا بمعرفتهم مقولة اخيهم الشيعي قلنا الشيعي لم يكن بما اعتله حديث العهد حتى يجهل ما

فرق الشيعة

عنده الباحثون الاقل غير هذا هو الذي حال بينهم وبين العلم الذي هو عند الحق مع اخيه العمل كتوأمين من لقحة واحدة فهو العلم ليس الا الذي عز وجل موحيه وحيا اهليه بتحية الرضوان وجزاء الاحسان وكذلك العامل هو العالم الذي عناه بقوله عز من قائل انها يخشى الله من عباده العلماء وما اظن احداً من حفظ عنه العلم قال بحسن العلم الساذج المجرد عن العمل وما ذاك الا اللوجدان القاضي على من علم بالخسران او تبوء سخط الرحمن ولو شئنا تعدادهم لملائنا جوف هذا الضيق بل لعل تعداد العاملين ايسر حصراً او اقل ذكراً خصوصاً من استند بعلمه على اهل الذكر واوتاد الله في ارضه فمن عاندهم وعهد عنهم جنح الى مكرها وخذاعها وتسكب عمالم تطمن نفسه بمصيره فكان في دنياه علمه وبال عليه ولقد اوردنا في الفصل الاول مبلغاً من بيان حقيقة العلم فلا حاجة للاكثار فالعالم بلا شبهه الذي هو بعلمه سلطان بلا مال وعز بلا عشير هو العلم الهاتف فلهذا العلم ولهذا العالم والمتعلم يحق الاشفاق ويجب الارفاق ويتعين الاتفاق وينحصر الاحسان ولو كثر الفقير ولم يملك من قطير ويأوي الى غير حصير وكفى بهذه الوصية النبوية تعيين كل عطية ان المؤمن ليطلع في عشر الامثال على واحدة فكيف لو كانت تلك الواحدة بآية الف صلى الله عليك يا رسول الله ما ايقظك لما عنه الناس غافلون واني كما يعلم الله ويشهد منذ مرت بهذه الدشارة الواردة من البشير النذير علقت كتابي يدي بحبالها وقصرت مطامعي على طائلها فان تكن صحيحه الورود عنه فبسخ يخ للعاملين وان لم تكن فالتمسك بعموم من بلغه ثواب على عمل فقد اوتيه وان لم يكن كما بلغه كافي والاعمال بالنيات

فللهيام بح مضامين تلك الرواية العالية وميامينها العالية انبريت من مقعد صدق وحزم مستشط وتخيرت بعد معونته تعالى خيلتي الجاري بغدي على سنن الفضائل حتى يتسنى لهذه القبيلة العريضة المتأصلة مساغ الورود على شرائع العلوم في كل زمن الا وهو الساطع نجابة والامس قرابه فلذة كبدي ومزاج مائي وخالصتي من بين الافارب ابن الشقيقة ابن العم ابن الشهير حسباً المرحوم الشيخ (عبد اللطيف) ولما تكملت شروط المهاجرة هاجر للعراق حيث الجار ابو السبطين وحيث الشرف كل الشرف من تاريخ

فرق الشيعة

السنة الخامسة والاربعين وهو الان لم يزل بهجرته متوفر الشروط المكملة للعلم المشار اليه
والحمد لله

فتوفقت من يومئذ للفراغ لخدمته وكان ما يملكه ان اقبل يدر ثلث نفقته وان
ادبر في مثل هذه السنين لا يأتي برع النفقة بعد فقداننا نتائج الدخان والحرب وفيها
الى الان قد احسست المأبقاتي ينضج من حك النير الضيق فملت فداء لرضوانه اجهد
في ايصال المادة العادية وكنت عند الحاجة في الطلب ابيع ما يمكن بيعه من ملكي تارة
ومن ملكه اخرى تعففا عما كان شحيحاً في ايدي الناس عند اليسرة فضلاً عن هذه
العسرة ان اعطوا كان قليلاً لا يغني فيلما وان منوا كان كثيراً مستطيلاً واخصهم الاقارب
لمثل هذا تظهر ميزات الخير من اهله ويتسابق اهل المعروف على تلبية فارغ القلب
نوعاً وحاجة بانتطاعه في سبيل العلم الذي يحمل من الله الخير ويدل عليه ويهدي اليه
والى صراط المستقيم فالموفق من برّبه العلم وجعله نصب دلالته ومثال عيانه والمحروم
لنقاط من روح الله اظان بالله الظنون القابض بيده عند وجوب بسطها

ان آل شمس الدين لهم السبقة المتأصلة وفي كل زمان منهم العدد الاوفر في
سبيل هذه المهنة والحمد لله وهما هم الان يبلغ عددهم في هذا السبيل حد العشرة في البلاد
والنجف الاشرف بهم الفخر وفيهم الغنية عن سواهم وان يكن لا غنية لي برحمتي
وبنفسني عن ادراك قصودي من وحيد مد الله بايامه فان لكل باب فاتح ولكل دلو
مانح واتمنى من الله وارجوه ان يوفقي بعنايته وبفيض علي من كرامته ليدوم الدر على
اصل هذه الغرس حتى يظهر عليها النمو ويبدو صلاحها باجلى مظهر وانبع ثمر كما واني
أله سبحانه وتعالى بقاى حياً لاضع يدي بلق رطبها الجني وانلذ بتلك النضرة القدسية
المنسية عندها ماضي المصاعب وكابدة المتاعب فيا لتلك الاماني ما احلى الوقوف على
تصديقها وتحققها وليس على الله بمستكر ومن شهد لذة كمثل اللذة الموعود بها انشاء الله عذرتني
بل غبطني وعذل بل عزل عن الانسانية والمكملات الدينية كل من فر منها وانسلخ عنها
حيث من المستفيض الوارد عنهم سلام الله عليهم ان اكرام طالب العلم من اكرام الله
وسروره من سروره ولو لا الاطالة لاشبعنا المقام في البيانات والمحرضات والمشوقات

كلمات ثلاث

أنيل السعادة بخدمة خادم العلم ولكن لو احلنا المحب لاهل العلم على الكتب التي تكفلت
ببيان فضل العلم وفضل من اعان طالبه وحصر الصدقة عليه ما كنا احلنا على نادر او
لم يوجد كلا فالسر اوضح من ان نظره لم يكن خادم العلم يبحث عن كنوز الله
الجوهرية التي لا تطلع على يد باحث غير طالب العلم الشرف تلك الكنوز بكفالة طالب
العلم بها تجلي الحقائق ولها ايضاح الدقائق وبها سداد الطرائق وبها توثيق العلائق وبها
امتياز الخلائق وبها الخير ولا شر والنفع ولا ضر وعمل الزاد ومعرفة ما وراء المعاد
الا وقل طالب العلم يطلب الدين وغيره يطلب الدنيا وهل يستويان عند الديان كبرت
كلمة تخرج من افواه الجاحدين الظالمين برانا الله منهم وابعدنا في الدارين عنهم انه ارحم
الراحمين

ان هذا الذي لم ازل واثقاً نفسي انشاء الله بخدمته وهو الشيخ محمد علي اطال الله
بقاه وبلغه ما يتمناه له عندنا بعد هجرته اعني انتظامه في سلك طلبة العلم كرامات واسرار
جلية تكشف عن انه من خيرة امثاله ورعاً واخلاصاً لله في عمله وخموصاً في التذورات
لدى الشدائد منها لقد ولدت امرأة في بلدنا بعد انقطاعها اعواما فنذرت ان بقي ولدها
حيّاً الى ان يدب على الارض نصف ليرة ذهب لفلان فصادف انها نسيّت ودب
ولدها سنتان ثم دب المرض المثقل به فاعيا اهله علاجه وذهب ابوہ لطلب الطبيب عند
السحر فر على المطحنة صباحاً وجلس بها يصطلي على النار فكبي فرأى في منامه قائلاً له
ان الدكتور لا يجي باقل من ذهبية ارجع وادفع النصف منها لابن الشيخ عبد اللطيف
ادا النذر فرجع من حين يقظته ودفع لنا الحق فبرى الولد باذن الله وبركة هذا الصالح
حدثت سرقة بيلد الربحان فذهب من ذهب ليلاً بفصل الشتاء بطلبها ورجع من رجع
في تلك الليلة وبقي اثنان راكبان لم يرجعا حتى اول الليلة الثانية رجعا وهما بحالة
مستغربة من التعب الذي نزل بهما وبدايتهما فصادف ان الداتين انهكهما اضراً التعب
فرضتا وكان عند احداهما جماعة وفي الجملة رجل دجال يدعي قدرته على كل شيء فقام
وكتب ما كتب على بيضة ثم ضربها بحجة الدابة فانكسرت وارق لعابها ووقعت الدابة
ميتة من حينها واما الدابة الاخرى فاصابها ما اصاب اختها ففهم الرجل بمراجعة سيدنا

﴿ كلمات ثلاث ﴾

الدجال فقالت الامرأة اخاف عليها من البيضة اطعني وانذر عنها شيئاً لابن اخت فلان
ففعل فبرئت باذن الله ولولا الحذر من ملاحظة القارىء لاملينا آحاد من هذا القبيل
فلمثل من عمل على خدمة طالب العلم فليعمل العاملون

﴿ الكلمة الثانية ﴾

الثالثة بروى عنهم (ع) قالوا بالصدقة على الثلاثة الفقير والرحم وطالب العلم
يكتب الله ثلاثة النسيئة في الاجل والبركة في الرزق والامن يوم الفرع الا كبير
وقال (ص) الصدقة على الفقير بعشر وعلى الرحم بسبعين وعلى طالب العلم
بسبعين الفاً

وقال (ص) من ضحك في خمسة مواضع فكأنما زنى خمساً وعشرين زنيه الاولى
بين المقابر والثانية خلف الجنائز والثالثة في مجلس العلماء والرابعة عند تلاوة القرآن
والخامسة في المساجد

وقال (ص) من داوم على الصلوات الخمس في الجماعة اعطاه الله خمس خصال يدفع
الله عنه ضيق العيش ويدفع عنه ضيق القبر ويعطيه كتابه يمينه ويمر على الصراط
كالبرق الخاطف ويدخله الجنة بغير حساب

وقال (ص) من نهان في الصلوات الخمس وترك الجماعة عاقبه الله باثني عشر عقوبة
ثلاث في الدنيا وثلاث عند الموت وثلاث في القبر

اما الثلاث في الدنيا فانه يرفع البركة من رزقه وينزع سيمياء الخير من وجهه
ويكون بغياً في قلوب المؤمنين واما الثلاث عند الموت فانه يقبض جائعاً عطشاناً شديد
الفرع واما الثلاث في القبر فثلاثة مسائل منكر ونكير وظلمة القبر وضيق اللحد واما
الثلاث يوم القيامة فثلاثة الحساب وغضب رب الارباب والعقاب بالنار الى ما شاء الله
اعاذنا الله منها بطاعته وعفوه ورضوانه وشفاعة نبيه وآله الطاهرين سلام الله عليهم
اجمعين

﴿ الكلمة الثالثة ﴾

اني ارى العود احمد والتكرار من الذكرى افيد حيث الذكرى تنفع المؤمنين

مكارم الاخلاق

فاكر عائداً على وجهة الرأي العام ولا اكون بكركي مكوراً بل هو المسك المتضوع
 بالكرار او الياقوت الممتحن بالنار فانوجه بحملي نحو المنار اولا وبالذات ومن هو
 دونه بكل معنى ثانياً قائلاً ايه ايها الكاتب النهير والاستاذ السعيد والسيد الرشيد ان
 اخرجت لك من جيبي ذخيرة النصيحة حباً بالمساواة وهتافاً بالوحدة ووقفاً الى
 التعاون على البر فلا اراني اراك الا مضطراً لقبولها بحكم الاخوة الجنسية فضلاً عن
 الصنفية وعليها اقول ان من فضول قبولك رسائل الالوسي واغضائك عن نجشيات
 احمد الامين ومن حدا حدوها على ما بها من الافتراء وعليها من ذمهم التحامل الناقض
 جراحات ارشكت ان يدملها تنوير هذا العصر (ومن) محاوراتك والعرفان
 واستعمالك عند التخاطب عامل الحرية الذي هو مظهر الغرائز اوشكا ان يؤكد لي
 بانك سيد حقاً ونزيه صدقاً وطاهر عرقاً الا انك صادق الاصلين خلف النتيجة طيب
 اللقحة عفف الفحة مشوش الديباجه غضيض الوردة ضئيل الشعلة اغم المنازع فهاتيك
 الوسامات لو تعرفها منك مفق الديار المالد الاثار عليه رحمته ورضوانه لجمع يديه على قلبه
 جزعاً وحنقاً فضلاً عن ان المنار في هذه الاعصار لم يكن بسوق عكاظه وغاً رياضه
 ما يغتنا عن النفاد والرواج الهاتف بالمجاملة الجميلة تلك المجاملة الروحية القائمة على حياد
 عن مشيرات الفساد في البلاد وفي قلب كلي الاعتقاد فمها على رسلك واضعاً يراعلك
 ناحية حتى اتلو عليك ما استأثرتة وهو غير خفي علي منار طابعك لولا غيوم التناسي اهل
 بمحيطك ان تحمل زوارق كل غث وسمين ولا تعرضها على غواصة الانتقاد ليمتاز
 الصدف عن اللؤلؤ المنهود بقيا علي مجد من الم بهم تعسف الظالم لهم الغني عن
 حقائقهم الا وهم القوم الاول في مضامير كل عمل ذلك العمل الذي ملاء الحفب حقاً
 وصدقاً الزية عن غابه ليست محلا للعناية وهم اخوانك في الله الشيعة الا فتوقاهم واخش
 الله وتقاهم ولا ترسلها على علانها شعث الوجوه نحمّل بنتن ريجها كل مكروب فتهلك
 القوى الرئيسية وهل هذا المردي هو من رشع رسوخ العلم او من فاضل رداء مكارم
 الاخلاق الفاضلة تلك الاخلاق التي لا تدني جنساً وتأي جنساً ولا تظهر على الناس
 سر بآتي الازياء بدور مدارها الامر الروحاني وجوداً وعدماً ويفتقر اليها كل مفقر

مكارم الاخلاق

لسعداتي الدين والدنيا ومن يتشوق الى نعيم دار الحيوان ولا انجشم الاستدلال على ما ملأ الصحف وسواد الاساطير بعامة الاعاصير ولكن من باب الاستلذاذ مع الحبيب اطول ما يحسن قصره تذكيراً حيث الذكري تنفع المؤمنين او تقطيناً لما يجوز نزوحه احياناً ولم جاهل عن امره وهو عالم افولها عن قلب وارجو انتقاشها في القلب انشاء الله الا وهي الاكسير المحلل فواصل الاسقاط المتحولة به عن الانحطاط الى سواء الصراط هي (مكارم الاخلاق) لا يختلف اثنان على مكارم الاخلاق وانها من اهم الاركان لكل الانسان التي يفقدانها يذهب العمران الى الهوان وتلك المكارم عليهما من الله السلام هي دوحه من ملفف مغروس الكرم وهو لا محالة قد باغ من المظمة والحظ ما بلغه ضده البخل من ضده ومن عايننا بان ذم الماخلاق لهو البخل حي على نفسه الروحانية عايننا ان الكريم لهو صيغة من اشرف الصيغ لمن يناجي ربه وضده ضده بل هو رفيق الكافرين واخ الجاحدين ان هو نسب اليه تعالى عند النداء تعالى عنه علواً كبيراً اجبل ان من كرم اخلاقه لازم على حفظ اخيه في غيبته وادخاله السرور عليه في حضرة فلم يذكره بما يكره الا واي كراهة اكبر وقعاً واسرع تأثيراً وتنفيراً من طعن المسلم السي في ما اعتقله من الاعتقاد اخوه المسلم الشيعي الذي لو انصف الحكم لكانا على ذلك الاعتقاد على حد سواء لم تكن الغيبة هي اللحم المعنوي المقدس فهل ينكر منكر انها اخس صنعه واقبح رداء يرتدي به العاجز الذي هو نحت معنى واذا ما خلا الجبان بارض البيت ولو كرم اخلاقه عنها لاقام في طول الشهم العيور الابي النقي السكيس الالاعي ان كريم الاخلاق وخصوصاً اهل الفيض الوفي او العرفاني لم يفعل ما يفعل حتى يريد ولا يريد حتى يعزم ولا يعزم حتى ينوي فاذا فعل بهذا الشرط حسن اكرامه واصابت سهامه فاذا على مثل الشمس شهدا توارى غيظاً ودحساً لمقالات الالوسي واحمد الامين احمد وما ادريك ما احمد ذلك القائل في حشو كلامه ان للشيعي ذنباً واذناً كذنب واذن الكلب باليته كان مرحضاً عن دبرها او حيضة من قبلها قبل ان يصوبها فلتة لم تسكن اجراسها . ان من مكارم الاخلاق المتعالية الاجتهاد في الفروع عن الاصول ونبد قيود التقليد وتخلة سبلها نحو الضعيف عن الوصول لافضل منها ولولا اعتقال التقليد من

مكارم اخلاق جبران

عامة الاعلام اهل السنة ولو مع الاقتدار على استنباط الفرع من الاصل لما توغل هذا
التبديد المبيد والتفريق الباذر هذا السحيق . ان من كرم الاخلاق الانصاف فمن
انصف الناس من نفسه حسن بهم ظنه وحملهم على سبعين محملاً حسناً واوكل مالا
يعلمه اليهم او يلتمس البيان المفيد كقضية علي بن يقطين رحمه الله وقد سئل الامام ابا
عبد الله فاجابه سيده بما لا يتقبله وصوله فما كان لهذا المرض الا ناجع الدواء وهو قوله
مولاي اعلم بما قال ومن هو في شغل عن بحث الخطاب والاستفهام والجواب فلا ضير
عليه لو قال لفلان عمله ولي عملي والله خير بما يعملون ولو شمل الانصاف واحداً
من احاد او ارقا الاعداد وهو ما يقدر بملايين عالم سني ونظروا في اختبارات ذلك
النصراني الحكيم الغوار الشهير جبران خليل جبر ان استاذ اهل الحقائق وذوي الالباب
الباصرة لا وقفهم انصافهم عند بحثه موقف الاندهاش وافاض عليهم سرايل الفضل
وغشاوة الخجل ورد شقاقهم وتناذبهم يتخلص بالافعى يوم ماطر ولكن الانصاف
النذر الكبير والمقصد من تلك البشر ولكن ما بين هذا السواد وبين الانصاف الذي
ندعو اليه ونبحث عليه بعد المشركين ان جبران دامت افادته لم يدبغ وراءه براعة مدحة غير
تخليد لذكره وهي مقاصد المتعالى عملي في ايدي الناس وحاشاه ثم حاشاه من خلاف
ظواهره وحاشا روخانيات ذلك الوصول من مغمز عليها او ملمز فيها حيث لا فاض
فوه يقول وننقل ما يقول بحروفه قال في عقيدتي ان ابن ابي طالب كان
اول عربي لازم الروح السكينة وجاورها وسامرها وهو اول عربي تناولت شفتا صدى
اغانيها فرددها على مسمع قوم لم يسمعوا مثلاً من ذي قبل فتأهوا بين مناهج بلاغته
وظلمات ماضيهم فمن اعجب بها كان اعجابه موثوقاً بالفطرة ومن خاصمه كان من ابناء
الجاهلية مات علي بن ابي طالب شهيد عظمتته مات والصلوات بين شفتيه مات وفي قلبه
الشوق الى ربه ولم يعرف العرب حقيقة مقامه حتى قام من جيرانهم الفرس اناس
يدركون الفرق بين الجواهر والحصى مات قبل ان يبلغ العالم رسالته كاملة واقية غير اني
اتمثلة باسم الثغر قبل ان يغمض عينيه عن هذه الارض مات شأن جميع الباصرين
الذين يأتون الى بلد ليس ببلدهم والى قوم ليسوا بقومهم في زمن ليس بزمانهم ولكن

مكارم اخلاق جبران

لربك شأناً في ذلك وهو اعلم ونتمني لهذا الكلامي الحر الصدوق يدل كلامه الاخير هذا ان يقول ليتنا كنا معه او كان بين ظهرانينا لفرنا كما فازوا ان من الحكمة ان لا يكون هذا الفياض بزماننا زمان التأنت لتعق الغراب والتصديق بكل كتاب منسلخ عن الارتياح فضلاً عن ضعف القوى المهذبة والقلوب الراقية والعواطف الحاسكية ما تحتها ومن كل الحكمة وجوده بين قوم انفوا من الحياة مع العالم ودفعوا مدافعهم نحو معارضة الرب عز اسمه في كتابه فرسان الهيجا وليوث الكربة ومنعة الثغور ومن باهوا الامم في معلقاتهم بالكعبة ومن كان اروج سوق بعكاز سوق جواهرهم المعنوية وهم بين ذلك كله بعهد جبران للعصر الجمالي قسوة وفضاضة وزهو وبذخاً على شمم ونفخ وزينة ومرح فحق على الله ان يرسل على اولئك آيتين احدهما صامته صادقة واختها في ضادها ناطقة القرآن وعلي فانزلتهما الحكمة للامة فبردت من اجوافهم المراحل وكسرت من سورهم تلك المراحل فانظّم شروء الاسلام بذلك الكلام وذباك الحسام وفق المرام ولولا علي لهلك عمر ولولاه لكانت بدر مشرقة والاحزاب مستوسقة وحرمت الائف والثلماية من معرفة الزهد والرياضات والموعضة وحمل الجراب ليلاً للبوساء واستخط ابن ابي الحديد وخالفنا في سؤنا بل لم يدع عليم علماً على تكثره الا وانتسب اخذه لعلّي فالانء اف يقضي علينا بان نقول غنيماً بهذا العصر عن مشهده بشواهده وعن شخص حاضره برسول خاطره ولو كنا ممن توفّق لمثلك المشهد الرباني لحق على الله ايجادنا ولكن الم بصها وال فطل فالكل بكل معنى رعيته اذ هو الكبير بكل معنى على كل كبير

علي تعالى من كبير على الملا وفي السبعة الافلاك اعلا واكبر

ومن مكارم الاخلاق ان لا تحسني ولي عهد المرحوم جبران متحاملاً منتقداً كلا بل هي استدركات وتوضيحات مني لما كاد يخفى على العلم حيث ما قالها قد وضعت على بساط الانتقاد وعلى كل حال لقد اجاد فيما افاد وبمزيد الاسف اني ما هممت بملاً الوطاب من شذراته الحقّة حتى دهمنا نعيم القاضي على وفاة الفلسفة وعنفوانها الذي لا شية فيه فعليه غدا ما على العاملين من جزاء المحسنين ومن مكارم الاخلاق ان لا يدفن الكريم حقداً او يتطوق غلا كان مبدئه سوء الرأي

مكارم الاخلاق

وفاسد الاختيار وما كان لهم الخيرة فيسل عنها ما يجرح بماضيه قلب الحق ويهتك ديباجة الاخلاق الفاضلة فيقول وباليته على ذلك القيل عجل الله على فمه بحجارة من سجيل ولم يبق مؤلفاً تاريخه الذي ظهر قرآناً بين اهل السنة ولا يقول لقد شذ اهل البيت بمذاهب ابتدعوها فان كنت يا جعل عالماً بانهم اهل البيت فهل غير اهل البيت بالبيت اخبر اهل بيت الدين يشذون ولا يعرفون ما بينهم وانت البعيد بكل معنى قريب من ادراك الشاذ وعليه تكون من الصادقين دون اهل البيت حاشا وكلا بل ان اهل البيت كما قالوا

فان الماء ماء ابي وجدي وبشري ذو حفرت وذو طويت

اهل البيت يشذون وانت ومن سبق تخلف ديناً بامر السلطان ولا تشذ ان هو الا الحقد المعقوك بار سقيتنا منه جرعة تقطع امعاء الايمان فالى الله من جرائك المشتكى والى مكارم الاخلاق تنعى صحيح الاسلام من هذا ضلالة وهل الضلالة الا كامثالها قال (ص) من بعض وصاياه اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتهم بهما ان تضلوا بعدي ابداً كتاب الله عثرني اهل بيتي فكيف لا يكون الضلال مقطباً سواده في جباه قوم نسبوا لاهل البيت الشذوذ وكيف لا يكونون من الضالين

ان من مكارم الاخلاق ان يحفظ الرجل في ولده ذلك الولد الماضي على سير ابيه ولا يوثق عمران بن حطان عناداً لعلي وههنا اقف موقف الدهشة لاسألك قبل سخط الرأي والعلم وقبل ان تعدها مني قبة وقصور اخلاق ما الذي بعث فقهاء المسلمين الى تصحيح الحديث عن ابن حطان وجعله في عداد الموثقين نطالب بالجواب كل ناطق بالانصاف من كل مسلم صحيح النظر

ومن مكارم الاخلاق المروءة والحياء عند تجلي الحق وحقاقه وابعاده عن دنس الباطل وشقاقه فمن المروءة والحياء جعل علي ومعاوية عدلي غير ومعوبة نفسه تشهد بكل مشهد باسبقيته علي في كل مجال . ومن مكارم الاخلاق بدار الحلم عند خيبة الغضب القهري فقد روي ان جارية كانت تسكب الماء على رأس الامام موسى بن جعفر فسقط الابريق من يدها وشج رأس الامام وسال الدم فنظرها الامام مغضباً فبادرته بقوله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين فقجاها من غير ما

مكارم الاخلاق

مهلة لقد كظمت غيظي منك وعفوت عنك واعتقتك لوجه الله انظر رحمك الله الى هذه المكارم الهابطة من اعالي الغضب وقصد رجل زبيري الامام علي بن الحسين عـ الى توبخ فاحش غليظ فشاغل الامام عنه فانفتل الي وجهته وقال اياك اعني فبادره الامام بقوله وعنك اعرض فرجع الرجل لتوبته وصار من الموالين لاعداء ابن خلدون ودخل جاهلي وهو من سلم او اسلم على رسول الله (ص) وهو بالمسجد متكاً على الرمل محاط بثلة من الاصحاب وقصد النبي بكلام جاف فقام عمر لضربه فقال النبي (ص) اجلس يا عمر اما علمت ان الحكيم كاد يكون نبياً فماتكم دقات الا والرجل من خيرة المسلمين جناناً فنعلم الاسلام وعاد لاهله يقود ابن متهال مثقلة فنظر اهل الحي الى ما عنده وسابقة بؤسه نظرة مستغربة فقالوا بذلك فاحكى لهم ما شهدته فحسن اسلام الكل دفعة وقد تكل عددهم الغاء ببركة ذلك الحلم وقد اشهر لدى الناس عامتهم ان معاوية كان حليماً كرمياً فان يكن صدقاً ما قالوه فما منع معاوية ان يحلم على حجر بن عدي ويجود عليه بحقن دمه ودم صاحبه الابراؤفي عمر بن الحق كل ذلك من موبق سيئة امتنا عهما عن سب علي والبراءة منه فان يكن ذلك الفتك حسناً والسب سنة قد ساعد عليها الشرع فهلم معي وانا معك حتى نجهر بما جهر به خليفة المسلمين وان يكن قوله النبي با علي من سبك فقد اسبني ومن سبني سب الله ومن ابغضك كذا فهلم معي عفوا حتى نرقا الاعواد ونجهر لدى الملاء بكفره ذلك الخليفة الخارج على امامه بالسيف والكافر بذلك ايضاً لقوله ص يا علي حربك حربي وسلمك سلمي ونعود الى الحقيقة التي قام بها النبي يوم الغدير وقال لها عمر بن الخطاب يا علي لقد اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومومنة ولا نكون من المذبذبين لا الى هؤلاء ومحقين ولا الى هؤلاء مع حقهم فعلى مثل هذه السيئة تقاس السيئات فشدتك الله الذي انت بعيه ما لسيئة بالماضي والحاضر قد جهر بها الفتي الشيعي لقاء ما لقي من اخيه الفتي السني فاخبرني وارحني وارح نفسك ولعلك تقول هي شنيئة تخلفكم عن السقيفة والشورى فهل عندك يا سعد غير هذا المغطا لا فان تكن هي هي ومنها السني شاكي وعلى سوء حظها باكي فما كانت تلك نموذج دعوى بن هند بل كان يحتج قتل عثمان ويخرج للناس قيئه الذي كان تقمصه يوم الشهادة والخارج لقميص

مكارم الاخلاق

هو القاتل اقتلوا نعلا قتل الله نعلا وهي مقالة منه لا يخفى انها كانت في عهد لم يتقصد امرأ ولم يجهز لامثال امر ولما تقلدها ظهر نصحه للدين بقوله على منبر الكوفة ان كل عهد بيني وبين الحسن بن علي فهو تحت قدمي وانا الخليفة عليكم طوعا او كرها وما انا بذلك لان امركم بالصلوات واداء الزكوات والفرائض كلا ثم كلا بلي امسيت عليكم خليفة للامر والنهي والسلطان فليبلغ شاهدكم غائبكم انظر رحمك للخليفة الذي تبرأ من معاملة الامور الالهية ابقى عندك شبهة في ان موبقاته المسكرة لا تقبل التوبة كما يزعمونها له فراجع وان وجدت لذكرك عهد السقيفة عينا او اثرأ فساخه في واخبرني ايضا عن غير معوية عذره يا قطع الله بذره بل نقول يا جاهدنا بها حتى تكيل لك فوق ما كلنا بصاع الاقناع بها لم يبق معه عذر او نزاع جريا على عوائدنا واسلافنا الذين ملأوها من تلك الاسفار التي بوجهتها يضيء وجه النهار ومن بعض ما لم اسمع به في هذا المضمار يسرني ان اقول

الى الحق جل الخلق يشهد اتسا رجال نزوع لا رجال نزاع
ونأتي الهدى عفوا وبأباه غيرنا ولو للجام في عفيف دفاع
نرحب صدرآدون من زان خلقه تطلع حق من وراء قناع
ولكنها موثوقة لن يحلها طوبل ذراع في المعجاج وباع

ان من مكارم الاخلاق صدق الحزم في عامة الامور الفاضلة فضلا عن الدين خاصة فمن الاحزم له بدينه لم تصدق اضلأه لو حشر مع الملل المتباينة في العقيدة وجاز ان يكون كل جنس كأنه منه بيته ونزعة رغما عن الحزم واعتقال الدين ما انا متملص تملص الصبي وننسل كالثعلب عند مظان وجود الضهير ونفخ الكبير فهلا يكون كل منا بها اعتقله على الكلام نير فان لعقات اللسان من دون رواية القلب توقف الانسان بحيرة حيرة الضمان الم يكن ما هو مخيم وكائن الا من ضعف في حزم ورخاء في عزم هو لاه الوهاية من دعوا انفسهم بالاخوان لما حزموا حزم الاخوان امتد لهم الخوان ودان لهم من دان على ما هم عليه من سراب النخوة والديانة الرخوة فهم لما جزموا شبه الناس بيته بالخوارج من قبل منى كان منذ بدا الله الخليفة وقبض لها في الارض خليفة نبي

مكارم الاخلاق

كنينا وحمل ديانة كما حمل البنا سمحا ناصعة حنيفة ساطعة تروى الفلسفة عن كياستها والطابة عن عادتها والارتياح عن اقتناعها والارضية عن ارشاداتها والصحارى النقية عن اخلاقها والانصاف عن وصاياها واوربا الحديثة عن آدابها والمعاش الهني عن اقتصاداتها واوا الخ طول السلسلة قد ورد رومي من قبل قيصر مرة اخرى يكتشف فوجد النبي قد فات فنشد من القوم خليفة فحضر صاحب رض ولما لم يحجر جواباً ناداهم الرومي يا قوم ان نبيكم قد ابر من ابر بجامعيته لما تفرق حتى من الانبياء و لا بد من حكمة اقامته خليفة بعده وعلى نحوه يسير حذو النعل بالنعل فهلا كان ذلك فهو لسلامة فائلا يا علي ادرك ما لم يزل جديداً فقام الامام مشتملا فلما وصل وكان ما كان وقف الرومي غير وقفة الخ بالمعنى فراجع حيث لم يحضرني الان كتاب قط كما يشهد الله . ومن مكارم الاخلاق حب محبوب الحبيب لقولهم من حب قوماً واساهم في نعمهم وبوساهم

تود عدوي ثم تزعم اني صديقك ان الرأي عنك لعارب
الا وان نبينا محمد ص حبيب الله فهو حبيبنا ولكن حيث تمت الصغرى والكبرى فلا بد من صدق النتيجة وهو نبينا حبيبنا وانما يفعل المحبوب محبوب كان يحب بضعته الزهر وبوصينا بحفظه بها وان لا نؤذيها فهل قبلنا وصيته وحفظناه في بضعته وقد حب ابن نأتيه بدواة وبياض فهل اجبناه على محبوه اما قلنا ان النبي ليهجر هذه المحبوبة لله يا ترى حاشا وكل والمسان ههنا اكل فقد قضى الامر في ليل ضليل على كل حال ولو لم يحب الله وحببه فلماذا يا ترى الفقرات الالهية من عدا قومية السقيفة ام لو هن في رأي النبي حيث ينطق عن الهوى ام انه لم يوصي بهذا الامر الجلل الذي لا محيص عن الضرورة اليه في كل آن الى اخر الدوران ام لنسيانه وغفله عما يجب الانتباه له وعند الاسلام انه لا يغفل حتى عن ارش الخدش فراجع خطبته في حجة الوداع ام انه غير حازم وغير كيس ترك امته تدبر بعضها في تكاليف الله وما صلح وفسد عما هو موكل لحكم الله ونبيه حسب ولو كان غير حازم لكذبنا في قولك لنا الحزم من مكارم الاخلاق الا لعنة الله على الكاذبين اما حزمه فهو من اوضح الواضحات وهل الحزم

مكارم الاخلاق

الا كمثل قطعه دابر الجاهلية ولا معين الا الله ورد العالم الى سبيل التوحيد من وعورة
الشرك وغيره بمدة اقصر من ان يدبر غيره حياً من الاحياء الضالة واما مكارم اخلاقه
فحدث ولا حرج فكل ما افترق من فروع مكارم الاخلاق كما عددنا فهو فيه مجموع
ومنه فيضه مستمد وكفى له ص مدحة الله عن كل مدحة حيث يقول وانك لعلى
خلق عظيم ولو قال محمد ذو خلق عظيم لكان عظيماً من عظيم فكيف لو تأكد بان واللام
وقال هو ص انما بعثت او بعثت لاتمم مكارم الاخلاق اجل يا رسول الله لقد اتممت
فانعمت ودينك اكملت حتى وصيت بالجار وبلغت رحمتك ما وراء البحار وملأت
اسفار سائر الاعصار وكم من عالم حملها واهملها ولم يعمل عملها ر الله خير بها يعملون
ومن مكارم الاخلاق الاستبشار والبشاشة في مظانها فانها صفة اهل الجنة على الارائك
يضحكون تعرف في وجهرهم جنة النعم بالبشاشة الروحانية الرياضية لهي في وجه
الضيف وكل قادم ولدى مناداة المؤمن عند تناقل الحديث المصفق بالعواطف الثائرة اما
الاول والثاني فلحاجة بها لهما فواضحة واما الثالث وهو اختيار المؤمنس لدى المناداة
فالحاجة اليه كالحاجة الي التضامن والتآلف ونبد التنافس والتبايد الفاشي امرهماي الامة
جميعها والافر سوء حظ بالحظوة بها المسلم الشيعي واخوه السني ان مكارم اخلاق
البشاشة هي اجمل صفة تتقلدها عوامل الواصلين لقد شهد بالطف حبيب بن مظاهر
شخصين يتصاحكان ولم تحضرني معرفة اسميهما بهذه العجالة فراجع فقال لهما ما هذه
ساعة ضحك فقال احدهما بلا والله انها الساعة الضحك ما نلت قليلا او فواق ناقه حتى
نعانق الحور بملك لا يبلى ولقد كان علي ع يقشع ملبد غيوم شقاق اهل العراق فيتشاغل
حواريه الكرام ميثم وكميل ومحمد بن ابي بكر ومالك واويس وعمار فيأنس بانسهم
ويضحك على اثر ضحكهم ولقد قال احدهم كنا نجالسه على الدمن ونناعبه ببعض الطرائف
اللسانية وان حولنا نظر الجد اليه هبناه مهابة الاسد فمن هذه المكارم قالها الفظ الغليظ ذو
البطنة التي تلهم العجل الخيزد ان بعلي دعاة فانا لله وانا اليه راجعون وسيعلم الكفار
لمن عقي الدار ولولا هذا التسليم لامر العليم الحكيم لزاعت البصائر وطاشت الاحلام
وفتقت القلوب قوا بها وعزلت الافكار نقضاً مغازها ولكن كما قلنا ليهلك من هلك عن

طبيعة الانسان

بينه ويحي من حي بينه والمسيطر الله وهو احكم الحاكمين ان هي الاراحة لاصاد لمعجالتها انفكاكا وغادية لاراد لموجهها استدراكا والمرحلة الاتية قريبة وان بعدت والماضية بعيدة وان كنا نشم نثر ربحها انها انت طول عمرك ما عمرت والساعة التي انت فيها وحيث الانسان قد اغفله الشيطان عما ذكرنا حق عاينا ان نرجو القارىء تصويب ما نحن بصدد اراده من طبيعة الانسان وناريخ حيوته لملائمة سياقة الحديث ومن الله ننشد الفيض والتوفيق لحسن الختام

انا نتكلم في الانسان على مقامين المقام الاول في الكلام على طبيعة الانسان وبيان الحقيقة التي امتاز بها على - واه قال الله سبحانه ولقد خلقنا الانسان وفضلناه على كثير من خلقنا تفضيلا فان يسبق ظني ويحتاج في خلدي ويحجر احيانا يباين ان الانسان لقل ما اوتيه من العظمة السكونية والغرائز الاختصاصيه هو افضل جميع مخلوقاته فانه قيل حتى جبرائيل وميكائيل واسرافيل الذين هم اقرب خلقه مكانة عنده اما جبرائيل فقد استخدمه الله لتسكين الحسين ومناغاته في مهده واما ميكائيل فقد خدم عليا في يوم ميته على فراش النبي واما اسرافيل او غيره فقد كان عتيق الحسين يوم ولادته فراجع لهذا كنت وعليه اعتقادي وباعث عملي حتي مر بي التأمل في منازل هذه الاية وظهور كثير من خروج ما وراء الكثير عن المافضوية فصدق الله العظيم ولقد اقتعت هذا المختصر بالاقصر على هذه الاية وفيها كل الكفاية قال زعيم الموحدين سيد المتكلمين على امير المؤمنين وهو على مراقبي منبه متمثلا على تشریح طبيعة الانسان وتحسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر قد اختص الانسان بيدائع تميزه على سائر مخلوقات الله تعالى فاودع معه مشاعر وحواس وقوى قد ادنته من الخالق ورفعته على بقية المخلوقات اجمعين فما اعطى ممتاز القوى المتباينة والمدبر على سدانها واحد حتى لكل الحجة عليه للواحد الاحد اعطى الحافظة الذاهلة والواهمة فالمنبه والشاهيه فالمناغاة والغاضبة فالراضية والمطمئنة فالجادة وتلك بسودائها وصفرائها وفق الفصول الزمنية الاربعة وتتوفر احساساتها بتوفر امتياز كل فصل عما يليه ومع التداخل تعرض لاستقبال العرض الاجنبي المشوش لوداعتها واوضح قطب تكلمت به العناصر الممتازة معنى التداخل

طبيعة الانسان

هي سوريا النجبية كريمة اميا انة الاقليم الثالث فالتلك من بدائع قوى لا يسع مختصرنا زيادة في ايضاحها فمن يحسبه جرماً صغيراً وقد مشى على الاربع مع البهائم وفي السبعية مع السباع وفي اللصوصية ليلاً مع الضباع وفي جهود الاثقال مع الجمال وفي مبلغ الصبر مع الكلاب وفي الكدية مع السور المر وفي الوثبة مع الذئب وفي الاحتيال مع ابن آوى وفي الروغان مع الثعلب الخ وفي الحذر مع الغراب وفي الاختيال والزهو مع الطاووس وفي المشي على بطن مع الحية وهي اقدر المخلوقات على عطيه وبالعكس وهو شهيد سما وهي شهيدة ريقه فمن هذا الاقتدار وعليه حقت من الله حكمة التكليف له وشد حلقتي النير في عقه دون بقية خلقه وعلى الماضي دارت رحي مصلحتي المعاش والمعاد فمن جعل هذه المشاعر القادرة والمختارة المضطرة ثانية وزعم ان لها في الشأن شريكاً او قوياً غنياً عنها البتة وعن صانعها فقد افش في غاطه كما غلط القوميون الاشريعون بالضرورة وجوب اسنادنا ولاية هذا للقادر المختار كملاً وهو يدعها مع من يشاء من ذوي القوى القادرين عليها على جانب الحسن ونفي القبح ونظير ذلك مصلحة النبوة ومصاحبة الامامة فلنا الاحتجاج القاطع سلسلة اللجاج على الخيرة العالمية دون العالم الخير فهلا يرجع المسلم السني الى الروية وينذر رابطة التقليد الحالية من ماء معين ولا يبقى على بذرها قشرية تغلي ولم تغل وبعبارة اوضح ان من نواضح التسامح وفواضح التقليد تخليد الامر لغير اهل الذكر وجعله فوضى اختيارية على امة هي اوفر الالام شائناً وعدداً واستعداداً وامداً وتقليدها المفضول مع وجود من قال بمدحته النبي اقضاكم علي ان هو الا الوهن وفشل الحزم وخطل الرأي كالحطل في دعوى اجماع مقطع الاوصال

واني الاعجب من مقالة سيدنا عمر وما قصد بها وهي انكم لو دعوتهم لها علياً لردكم اليها وحملكم عليها وسار بكم على الحججة البيضاء اني ارجو الجواب من العلم السني والعلم السني يحيل الجواب على العالم احمد امين المصري ولا يفوتني ان اقول للخليفة باداب لما لم تكن انت العامل بذلك الرأي لم تكن عضوها الرئيسي ومحورها الذي دارت عليه تلك الرحي احسب الناس بتركوا ان يقولوا هي سياسة ادارية ملكيه غنية عن النبي ومن

طبيعة الانسان

بناء هيات هيات وهل هي الا كالنبوة تستوجب الرب سبحانه وتعالى تولية ادارتها
وعليه اعتمادها ولا شأن للمربوب في النظر بها البته

ان ادارة الله في خلقه لم تكن هي الهداية لامري المعاش والمعاد بطريقة هي كتعليم
الاولاد ولم تكن للمعاش فقط كالدواب بل هي امعان النظر في ما قامت لاجله
السموات وانبسطت الارضون واعمال النظر في الحكمة الداعية علاوة على تجلي باهر
قدرته وعظمته فلو سئل من لا يجوز عليه النقص في الخلافة الكاملة المتكفلة بشؤون
الامة كان حقاً عليه مبادرة الجواب كما وانه يحق به الجواب على سوال سائل
يقول ما الدمع وملوحتة وصماخ اللذن ومرارته والريق وعذوبته والنعام ومنوقته
واللسان ومادته والكلام ومبعثه وعن اي مستودع تخرج واين تلك الماكنات
المجتمعات المفترقات باختصاصات متباينات وما قدر كل اسان حتى يقدر لها محكم
جواب يصيب لباب الصواب

ولو سئل نابغة الوجود عليمها اخا النبي علي لاجاب والله كما اجاب غن طبيعة النملة
كأنا مشي معها في اسرارها ولازم حفظ اداها والطاووس كأنها زاحمة اختباراً انا
الليل والنهار والخفاش كأنه كان ينابيه ويطير معه بلاليه هذا هو الجدير بان
يكون الكركلا عليه في نظامها فيا ليتهم كانوا ليحملهم عليها كما قال سيدنا عمر
فلا زلت يا انسان بالطبع معجلاً عاجلاً والقرآن لما يتألف وعجلاً الى المحراب من
غير باب فهل يسمح الله للمستعجل وما اشبه اخطار العجلة باخطار الكلام وصواب
الانابة بواب السكوت ولقد تكلم القوم بهذه القضية نظماً ونثراً بما لا مزيد عليه

المقام الثاني

كلامنا على تاريخ حياة الانسان منذ صعوده المهدي لتاريخ هبوطه للحد الانسان من
بادئ نزوله على الدنيا الى زمن نزوحه عنها يتطور في اطوار غير متناسبة وهي تطلق
عليه بغير قرينة اولها الصبي فالغلام فالشاب فالكهل فالشيخ فالهرم اما الاول وهو الصبي
فعندما يسهّل على مطالع الدنيا وجد ويشهده من يشهده با كياً مضطرباً لا ياهو
بغذائه بـ بكائه وتجده عند نزوحه عن دار الدنيا وهو على المغسل صبيح الوجه

طبيعة الانسان

نقي البشرة وكأنما ثغره يتسم فما السر يا ترى في حصول هاتين الحالتين المختلفتين
 الناشتتين عن غير شعور وقصد فلربما يقال تقريباً والله اعلم ان الصبي يهبط على فراغ
 فسيح وجو مشغول باتن ريح ريح الاحزان والالام وهم الدين واهتمام الغني ذل الفقر
 والفقير وحسد الحاسد وقطيعة الرحم ونهر السائل ومقاسات متاعب المعاش والاغفال
 عن مطالب المعاد الخ فلا محالة تضطرب حواس الصبي من لفح ذلك الهجير ونحس
 بشرته اللطيفة بضد المصلحة التكوينية فيبكي قهراً كما تراه والنازح عنها بالعكس فيضحك
 كما تراه وهو بحالته فراقاً واعتناقاً شبيه بشخص مترف حديد الشامه لم يجد مناصاً في
 طريقه الامور عند حر الظهير بحقيقة قد فشى نين ربحها والارياح بالية جافة وبين الم ووهاد
 لم تقبل الحياء كوالدة الصبي وبالرضاع اهتمامه وبالبكاء الاهتمام به فتتولى حضاته هي دون
 الاب ويكون عليها مقاساة جهود الصبر المبهض لولا رباط الله على قلبها حناناً ورأفة
 فلا يضر بها وصال الجديدين انتباهاً مع تواصل حركتها في تدير المنزل وان كانت من
 كرائم النساء تحرص على توفير مرضاة الزوج الذي يسرح ويمرح وعلى هذه المكابدة
 نزلت المدحة من الله وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيراً فجاز لها خصوصاً ان يستوجبا
 الغالي من العالي ولم يزل الصبي متواصل البكاء وشغفه در الغناء ليس الا واذا جاوز
 السنتين حل بامه جهد فطامه وجد به مع البكاء التبرم من كل حركة والتقلص عن كل ما
 يُحبه له حتى يدرج على العادات فيدرج ونصب عينه الملاهي وانس نفسه بما يؤنس الطفل
 ولكن اوبه لم يدعاه على فطرته بل عند خوفها عاياه من تهور وعثر وضيعة بقول لان له فيه بأكنا فلاني
 هم او غول اوضبع فيخاف المره بعد المره ثم مع توالي المخوفات لم يرى مما سمع شيئاً فيتعلم
 اغتره كما تعلم لنفسه فيشتد لجه وعظمه على تصور لا شيء حتى يغطي الكذب على فطرته
 فيصبح من الكاذبين من ذلك الطابع العرضي ولما بلغ حد الاربعة او الخمسة دعي بالغلام

الثاني

الغلام وهو بها يدعى الى ان يراهق البلوغ الشرعي وهذا دأبه التلذذ لمؤدبه
 والاحتيال عليه بما بها يكون اطلاق سبيله ليأني متزلفاً لابويه في امناعه ما يرغب فيه
 عند العطار من الحلوى والاوراق والخبر حتى يسود عابثاً ويمزق لاعباً ليعرف ابريه انه

تاريخ حياة الانسان

ملازم على اداية بغير المودب وكثيراً ما يكون الخافه في الطلب من امه دون ابيه ويرى اباه انه ظالم له لو ضربه للتأديب ويتمنى ان لا يراه المودب بل يتمنى ان لا يسمع بذكره ويقترح على ابيه كلفته بالمشاق ولو من غير المهنة كرعى البقر في البراري ونقل الخطب من رؤوس الجبال ولا يضطره الى المدرسة سيان عنده اذبار الدنيا عن ابيه او اقبالها ثم تدفعه منافع التعليم فيحفظ ما يحفظ ويتلو ما يتلو فيميل فرحاً لو استجود الاهل تلاوته ولو كان جيد الصوت يزيد ولوعه في مداومته ار سال الاناشيد فتخف به مخيلات الشهوة ويذب الغرام في عواطفه ديب اللسعة اوسريان الخمرة حتى يكون من غرامه ما يكهرب نور الوجوه الحسان فتجتمع نحوها بملاحتها ودلالها من حواسه ما كان متفرقاً فيتساقم بينهما معنى العاشق والمعشوق وتبشر بين الاجتماعات فنون سيرتها وذلك في اخر مدة الغلظة واول الشباب

الثالث

يدعى الانسان بالشباب والشباب في عمر الاربعة عشر كالبدن فصاعدو هناك استفحال شهوة الشبيبة وعنفوانها الملازم حتى نهاية الخامس والعشرين فيجده مبذراً متلفاً يتلون للعروس تلون الضاووس وتمايل قبالة مدبرة السكؤوس ويعد لباله معها قصيرة على طولها وضيقة ولوراقتها الفجر وانك لو ترى هذا الشباب لرأيت شمائل ارق من الشمول فيقعده وهو في عالم الخيال مخني وان صحا يقوم كأنه كلوم هموم او رحيق محتوم ويسمعه كلاماً يسارع الى جوارك هتوفاً وقبولا هذا ان لم يفعل ما لسحر فاعله ولو فعلت ما اقبلت صحواً لملته الصاحي براح على راح رداح كأنها فياح مقطوف تهاج عن جنات وجنات علت رمان نهود على املود قلدود نحث افياء جمود سود مرسله على خود ورود تمل صحافاً من افضة علتها اكواب قد مج الراووق بها مزاجاً كأنه الزنجبيل وبعده لانه الفرات السلسيل فيشتبه عليك از الكس بها ام هي بالكس فضلاء الحامل الذي كمل حدود صنعيته بالحكم ودير صبغتها بديع الجمال ولو فوات الغرض لزدتك من هذا التمثيل وحينما يشتد مع الجهل طنبه وترشفه شنبه وينكح حبه ويقوض غبه ويقبض طبه بأوي مع كرمته بمقار من الهناء على مقدار ما او ياد من العدة يقبها على عجل كشرب

٦٢
تاريخ حياة الانسان

الظائر الوجمل وبرشف ريق مبسمها فتبدو حمرة الخجل وترفع سحجف لثتها يتبدو صفرة
الوجل وعند نهاية اسبوع الهنا يناده لضيف الغائب وهو العقل بصوت ضئيل منكسر
حيث لا رابطة بين الشباب الغض ويده فيجلبه بنعم فيقول الضيف وعلى كلامه مسحة
الخجل ومخافة الابعاد على بدأ أترضى ان اكون ضيفك ولم اكلفك حيفك فيقف العريس
هنيهة فتقول عرسه مالك تلكأت وعلى مصراع "باب تو كأت آويه ورحب
فيه وبما آوته فيها انا صائرة ام البنين او ساصير وكل آت قريب ففتح من باب الترحاب
مصراعيه وادخله باحتشام عليه فيدخل وحده على ممسك القوى المستولية على جوارح
سعت الى اوطان تبعدها بالجهالة فيجهد في اصلاح ما افسده عمر الخمس والعشرين ويتلو
عليه آيات الصلوات والصوم والزكوة والحاج وسائر التكليفات وقد صلح منه ثلاثونها
على رأس الثلاثين من مبدأ الكهولة

الرابع

لما رأى الكهل ان زمن الكهولة هو الزمن الذي به تحق كلمة الزجر والتوبيخ
والموعظة الحسنة والاقلاع عن سئين تصرمت باستفحال الجهل والغرور بزهو الدنيا
معه وعكوفه عليها تبعداً باوامر ابليس اقلع عن ندم ورجع الي رشده كأنما وجد عن عدم
ولما انس من العقل رشدأ وبهره هذا التأسيس النفسي واوشك ان يبي جديداً عليه
فاجأه ابليس واقفاً بينه وبين وجهته كرفيق اصيق واسف شفيق قائلاً له يا ابن ودي كأنك
صبوت الى مرشد غيري ولم تعرف ما غب امره وانا الذي لم آلو جهداً في رعايتك
وارسالك على طول ما تحب اما سمعت بالمثل السائر الوجه الذي تعرفه خير من الوجه
الذي تتعرف به

اطلما انا وجه كنت تعرفه فما بدا لك حتى تبغني بدلا

فما رحت الا عن حمى بطل ذو قنكة ان سطا لم يهرب الفشلا

وما استعاذنى مني بخالقه الا و مال به خمرى فقـال بلى

ايتك لا لـلـجـل يا ابن ودي انه اسف بك طائل الطيش ووقع بك على سفاسف لا
تسمن ولا تقني من جوع فبالله عليك الا ان تصحى لنصحى فيقول الكهل قل حتى

تاريخ حياة الانسان

اسمع فيقول له ان كان ولا بد ان تتخذ معي شريكاً على نجاحك فذلك اليك والتجربة
تدلك على من يتخير لك الراحة ويدخر لك النصيحة اما ما كان من عزمك وهو
اعتقالك او امر جديدة من ذلك الغبي الجديد فعندي لك سهولة الدخول وتعريفك عن
مهمة كل امر اما الصوم وكلفته فهو امر موكل الي صحتك ان قدرت على مفاجأتها بجوع
لا يندفع من الليل الى الليل وان وعدك واراك شيئاً يغنيك عن صحتك ويسليك بهذا القيد
عن لذة الاطلاق والا فدع يا ولدي ولك اسوة حسنة بجميع انساني وهم المعلمون
والمعلمون في المدارس العصرية المعاشية واعطف عليهم الافندية الضحيح منهم والمتارض
يحتسي الخمر ولا يخشي الامر واما الصلوات فبعوثني اياك عليها لا يشق عليك معاناتها
يا ولدي ان الصلوات تطلبك بالنهار لخمس اوقات وهذا هو الممل بعينه فادفع داء الملل
بدواء النوم بين الطلوعين وفي الباقي اقمها على السطح او كل مرتفع يشرف على الطريق
او في الجامع بين الناس فانك تسلو مالك واجهارك يقدسك كل من سمعك واما
الزكوات فهي من الترهات ولقد سبقك لاطاعني عند العمل عليها اهل العلم الطوافون
في القرى بدعوى الانذار والتعليم فانهم ياتون لنوي الزكوات والافتخار فيترلفون
دون ايقاع المحتسب تحت شبكتهم بالسماح معه والثو فيرغناه تسامحاً ما انزله الله على
عبده على انه قد اختلط حابلهم نابلهم السيد يأخذ الزكوات ولا يبالي والعامي يأخذ
الافتخار ولا يبالي فعلى هذا ليتني اراك تاركاً وعلى ما عليه المعمون باركاً وحاشا منهم
من تحاشى واما الحج فهو فريضة ممتدة مدى العمر مرة واحدة فلا بأس عليك لو اجلس وما
عجلت لقوله ان وسع وسعنا ولعل في اخر شيختك قبل هرمك اكون معك على
تأدية مناسبة ولاذا ولاذا واني امر الله بالفوت فقد كلفت بالقضاء والوصية بالنيابة
عن كل ما قلت من العبادة فالمتعبدين بالنيابات عن الاموات كثيرون والله الحمد
وجلهم تكمّل بذهته ما ينوف عن جلب خمسين او مائة سنة وان تكن السنة بسعر الليرة
الذهبية فما على اولئك لو اخذوها بربع ليرة كما ترى بارك الله لي بعدد ذلك المسألق
الذريع اري لك الترك حتى الوصية وتوجه كل جدك وجهك نحو صيتك الذين لا
يحسنون حديثاً ولا يأتون بعظيم مما يقوم بالمعيشة فالجد الجد في طلب ما يفوتك

تاريخ حياة الانبياء

عند العجز وادخل بالناس الرزق من كل باب لا ارياب واجعل اكبرهمك التماسي
 بكدح الاغنياء واحتكر مثلهم في زمن سعتك لزمن ضيقك فان الايام تحلف
 وتحلف وهو لاء المهال عليها لا يغفلون ولا تتكل بضعفك على الاماني وارجأ ما
 يجب تعجيله الى زمن اخر فهو لاء نواب مجلس الامة على سلطان ثرائهم لم يعبأوا بلوم
 اللاتمين عند ضرائهم لكل تقرهم من مرضاة رئيس الجمهور لياذن لمقفل المجلس
 بالفتح حتى يدس لهم تقاضي ثلاثماية ليرة لكل فرد شهرياً لقاء لا شيء تستفيد منه الامة
 العامة فاعمل يا ابن ودي على دراهمك واجهد في مندوحة نريد في بركتها واحتفظ بها
 ممن يتزلف بحوك بالتماس صدقة واي نوع من انواع المبرات واغنم فرصه اتبع
 الارض فانها بائناها قد نزلت النزول المضربا للدرجة الوسطى الذين اصبحوا امة
 وسطاً وان خير الامور اوسطها كلمة حكيمة قد استثنينا منها هذا النوع الذي لا ينزل على
 عمل الكاد بذائه من دون ما واسطة كمثل قضية الوسط ولا يقدر على رقي مضاعف الغنى
 فاصبح بصحراء الضيعة يتجدد مكابدة الضرورة الا ترى الى الناس ومنهم هذه الفرقة
 كيف يطرحون بالاسواق رايشهم واثاثهم فالناس الى الدراهم احوج ولا هو من خصوص
 داعية الوسطى بل كما ترى يا ولدي من بذخ العباد واصرارها على تجدد الملبوس في كل
 شهر اسوة بالعصريين والاغنياء منهم وخصوصاً ازواج المدن الكبيرة الذين تكلمت
 معهم الاقتراحات بواسطة عدم مراجعتها من الزوج الكل عليها الاسير بين يديها
 الم تر المدن ولينك بزورها وتطوف في غرف قصورها الا واه الحرير النباتي قد
 استفز من بنائي كل زهو وغرور وروح وانت على ما انت من جديد النعمة
 وحدوثها افهمت اعلمت اندمت على شذوذك وخنوعك الى من يملكك على الادهم والاشهب
 وانت المطلق الذي لا يجوز معه قيد البتة فعندما نظر جناب الكهل نحو وجه العقل
 فشملة بنظرة المستهزى المستخف كدأتما تلك الاوامر الشريفة لذي لها خلق وعليها
 بموب ولها يبعث هي اسفار تحماها حمار ثم نظر نحو قائده ومولاه الملبس نظر محتشم
 يريد قبول ما افاده بكل اعتناء وما زال عن غواية الشيطان في تكلان حتى قارب الخمسين
 على ذلك الحد او فوقة بقرب الذي به قد وضع النبي ص رغباً عن الشيطان حجر

تاريخ حياة الانسان

الجماعة على بطنه وبقرب ذلك التاريخ أيضاً دخل علي بيت المسلمين ينظر جديداً بيد
الاموال قد علا بعضها بعضاً فيقول يا دنيا غري غيري طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك
عمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير حياك مولاك يا مولانا ما اولئك باعداد الزاد
واعشقتك لاعتناق ما وراء المعاد لما شهدت حلواً ممزوجاً وحلالاً مفلوجاً وحرماً منهُوجاً
وهو الذي قال في ذلك العهد على رؤوس اهل الكوفة اني ما زلت ارفع مدرعتي هذه
حتى استحييت من راقعها وقبلها بقي والزهراء والحسنان ثلاثاً لا يطعمون زاداً وكانوا
بومئذ اثروا به المسكين واليتيم والاسير على انفسهم ولو اطلق نفسه المطمئنة لتريد ما
اراده غيره حتى يستمتع بخلافه كما استمتع الغير بخلافه اكان والله من اوصل العشاق
الي المحبوبة المطلوبة وعلى مثلها قال قد برى الحول القلب وجه الحيلة ودونها حاجز من
تقوى الله لقد والله ابعد قربه كل ملح في دخوله تحت نير الغرارة ذلك القرب الذي
به قال لو كشف لي العطاء ما ازددت فوق يقيني فتعالى وصوله عما لا يأتي بجدوى ولا
يوقف على طائل حتى لقي الغني الحميد فذهب عنها وهو الرباني الشهيد على مثل هذا فليعمل
العاملون ويتعظ الشيوخ والكهول وان يكن عمل عليها من عمل وفتح ومصر وطول
وقصر ولكن بذت ولا كسعدان وفي ولا كهلي وسيف ولا كذي الفقار بلا شبهة ولا
مخاشاة ولا انكار وعليه قلت

فكل يقال له سابع فهذا يجر وهذا يه

وكل يقال له عامل فهذا بخير وهذا بشر

من المر تأخير من اخره وفضل الطريق الامر الامر

وما زال هذا الكهل سابع ليله ونهاره حتى حلق عشرة الاربعين ومعها طال
انهما كه في تزويج بقية ولده ولما قضا منه وطراً القوه يحن ويئن ويبالغ بالشكوى لكل
من ترفع له ومعها يسهر ليله في تدارك ما فات وتجدد كل ما فقد حتى ركبته الخمسون ولم
يضع على عوامل الاخرة رحلاً

الخامس

الشيب والشيوخه وما ادراك ما الشيب والشيب بهذا الموضوع قد بلغت اطوار

تاريخ حياة الانسان

الاديب هو في ابان المشيب غاية التصرف وبلغ من توغله في هذا الواد نظماً ونثراً غاية المراد وقد سرى صاحب الضمير على هذا المسير حيث ما من اديب يمر عليه المشيب الا ويستقبله بما اوتيته من صدقة فقال منها

وام شباني كل من شفاه الجوى
ولما رأته بي بصفحة عارضي
تولت بهاذ كرى الشباب وحسدي
الى ان سرى بالناس بعض حديثنا
وقال ايضاً عني عنه

قد كنت في قرن اقادم الهوى
والغانيات معي وسيري سيرها
حتى اذا ضحك الغراب بعارضي
وقال من مطولة

نذير جاء يرشدنا
تشأم منه ذو ملق
رعى الله الشباب فقد
فدتني الغانيات بها
فساء صباح صبوتها
تظن شيبتي ازلا
زمان شيبتي ندم
ابو جهل نماء الى
بخمرة لهوه ثمل
يكر علي ثم يرى
فيرجع ضالع حنقا
رأى شيخاً تنبه لا

لنسخ شرائع الاول
ورحب فيه كل ملي
توفر عذده املي
وغازل غصها غزلي
تبسم عارض خضل
وظلا غير منتقل
وسهو جد في خبل
ذهيل من بني هزل
واما فاق من ثمل
سبيلي اوضح السبل
يردد غصة الوجل
بهيب ولا وكل

تاريخ حياة الانسان

يسكن كل راجفة بهمة اشوس بطل
ويجلى كل عاصفة بيوم الحادث الجلل
ويثني كل رادفة علي الاعقاب في فشل
وان قعدت بمعددة ثقافة عيـلم جدل
ابار ققيم غيـبها بلا سيف ولا اسل
بفصيل مقول درب خفي الغيب فيه جلي
عن الدنيا وزهرتها وعن روادها اعترل
وخذ نهج الاولى ساكوا منار العلم للعمل
ولي عملي وغايته شفاعة سيد الرسل
وسيطيه وامهما وشيخهم الوصي علي
لقد بالغ ابيض العارضين في تسويد صحيفة الخداع مع النساء وتسكين الاوجاع مما
قد دها واساء ولكن من مجموع باض اللمة واتقاض الهممة ومستفاض العمة ذلك
المسكن لم ينجع وتلك التميمة لم تنفع فعلى الشيخ النزول على استمرار دلالة الهـمـ وليفـع
فقيد الفتوة بلا حول ولا قوة ولععض لهن عن الارافة والسكب بتملق الليافة وبوارق
السبك فلقد سئل احد المعمرين كيف تجدك مع عرسك اولا و آخرأ فقال كنت اولا
اقرهن باها والان صرت اغريهن مالا ولا ثالث لهذه المثاني وهذا الشيخ الحذر من فقد
الحواس عند ضعفها اليائس من تلك الاستطاعة وتلك المثابرة لا شك انه يختلج بيباله
احيانا اوامر باربه وربما يتعوذ من سوء مباديه ولكن لم يجد مناصاً ونحويلا عن نصائح
غاويه فيخلط عملا صالحا و اخر سيئا فيجدد ما لم يكن بالبال من قبل فيعمل مصلى ومقعداً
لقراءة القرآن وقد يتعاهد الصلاة في غير اوقاتها نعم لا يفتن للحج والزكاة فان فاعليهما
قليل ما هم ولو شئت ان احصي الذين يعملوا لله على الزكاة من ناحيتنا لم انجاوز منتهى
الاصابع واما من يعملون على الحج فاقل واقل وفي لبنان كافة فلا يوجد بال عشرة
واحد يخطر بباله الحج بصورة خالصة من حقوق الله اللاحقة له من املاكة وما ذاك عن
اضغفية بهم في دين دون غيرهم بل لفرط اثمات الاملاك التي لو نظرها من بهم بالحج

تاريخ حياة الانسان

الارجعه ضعفه رغبة واصراراً على الامتناع حتى يموت ويا ليتته يحج ولم يخلص من الخس
فيكون قد ادى فرضاً وترك فرضاً بخلاف الترك بتاتاً اعاذنا الله عن ظلم نفسه بجمعه
لغيره وان حج هذا الشيخ مختاراً او حياء من الناس ورغبة فيذهب ثم يعود وكأنه
اودع في تلك الاماكن المعظمة المنة العظمى من حضرته فيستمر على حديث رحلته
زماناً غير قصير حتى يعتق كل جديد وعتيق شيخنا لم يزل جديداً

وبهذه المدة المراهقة الستين او تجاوزها تضعف منه القوى وينكس منه المعتدل وتجد
سوءاً في اخلاقه وطمعاً خارقاً لم يكن من ذي قبل وبجيا حرصه وموت وفاءه وبطول
حديثه بما كان ومضى ويسره من قال له انت اكبر من فلان وبطنى معه حديث
المبالغة والشكوى والترداد على العيادات والزيارات ويؤيس اولاده واولادهم من بره
وفواضل ما تركوه له وان لثراً خصوصاً ان كانت الحاضرة ليست ام اولاده وربما ان
كان من اهل العلم يدفعه حرصه وقنوطه على حمل مؤلفات فكاكية او اخلاقية لا حظ
الذيانة بها وان تعب من التلاوة على غير فاهم يمد حبال الفاقة تصر بحاً مرة وكناية اخري
كأن السامعين لم يعلموا ما عنده بالبلد من الثروة والاراضي الشاسعة وهو يعلم بتأليفه
ان المدحة الواردة عن لسان الامناء هي اجنية عنه بل تعي من الف او صنف في الدين
والحديث والذب عن حياض العقائد رغبة في ما عند الله وعلى مثل هذا الشيخ مضت شيوخ
مختلفة القصود والاطوار والمناهج

ولا كشيخنا السيد المطلق والسفر اللاهوتي الناطق والصدوق الاكبر والنبا العظيم
الذي هم فيه مختلفون وعنه مسوؤلون ذلك السيد الوصيين وامام الموحدين ذاك ليس الا من
على العالم العلوي زهده واقلاعه عن عش ابليس رعدم مبالاته بحبائله وزوى الغرارة
عنه واوقر مسامعها وملاء مصانعها ما هو نعم الزاد لعامة العباد الى يوم التناد وفي عصرنا
هذا تجد اهل الذمة عكوفاً على مراسيله وجوامع كلمة لمعنى شريف لا يستهان به بخلاف
السني بل لولا ما من النهج من تلك السكثرة المنشورة في سائر المعمورة لمكنت ترى السني
بغير هذا العيان من الاحتقار والا نزال على حكم مساوانه لمعاوبه في الفضيلة فيا
صاحبي هون على وجدي ودع ما لا يجدي وامشي قصدي ورد ودي وانتشوق ووردي اذ ما كل حرام

تاريخ حياة الانساب

ورده ولا كل سوداء ثمه هل يستوي الذين يعملون والذين لا يعملون
 خلق الله للسداد رجلاً ورجلاً الى الفساد المبيد
 ورجلاً دامت بجهد رضي العبد واخرى دانت رضي المعبود
 ورجلاً بالاجتهاد تعالت وتعامت اخرى عن التقليد
 عمرك الله ان تجدد ذلك الفرق فوجه على فكر المجيد
 وقل الحق ان يكن همك الحق فانا رواد شرع المفيد
 ولم يزل الشيخ مع شهوته متبعاً هواه عابداً سوى من سواه حتى خلق على عشرات
 الستين وراحمه اعداد السبعين الذي يجرانها يتقلب الهرم او الهرم

السادس الهرم

(وعند جهنمة الخبر اليقين)

وبلي على عمر او ما المعتدل يحكي بمحنيه عن قاب قوسين
 اعياه عن حقه ابعاد باطله مساحة هي بين الاذن والعين
 وما اولهني لنفخ الوقادة لتضج مثل هكذا افادة هي ترجمة هذا الاشبه بالطفل حيصة
 ودلالاً وضعفاً وقصوراً

يقوم على اربع والعصا لزا ما له ان اطاق النهوضا
 ويقعده العجز عن كل ما تسكفه نفله والفروضا
 اصاب بدنيها ما يشتهي وحرصاً عليها استمر القبوضا
 وخولها كل موبوءة وما خول الدين الا التقوضا
 بل استوى على مقعد اليأس من روح اخراه وريحانها وسطا بين ثبله ومعتلفه
 كبادي امره بل اسوأ حالاً فان مبادئ الطفل تندفع الى امام في معانقتها نمو القوى التدريجي
 وهذا القعيد كما يرى على سفالة الانحطاط ومبهم الاختلاط وتوالي السعال والضراط
 ولوقال ربي ارجتوني لعلني اعمل صالحاً فيما تركت للباه من غره واغواه بقوله تفديك
 نفسي يا غم وجه لم يفلح ابداً الا ان وقد عصيت وتعصيت تريد ان تقرب منك ما
 نصيت تلك صبوة قد خف بها الشفاف والكهولة واحياناً الشيخوخة فما تصنع

تاريخ حياة الانسان

يا مسكين فلا وربك ما لهذا النقض من تسكين لقد طارت منك اشعة القوى
 وغارت في اعماق عالمها بعد اليأس من فلاحك ان الثمانين وبلغتها قد اعدتكَ عن العمل
 فلا تطمع بنجاح امل واني لك من الناصحين فعندها يصعق الهرم ويتدبر صاحبه بقذع
 الشئم وقرع اللعن قائلاً قبحك الله مثلك معي كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او
 تتركه يلهث اهكذا كانت تصويبات نصائحك فيقول ابليس انت باقيح المطالع اولى
 باللعن ولقد حملتك على ما حملتك ولكن لم اعلم ان مثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا ان
 من تبغني وانا انا وترك آخاد قواه ووجدانه ونهاه وتحذير مولاه لحقيق على ان اكون
 بريئاً منه اني اخاف الله رب العالمين واهدي الي روح من تبغني منهم ثواب الفاتحة



الجزء الثاني

من الضمير البارز

وهو يحتوي على تمهيد ومقامات اربع متنوعة الفنون



المقام الاول : في المخاطبات

المقام الثاني : في الاختيارات

المقام الثالث : في المحاضرات

المقام الرابع : في الخياليات

وخاتمة

لكل شيء زينة

المقام الاول في المخاطبات

قبل الاتيان على التمهيد نقول ان التمهيد عنوان البحث وزينته ولكل شيء زينته حتى العالم والعلم والعمل فزينة العالم العامل النظري نظرنه نحو وجهة المعبود وزينة تلك الموجهة الا اكتشافا عارثا جديدة المفكرة في خلق السموات والارض حسب وان هذا الابتداء هل يحتاج مبدعه ومنشئه الى معين وضمير وان طلب هذا هو من الممكنات او يستحيل لدى القبح العقلي التماس النصير والضمير للواحد الذي هو على كل شيء قدير اذ لو انجرأنا والقبح لجرينا فساد الاصلاح معه عقلا

وزينة الهيكل الانساني صحة وعائه وزينة ذلك الصحيح توفر سلامة القوى والمشاعر وزينة جنود القوى عدل سلطانها والقائم عليها وهو العقل وزينة ظواهر الهيكل سلامة خمس حواسه وزينة العشرة جهدها في العلم وجوب اتصاله دائما بالعمل والا لفسدت القضية كما ترى ان كنت من رجال التاريخ والحديث وناهيك بحديث واضح مجرب وهو قوله ص كم من عالم وعليه وبال عليه ولم قارئ للقرآن وهو يلعبه وزينة الشخص كلامه وزينة الكلام مطابقة لمقتضى الحال وزينة المتكلم صدقه بحديثه وزينة السمع ان يملى عليك ما لا يمل وبصح لك ان تعيه وتمليه على الملائكة وزينة النظر النظرة المستفيدة نفعاً واجمل الفائدة النظرة في كتاب فان الكتاب صاحب محدث مترجم مؤنس بغير كلفة خفيف المؤثونة كثير المعونة وزينة المشي مشيك في حاجة اخيك ومواصلة اهليك وعبادة مجاوريك وزينة الكف قبضها عن المحارم وقبضها على الحق وزينة ذلك القبض البسط بما لا يرضى الحق بالقبض عليه وزينة النوم راحة وفاء الدين بالمعنيين وزينة اليقظة الانتباه الى ما نام الناس على ضميمه وزينة اباء الضيم ان لا يكون لاحد عليك حجة ولك الحجة على كل من غره جهله وزينة الجاهل المغرور رجوعه عن الارجاف ونزوعه الى التكليف وزينة التكليف ابتداء اختيار الحل الخفيف وزينة هذا الاختيار الخفيف التأسي بمن صلى صلوة الضعيف وزينة افعال الصلوة التكبير وزينتها خلوصها من مصائد ابليس في الارض وزينة الارض القائم عليها العامل هي المشغولة بالاستتمام واخراج الطيبات وزينة الطيبات من الرزق بها قيام عامل عليها بخير وزينة هذا العامل

خطابنا وجميعه العلماء

حسن خاتمته وزينة الخاتمة الحسنة ان لا يموت ولا يوصي ولا يقيم مقامه خليفة بعده على كبير اعماله التي لا ينمض بنجاحها الا باختيار خيرة الخليفة بعده وزينة هذا الاختيار تعجيل طلب الدواة والبياض وزينة هذا الطلب ان يشفع بنعم لا بان النبي ايهجر ولو اجيب لكان المطلوب هو تذكير ما ثاب يوم الغدير ليس الا فكان ما كان فما كان من يوم الغدير لا ينسيناه ما كان من يوم الخميس فيوم الغدير عند ملايين بحفظ و امان الي اخر الدوران

تمهيد

لا شبهة ولا ريب بان سير الخليفة وسيرتها الاولى والي قيام الساعة معاشياً ومعادياً امر محصور بمصرعين لاثالثهما (المصرع الاول هي الاقوال فعلى الاقوال افول لقد تتبععت جل مؤلفات الماضي والحال لا استثني غير مؤلفات اصحابنا رضوان الله عليهم وما عداها من مؤلفات ومنظومات و -ير متنوعة واوضاع خيالية ومقامات تصويرية اقد بلغت من الاكثار حداً مملاً وجهداً مخلاً ولو كانت مطابقة لمقتضى الحالى وصدرت عن وجدان حي لما بلغت هذه الكثرة ولو انها خرجت من اوعية نقية تصنع للحق لما كانت كما هي هوائية لا تغني من الحق شيئاً فانظر الي الاستنهاضات الوطنية على تسكرت اوعاها تجر بما قلناه روح الصواب

المصرع الثاني الافعال باضرورة ان العمل المبور من تفرغ للمشروعة للمراضى الالهية فلو كان العمل من تعلم كذلك لشمكتنا البركة من كل حركة فبربك خبرني هل نجد نفحة خير في ما بين ايدي العمال التي لو وزنت بمقياس التعديل لعادلت الرمال فهل ذلك كذلك ام قليل ما هم وقبل من عبادي الشكور ومن الاقايين عدداً المباركين متمداً علماء جبل عامل فانهم ما زالوا من عهد بعيد يتمنون تشييد معهد علمي يجمع شملهم بالتعاون على البر والخير العائد على الوطن عموم نفعه ولا زال ذلك التصور يدور في الخلد وتعتقد له جلسات يبلد بعد بلد حتى بلغ الكتاب اجله فنشطت كتلة منهم لسراح التصديق فعملت على عقد جمعية واعلنت للدخول بها من دخل فدخل من صدقه

خطابنا وجمعية العلماء

الامل المنشود وتمثل عدد مبارك قد شدوا حيازهم لخدمة العلم والعمل ومنهم صاحب الضمير عفا الله عنه فاستأذنوا الحكومة بمنح رخصة في سبيل شئون الجمعية ثم انتشروا في القطر العاملي تحريضاً له وتشويقاً على المعاونة والاشتراك بما به النجاح العام فعداوا من ذلك الطواف بملء الحقائق خيراً والمحمد لله ثم ضعفت تلك القوة وفترت تلك الفتوة بتسامح ذوي جد عاثر الذين لا يقدرון مصلحة الوطني ثم تلاه الاختلاف على تعيين مكان جغرافي لتكون الانحاء اليه على السواء ثم لما قضى الامر تلاه منع الحكومة عن منحها مقداراً من الارض في جهة رأس العين ثم تلاه خلف الوعد من اهل الساحل الصوري عن دفع مبلغ الف ليرة في خصوص المكان المطلوب من الحكومة وما كان المنع والخلف الا بايعاز ممن لا خلاف لهم في حب الحياة الحية الوطنية ثم تلاه القيل والقال ونخرصات الذنن بحسبون ان نجاح هذا العمل يفسد عليهم قضيتهم فاخذوا ينهثون في اذان الناس ان القوم يعملون على كل ما جمعه ونوزعه عليهم كيفما يشتهون وهناك اشتبكت الارجيف وطاشت الاحلام وركدت الاقاويل الساقطة عن درج المروءة فالتمزت النزاهة والحياطة الي اعمال رأى يقطع دابر الفساد ونفصيله يأتي في خطا الثاني ولما رأيت الجمعية على بطشها في عقال وثيق يستفز العوام الى دوام الانتقام بادرت بصورة الحماس لنجاء جمعيتي بعد ان تأخرت عن حضور جلسات متواليات لمعنى شريف لا يفوه وفأني بذكره على اني الي الان لم اساعد على سيرها البطيء وتوانيتها في العمل ذلك التواني الذي بعث الحشوية الى عدم النجاشي من استبعاد النجاح ولما لم يسعني الاظهار مدفون طويي النائر من نيران مقالات قوم لا خلاف لهم قلت

بسم الله الرحمن الرحيم

اني لم اعتذر عن عدم حضوري تلك الجلسات الماضية بوجود مانع يعتد به ولم يدفعني للحضور وجود مقتضى منتهي للاثر ولم افضل الانسحاب كبعض الاصحاب تسالبة ذاهبة بنبي الموضوع من بذوره ولم يفقدني عمل محترم وقد فاز بشنبه من مضي بطلبه ولم ازل عند الملا العام فاقدأ صواب الجواب القاطع دابر المرئاب ولم يجوز حفاظي ومذهبي النوم عن حمى مسبع بل ولم تدمل مني جراحات فلتات تلك الهنات ولم اكن

١١٥
الخطاب وجمعية العلماء

بحمده تعالى وراء ذلك كله الاطاهر الثوب والملاطاف في منيع عصمته عن ان اصيبكم
يا قومي بوصمة

بل كلستم حي الاله لستم
فمن يفوتكم ومن يفوفكم
ومن يظأ موطنكم ومن ومن
من فاز بالقدح المعاملتكم
فلا يتيه عامل بمجهل
وأنتم غرة جبهة الزمن

وجلستم اقذف بتفاحي وانشر على صاغيتكم ديباجة ايضاحي قائلا ايها ايها ايها
الحماة السادة والذادة القادة وامان الله في ارضه وادلائه على نغله وفرضه والحافظون
لحدوده والذابون عن توحيده ايا حفدة التأليف ونبذة التحريف موهلا على رسلكم لا
تأخذن بحكمة اناتكم لشوارد الظنون فتثقلون على غير ما سبب متنى قل ان آتي بحجتي
على شروح متني متى تنفرج الصغرى والكبرى عن صحيح نتيجة ومتنى تلد حبالى او حبالى
تلك الجلسات المتتابعات الم يذهب طول امدها باوان الميلاد واوشك ان ترمى حبالكم
بالفساد الم يكن ذلك الحديث من ذي قبل الزاهر النقي قد اكتنف بصيغ الشروط الهانفة
بدار الفعل على حين لا عثرة في طريق ولا اشكال بعد تدقيق الاحيا الله ذلك الحديث
المطبق ذكره الممبق نشره ما كان اكبر من داعيه واوفر من دواعيه كان وليته كائن
لو مثلته ماضية نهضتكم ورجال السلطنة العلمية منكم لبرز في صورة خلل في ابانه بدبي
الاتاج عن نزاته فيا ترى ما جرى وما صح عنكم نقله يا حيف في تفسير ذلك الطيف
اهل كفكف المقضي اذباله حيث لا اثر وفسد لقاح ذلك الفحل وغارت قوته في اعماق
هزال الاهمال ما صادف الارياح جائفة والموانع خافقة والسير ان كان فيبطء واتات
ولات حين اوان فيا ليت شعري الم تدرك الحاسة ان الضرورة ماسة الا تروى الى
العلم الموروث لستم فهلا تكونون له خير حملة ذاك واويلي على ذاك يتملعل في نزر
ضخضاح تخبط فيه عراة النشء العصري القاضي بمدية مدنيته الغربية على الماضي اولئك
هم كما ترونهم قد لبسوا الحربكم لامتة بعد ان اخرجهم بركان طغيان العرف الغربي
يزنون لمستضعفي الوطن حب الجديد ويقررون بذلك لذوي الفراغ كل بعيد

خطابنا وجمعية العلماء

ويعدون لهم بكل تدقيق وأصرار صحت بقاء غيبة مولانا صاحب الامر ويجوزون بكل نزلف وجود مليون من المكروب على القطرة من الماء ويضطرونهم بكل تليس لتكذيب ذاك والتصديق بهذا رغماً عن العقل الصحيح والشرع الصريح

فرحمك اللهم من هكذا انقلاب وجود يشقق الجلود ويفطر الجلود فياقوميني قومي وأسأليني لاخبرك (و لم سائل عن امره وهو عالم) ولا اجهل ان غالبكم محيط خيراً بان بقي لبكم قد استهلك تحت كثافة قشرهم اوييلي ثم وييلي على ضيعة ذلك المشروع ما كان اطيب عرفه على كل ذي شامه وامر مذاقه في افواه الا عذار صحيحة له الله من حديث قد طار صيته في الانحاء العالمية ثم بعد وحلق فانقض على مسمع اشرق وغرب فاما سدمك الله الذي انتم بعينه التي اقلتم ضخيم هذا العثار قبل ان تغزون في عقر خمول تلك الدار ليتكم تعلمون ان جهل المتزلفين مطبق واثم رجال الصفة منهم موبوق وسغب الحاجة ليقضتكم مزهق وظماً العلم لعين يقينكم محرق افلا تنظرون الى المعطلة قد طفقوا خرباً بالارض يعلنون انهم بخارجين عن حدودها وما هم بخارجين منها بزفون للناس اليأس ويجلبون على دور محوركم كل عسر وحرج ويدبرون منجنون الظنون على ضروب وفنون ما انزلها الله على عبده ولا ارتضاها لعباده الصالحين حتى لو قيل استهجاناً وهل ومئ ومن فلربما صدقاً يقال اولئك الذين دخلوا عليكم من باب سر مفكوك ومحجاب ستر مهتوك استسلاماً منكم لحسن ضاهرهم واستخفافاً منهم بمواردكم ومصاركهم اولئك المغفلون الداخلون عمال بني ساسان وحالة الاسفار ومن لا خلاق لهم في وجهه الحل والعقد لو انصف الحكم وهم الذين نفثوا في الاذهان ان الديك لا يبيض وان الاعضاء على طرفي نقيض هذا يرمي على غير غرض وذاك يرمي على غرض لم يخط في بال فـ تكلم ولو غلطاً لم يعارض بغلطه ولو عورض لقامت منه دبرى الانفة هيئات هيئات لقد حلب حلباً له شطره وعليه وزده وان كان والحق شهيد عليه ما تكلم كاذباً ولا امتري على القوم في لوم ولكنهما في الملا العام ان هو الا الاستزراء القبيح والاستهزاء الصريح فما باله لم يبدلها في الملا الخاص نصيحة نزهة عن فضيحة سامحه الله ولولا ان الدتابة المنع من التصريح لجاهرتكم عنه بالحديث الصريح كما اني لم ازل اجهد لكم بماسبيل

خطابنا وجمعية العلماء

نصائحى ولم ازل عاملاً عليها سيان ان سخط العواذل ام رضوا و ما توفيقى الا بالله داعياً لكم
داعاً عنكم محتماً عليكم الا ما ارجحتم هذا الناس و ارجحتم عن مقاعدكم مقاحم الوسواس فصانعو
الله واصنعوا له واعملوا ان عاملون واستبقوا الخيرات لعلكم ترحمون
(ولا ترجى فعل الخير يوماً الى غد لعل غد يأتى وانت فقيـد)

وما هو جدير بالذكر والتدوين من المخبرات الاخلاقية والشؤون الوفاقية
حيث الغرض تعميم الفائدة ذكر الجواب على الدعوة الواردة علينا من ممثل الطائفة
والقائم باعبائها يوسف بك الزين وهذا نص الدعوة

الى سيادة مولانا الغيور العلامة الافضل الشيخ فلان دام الله ظله
اعرض لسيدي انه سيألف يوم الجمعة ٢٩ شوال اجتماع خاض بساداتنا العلماء للنظر
في مصالح عامة الطائفة فارجو تشريفكم مع تفضلكم بقبول دعوتنا لتناول طعام الغداء
كفرمان واذا سمحت شيمكم باجابة الدعوة اورجحتم عدمها تكرموا بكل رجاء الافاد
قبل الوقت المعين سيدي
الداعي وراجيه

()

الجواب

باسمه تعالى

نفع الله بك الامة ودفع بك عن رياضها كل مغمة ملمة انه على السوء ال الحفيف يجيب
لطيف دعوتي حياك الله وصدق املك وزكى في الدارين عملك لما رأيت غيرك المتناسي
عما يزلزل الرواسي ويميل مجد العلم واهله من اعالى سماءه فاندفعت جرياً على عوائدك
بالقيام عن مقاعد الخنول سارياً على ما كان عليه مسير السلف ذوي السيادة المتعالية وما
اجعلك فيما قت الاطغيان براكين من لاخلاق لهم في الديانة واهلها واصرارهم على ان
لا يكون عملاً خيراً عاملياً فان تكن الدعوة لهذه ونظائرها وهي الاساس وعليها عزم
النبا الصحيح وبها دع المردة النازين على مراقي الفضل والسياسة الروحانية فيا حبذا ويا
مرحباً مني بترحيبك الترحيب الذي يسوقني مهرولاً لا التمس عليه مشورة وان تكن
الدعوة دعوى شومون تتعلق مراسيها فوق صفوف كراسيها مستفرغة وسعها وجهودها
في النصفي عما هو صلاحه وفساده منسوب اليكم ومنشأه منكم وحديثه عنكم حيث لا ناقة

خطابنا وجميعه العلماء

لمهنة العلم وذويه فيه وما للعلماء والقوانين وابواب الحكام والمناصب الرسمية وتمثيل ذوبها
المتهافتين كلباً عليها كنت جهزت علي بأسا وجريت علي فراستي بك ياسا وكبرت صغيراً
وركبت اثماً كبيراً ولا حبذا منا ولا اصلحية لنا

(اهـ السائل عنهم وعني لست من قيس ولا قيس مني)

الا وان براكين الفوادح الحاضرة البارزة بصغرى وكبرى المبكيات لم يكن نجوم
قرنها الا جعل اعنة ذوي الطاعة والجماعة بقيادة اهل الخلاعة ومصانع الشقاشق وعمال
الخط من قدر العلم المحمدي اولئك المتسلقون من مضائق مدارج العاصمة واي غرف
كانما الصفا والروى والمقام والمصلي اما والله على ثمة ضرورة قد ارسلوا منا جيدهم وعلى
غير صلاح اخروي شدوا حيازهمهم وعلى غير عراء وبؤس قد تقمصوا ثوباً لا يصلح
او لا يصلحون له ان كانوا بما وراء العمل يوقنون ولزادهم الجعني لله يحملون
الا فليدعوا تطلب اهلها واهلها يطلبونها وفقاً للكية وان اهلها بكل معنى مثل
ابن رضا وابن ضاهر فانهم بالعصر واهله لهم المفازة السابقة ومن مجموع العلم كالجل
ومن العرفيات والعاديات اعرف الكل فليت الاقوام عن ذلك ما تنكبوا ولا اسمالوا
ومالوا فيا ابا اسماعيل ان في الصدر ازيزاً ووجياً لا يسعني من اجله المتول والاقتراب
بثياب نحتها ذئاب صولة قوالة ولو ان الله المكلف لما بلغوا ذلك الحول والطول فمنها ولها
تستوجب نفسي الحياذ عن استفحال ما نراه من فساد ساد وارجف لسلاد وشوش وجوه
صالحى العباد فاكون انشاء الله بتحيزي ممن سلم فغم جاهراً بخلوئي بالبراة من كل
عامل على ما يسخط الله والصالحين من عباده كما واني لا احتشم ان سددت باخماسي
مسدس كلامي نحو الرئيس محتجا على ترجيحه طوافه بالقرى على غير ما داعي كبير
بل الكبير هو منصبه الذي لوروعي حق الرعايه لقضى عليه بالعكوف لزما في بيت
الدين بيته فان التجوال يحط من كرامة كرام الرجال ثم يدعو صنفه او سائرا الاصناف
فلم يتمتع عن التلبية من كان له قلب ولم يتجدد مع المتربصين عهد انتقام اذ
يقولون ما بال علمائنا تنهى عن الانقسام والانقسام سرى بهم ودب فيهم هذه ثمهم
افترقت فرقتين تلك بصيدا والثانية بكفرمان فما تصرمت ايام قلائل الا وكان الرئيس

الجمعية ويضون

قد قدس تقحمي على منيع مقامه فدعا الجمعية لبيته لما رأى ما رأى من خيرها وراء سيرها في شئونها الخاصة وتقلص الحكومة عن مواعيدها المرة بعد المرة فكانت ظهور انهن غالباً من هذا المنع فمن هذا المنع واشياء اخرى نظرت الجمعية بعين السكاسة والحكمة بعد غلي المراحل حنقاً واسفاً على فاتحة لم تفتح نجاحاً بعد بحث طويل في الكمية والكيفية والمكانية نظرت ان هكذا مشاريع ليست بمستطاعة لاولئك الاحرار ولو طال الامد فكانت نتيجة عقد البحث يومئذ حل المعقود واحالة النقود باسم اولاد الحاج يوسف يوضون ذلك الحاج المحسن على العلم بجهوده ونقوده والمتصدق على الخير بعد فوته باولاده سيراً وسيرة وسيرة وان اكثرهم هو ضاً بالحمل اخوهم الرشيد دامت ابامه فلقد شارك اخوته بالمبرات وزادهم بفراغ نفسه وراء حياة ما استولده من حبل الزمن الماضي عليه الف وثلاثمئة سنة الا وهو العنوان الشيعي وشعاره الذي ما كان في البال تمثيله في مدينة مثل بيروت فاجدوا كلية رحية تهف بالزبادة التدريجية تتضمن ما ينوف على ثلاثمئة تلميذ لهم او جلهم اولاد جبل عامل تتقاضى مصراً ومهنة وما اشبه ذلك من ريع ما يصل ليد رشيد افندي وقومه وعلى هذا المنوال تحول المال والجمعية البيروتية ومعهدا المعلوم صدرأ ووروداً برأي جمعية العلماء وقد تم هذا التعديل او كاد ان يتم نهائياً ان شاء الله

وقفت على تعزية للعرش العراقي والاسرة الحسنية المكية بفوت ملكهم فيصل هي بقلم العلامة الشهير حسن الزيات ومنها يقول (رأى الحسين بن علي رأي ابيه فهلك ورأي فيصل رأي معاوية فملك) فعلى هذه الفقرة اعلق الملاحظة فانقول ان المشابهة الاولى لا ربط لها اقحاماً بالمقام وكيف كان رأي الحسين كان روح الرأي وسر الله الالهي وتناجه الصالح الفلسفي رآه كان مصداقاً لقوله

ان كان دين محمد لم يستقم الا بقتلي باسيوف خذني

فاخذته السيوف فاستقام الدين بفوت اضاحيه وهل غير رأي الحسين يحسب رأياً وهو رأي ابيه لا يأتي عليه تنظير البتة فكان فيصل بسداده واستعداده وصبره وجلاده ووحيداً الحقائق وتعييده الطرائق كسائر اجداده ولا لمعاوية من شائبة تشبيه ولو انه رأى رأي

فاجعة العرب

معاوية لا تنظم له امر الشام كما انتظم وما انتظمت لذلك الا بالمكر والدهاء الخاسر الذي لم يقبل من الحق وسع حق وليف يكون ما كان منه رأياً عند الرأي العام وهو الخارج على امام زمانه والقاتل عمداً المؤمنين حجير بن عدي وابن الحق وما شاء الله من المؤمنين الممتنعين عن سب امامهم السب المستمر حقبا وهو الممزق صك الحسن وهو وهو الخ بل اقول والحق معي خير ضهير ان الكامل لا يشبه بمن ما ملك ولا بمن بوادي حق سلك وما هلك حتى شوه الفلك

وان فيصلا ما نزل عن مصاعد التدابير وآخر مرقاة قصوده المنشودة الا بعد ان اوقف الشرق على نور جلي وصبح بهي ومشى بالعربية حتى جعلها في طول العالم المتمدن بحكمة طبقت المشرق والمغرب وصولاً ومحصولاً

ناهيك بكلمة هي ملء الافواه في كل زمان وان حشوها المبالغة قولهم طبق المشرق والمغرب وهي لم نزل على علائها حتى ظهر عليها فيصل بمظهر بلغه حد الإعجاز العجيب لولا انه ابن من طبق بدعونه المشرق والمغرب وابن من بسعأونه طبق المشرق والمغرب وابن من بتضحية نفسه طبق المشرق والمغرب فلا يبقى عجب ممن هو منهم وعلى وحدته ولا نصير ولا ضهير لو انفرد في وقفته بين الامم المتجنسة باروبا في كوفيته وعقاله وسيفه وعبائه وضاده على ثوفر سائر اللغات معه ولا زالت تنز مراجل مراجله حتى مشى عنوة امام الخلفاء بالشرق مشي القائد امام السوائم بسيفه وساناه وقلبه ولسانه فاخرج من بطن عقيمة الشرق حقاً لم يكن من ذي قبل له الله من حق طبق المشرق والمغرب وما زال بذلك المظهر المعجز يتقلب بالشرق اقصاده وادناه وحده لا شريك له وبطمع في سرعة النتيجة وما اوشك صدق اعتقاله لها حتى نازعته نفسه الذكية بالافاضة الى مركزها الثاني ونفسه المطمئنة في صحو واصفاء وارتياح لحديث الوزر اليومي والوزير يتلو عليه ما يتلو وحتى سكنت منه تلك العوامل قام الوزير مشيراً للشرق والغرب ومذاصبح الخميس ناداه باصبح لا اهلا ولا مرحباً ولما طبق نعيه الشرق والغرب ولم يملك الدمع ان يرقى من عين اوربا عيناً هي من ام فقدت وحيدها بالشرق والغرب على مثلها شهقت ايطاليا واجهشت بالعويل برأ وبحراً وشعار الحزب اشتال

فاجعة العرب

جسم حليفته الانكليز بهيئة الاشعث الاغبر تقل جثمان حليفها متزودة آخر فائدة من نظرتة توصل اوربا بحيفا وهناك الجماهير الساحقة بعضها لو لا لطف الله ساعة انفجار بر كان الجزع من الشيبية المنقضة على جثمان من انقض على الشرق اقصاه وادناه فاقام العراق يميناه وسوريه في يسراه والتوحيد العربي في قلبه ولما استجوب العلم العربي لباه باشارته الخافقة على عيان الشرق والغرب فتلك الشيبية جوهدت في رفعه على الاكف من المصلى للطيارة ولما انتهت الى المحشر ومشت المركبة الى الطيارة وهمت بفراقها لعالم الارض اختلط الضجيج الارضي بالقواصف الجوية حتى لا يكاد الفضاء يفقه فراغه وما اسرع ان نوارت حتى خالط قصفها صدى الصيحة البغدادية والصرخة العراقية وعندها كانت الثكلاء غير المستأجرة فكان سهل ضواحي بغداد مشغولا باطناب خيم المهاجرين مما يقرب العاصمة الى حدود ايران شرقاً ومنها الى البحر جنوباً قيام على مشهد لم يشهده اهل المشرق والمغرب ان كافة العالم الشرقي بل مر بع اسيا قام مستشعراً اعلامه السود وقد اخذت سوريا نصيباً من الحزن لم تختص به امة دون احتها حتى اعلنوا الشوارع الكبرى بذكر اسمه المبارك ذكرى كسائر ذكراه على اختلاف فونها ولقد شهدت بيروت وحزنها الشامل فتأكدت ان الجثمان الفيصلي لو مر عليها لذهبت بمحشرها ومنشرها نفوس زاهقة فلا عجب مما قيل عن فلسطين بحيفا واقدم مشيت مع جماهير الحزن ولم املك نفسي من فيض العبرة حتى وصلنا للمسجد الجامع وهناك رفعتي الدافع القوي على منبره مرسلات كلمات كنت اتصورها حينئذ فابعثها الابهة بعد الابهة وانا انظر لمن عمهم السكون المهيب فجد على بسرعة انصافك لا تقنعك ما فطنا اليه من رسائل الخاطر الموزع المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اوانك الاية
كفي اميمة عن ملامك ما المعزي كالثكول
ذوقي اميمة ما اذوق وبعدها ما شئت قولي
او ما دريت الماجدين غداة زموا للرحيل

فاجعة العرب بمليكها

من كل أبلج واضح الحسين معدوم المشيل

كفقد العالم الشرقي ومنقذ امته من حضيض الخول جلاله المليك المبرور فيصل الاول
فعلى مثل هذا الماضي من اولئك الاكابر فليكني الحال والاستقبال وما اجمل
بالاستقبال بزوله عفواً بالانكال على ذي الجلال ويستميح منه الصبر فان الصبر من
عزم الامور

تعاليت يا رب في امرك ونحن على حكم الطاعة يا صاحب المشيئة * انا نصبر وما
صبرنا الا بك * ونشترك مع الدولة الفرنسية في التماس جميله وتجرع منه مرأ لم يمر من
عهد يوم الخميس ليوم الجمعة الحاضر فلا ندخل بين اليومين * ان يوم الخميس يوم اقتصاد
محرر الامم ومحدث كلمة التوحيد ورافع اعلام الاسلام لباري الانام محمد (صلم) وآله
فاستمر صبرنا حتى جرعناها ثانية بفقدان سليله والتاهج على سليله

صبر على صبر واي حتى لم ينفطر ولو انه حجر
نصبر على فقدان من قيضه حسبه العريق لان يكون رمزاً على صفحة الابد وسفراً
صحيحاً من اسفار الاولين وميراثاً عهد الينا من الانصار والمهاجرين فلا بسعرك ولا
التاليونين * نصبر عند ذلرى القبس الضئيل الشرقي وما زال حتى بالفقيد نقشى وانبثق
فغشى نخطف بمشبهكات باهر اشعته محذقات المشرقين والمغربين * نصبر على ذكرى
رفعه اللواء العربي في طول الوبة العالم المتمدن حتى مثل للشرق اسماً ورسماً ما ادهش
واجهش ولم يكن من عهد منتصف التاريخ الى عهده الحي مثال مر صود ولا عنوان
معدود * نصبر على فقدان من قام ثالث الحلفاء فكان عينهم الباصرة حتى استوى بهم
اميراً نصيراً ثم حليفاً ظهيراً ثم ملكاً كبيراً له ما لحليفته وعليه ما عليها وطوراً نمشي
نكساً أسوة بالباكين الضاد والدولتين الماختين * ويا ما امر ويا ما امر منه صبراً عند
ذكرنا جلبة نجدته واشمة سيفه وقد لفت ساحل البحر على جناح للشرق فكانت مطويات
يمينه يسير قدماً والظفر خلفه والرعب امامه حتى كان ما كان وما جد بسوريا ولبنان
من دعة وامان فهو من ذلك الدع وهذا السמידع وما الحياة المنشودة الا ما شخصها
للناس جميعاً يا سالم العضو الرئيسي لم تمت ولا نوافق ابن عادي على اختصاصه بقوله :



بَسِيفَ التَّوَجِيدِ صَوْلًا وَطَوْلًا
أَنْجَبَ التَّوَامِينَ فِعْلًا وَقَوْلًا

إِنَّ هَذَا مِثَالُ مَنْ حَزَرَ الشَّرْقَ
قَامَ قَرْدًا فِي عَالَمِ الْغَرْبِ حَتَّى

فاجعة العرب بمليكها فيصل

إذا مات منا سيد قام سيد اذ السيادة بقومنا أليق وعليهم اذل واصدق وقولي الى الحقيقة
اهدى وامبق لو قلت

خف عنا تخلف الشرق ثكلى لمحبة ثم حق بالشرق صبر

ما توارت شمس الملوك بافق الغرب حتى علا سما الشرق بدر

الا وهو المليك الغازي وما ادراك ما الغازي ملك بالمشيئة وما شاء الله كان على
الاصل بلا فصل كذلك اهل البيت خير الفروع فروعهم واصولهم خير الاصول
حفظ الله به بيضة الدين الحنبلي وحى بمصاده شوكه الضاد الوحيدة ما بين الحروف
الاعجمية واصابه وايانا من الاجر بمقدار نصابنا فعزائي كعزاهم العلم العالمي بافته وانهم لم يهون
ما انزل غير بركة قولنا (ولكم برسول الله اسوة حسنة) قال رسول الله وآله وميامين
التوحيد منهم كالفقيد ثواب الفاحمة

(كنت اظنني في امان الله وحفظه وفي دعة وفراغ من شاغل يشغلني عن مهني
التي اليها خلقت وعليها اموت ولها ابعث الا وقد طالعتني على حين غفلة ورقة احضارية
رسمية موقعة بخاتم رئيس محكمة صيدا توذني بحضوري مدافعا عن دعوي عقسد نكاح
كنت توليته من دون ان اتقدم للقاضي في الناحية بالتماس رقعة مأذونية مرخصة في
اجراء ما يقع في ذلك المورد وفي كل مورد

فهم معي يا اصمعي تقوم على ربه العلم ناديين ومن العبرات عليها ساكين وعلى
مخموض مقام الاعلام النازل به الى حضيض العصر الحالي للقيام على ابواب الحكم
فيا موت زر ان الحياة ذميمة ويا علم مت عفوا فعصرك جاهل

لم يرع للعالم ذمة ولم يقدر له عمه ولم يحفظ له جانباً ذلك الجانب المكرم على سائر
الخليقة لم يقبل الله على مطلقه تقييد والان بالرغم عن الارادة الالهية قد احتفت بالعالم
العامل قيود مشبكة البنود تضطره الى المشي بها مسرعاً والعمل عليها مطيعاً والالام يأمن
من جربان القانون بمجوسية نصف سنة او غرامة ستة ليرات ذهبية فمن قائل ان العالم
مع العالم هو الفرد النادر لا جائز الا لحوقه بالاغلب جرياً للقانون على سنن واحد
فعليه نقول لقد تكملت القوانين الترتيبية قبلا بغير ما متكلم يخطر بباله ادخاله اهل العلم

في الداخل على انا نقول متى كان العلم واهله من سنخ الفرد الملحق بالغالب وقردهم من
 الغالبين اهكذا يرضى الله لعباده العاملين واهل الدين الذين ليس لهم مع الحكام وعمال
 الدنيا سرابة ولا لهم بعمرانهم من غاية فمن هذا الناجم الجديد كدنا نعلم بل هو العلم
 ان السراة والانجاب والزعما والنواب رهن قيود مالكي رقابهم وبكلهم كلا عليهم حتى
 يتسنى لهم الفوضى في البلاد لاستبصال العباد بكل ماضي استبداد وهو لم يزل بهم ومنهم
 وعليه عملهم يا ابد الله امهم واي من المعلوم ان الحكومة قد منحت رعاياها
 ضرائب الاعشار بقاء على انتعاش الزارعين فكانت تلك القاضية على ظلم الظلمين لذلك ساد
 التزلف والتخيز من اولئك حتى يتقيض لهم ما بقي معه مندوحة لتجارهم فاصبحوا
 بكل عزلة عن العلم واهله والخير واهله لهذا نصد الزفرة وندأب على ذكرى من راحوا
 فاستراحوا وان منهم الذين كانوا على ايتهم بعروش امصارهم وسلطانها ساسة
 اصاغر للعلم وخدمة مطيعين لاهل العلم من سلف لخلف حتى ختمها بخاتمه الشريف
 زعيمهم كامل بك الاسعد وقد اعقم عن طوله ان يخلف في الديار العالمية ثاني علي فواعده
 باني واستثنى ثانيه محمود الفضل الحسن الصعي فقد ذهب على اثر السكامل وجادقاه على من
 وراه فاتج صحيح نتيجة خليفته الفضل واخوه لا فرق ولا فصل والمنة لله فقام الوطن
 يزف نعمة بقاء هذا الوحيد وهو بحر اذبال الشكر على خدمته اهل الذكر كبيرا على
 المتكبرين طود ثابت وعقل لا يجوز عليه ارجوحة ولا نقل على ما بالنبطية من الاراجيف
 مع الاحداث المتأله وتلك الاراجيف لم تغمر من جلال اعتدال عليها قناه ولم تصديه
 عن موارد رحيب الواردن اقام في مقصورة تؤذن بحج على المأوى حيث لا مأوى
 وقيض با محروم وقوض با مرحوم فهو كما تراه متربعاً على منصة الحمد والمجد رهين
 كياسة وسكينة وليكنها سكينة لا يرضى رأينا لها البطوء والحال يقضي بالسير الخيث
 ولا نحبذ لها الوسنة والمزعى مسبع والذائب قد عصا ولا بدنع الا بالعصا
 ومنهم ذلك الوحيد الجليل المقدم الذي لم تكن تأخذه في ذات الله ملامة الوام
 المرحوم المغفور السيد الكبير الحاج حسين عسيران كان بيتاً رحيباً يعلن بابه بالتلبية
 للاجي والراحي ولم يزل على وقف نخليته للجاني والعاني حتى نهاية العشرين بعد الثلاثين

عسيران خلف وسلف

وفي هذا العصر لم يزل يدينا رحيباً بسيرة وسريرة اموة بكبار العصر ولم تزل الاسرة الخاصة في طول الناس وفيهم ما يكفيهم ورأس مال دنياهم فكما ترى ورأس مال دينهم فعميدهم بكل معنى العلامة الصديق الصادق ان لهج والسديد ان نهج والمير اذا قطب وجهه المشا كل اب ان عطف ام رأف معتل نسيم ان هبت شمائله شراب ندیم ان دبث شموله ملحف في تأكيد حجة عميق الغور على حقه متورع في اعماله حريص على نهاية اطمئناؤه قد اعتنقت اهليته رئاسة قضاء المذهب الجعفري بيروت فشرّف مقامها ومكن دعائها واعمالها نوزع عليها من لم يدين من بساطتهم تركب حتى قام بعرضهم تنويه شيخ الطائفة الحسين بن مغنية فذهب بعد وقبل الى سوء مغادره ولقيف ندم قلما يتفق مثيل لهذا المشار اليه بحاميته العلمية والادابية الشرعية ومراسيله الفكرية وبالجملة ان نزعات هذه الاسرة شئنة موروثه يتداولها خلف عن سلف ومنهم من صاحب الضمير به خير الاخ زين العابدين ذاك الطاهر الكبير البر الصالح الغيور النقي ذانا التي ثباتا وكيف كان قال عسيران بالايوطان كرهرة في جنات او غرة في جبهة الزمان فها هم مع ظهرهم الثاني اسرة العلي ابي عبد الله على ابهة الجلالة وعروش سلطنة صدور اذا ازدهمت الظهور تزينهم مصانعهم لله وتضامنهم النافي الاغيار ولو اتيت على نار يخ قاتم العادل لضاق الضمير وانسع البارز لحياء الله من متحمل من جهد العمران الوطني منتهى جهده على مكارم وحزم وشهامة وعزم تكرر حديثه على الياقة والكفاة عفوا فتعاقبه الزعامة عنوة ولما اتاخنت به رحلها طالت به على كل ذي طول فها هو لم يتجاوز العشرين دامت ايامه ودام مشمولاً بدعاء الخال شيخه الكريم واما صاحب الضمير فلم يكن بينهما وبين صاحب هذا الضمير صلة تعارف

باليته يزورني اوليتني ازوره لعلي اقول لم ار له نظيره

وأني على جبع وحي ثقائها وافر السلام على رسيم سرانها

سراة واني سراة منهم الشيخ عبد السلام ذاك الكبير بتقواه الراجح بنها المتوسع في شد عروة اوثام المتوجع من تبديد الرأي العام رزين الحصة علوق بالمواصلة وغب الزيارة والعيادة كما عرف بحسن المصانعة مع الله اسوة بابن عمه الشيخ علي الحر الذي

دمعة على السلف

ذهبت بنحو من فقدانه ايام سعود زمانه واخنت على بياض لمتة مصاعب مدافع همته جمع ما بين متضادي التقى واختلافه على مرا نز الحكام لامر لا يخفى على رجال الوطن قوياً في برهانه خشناً في ذات ربه تنتظره عفواً الوزراء عند حضور الغداء وهو مشغول عنهم مع الله بالصلوات كان مسلوب صيدا يلقبونه بابي المسبحة التي كانت تدره المذبحة ولا تس خاتمة العصر العربي الحاج محمد افندي عبد الله ذاك الجامع لما فقد من غيره كنا اذا جالسناه نتذكر من سائر حركاته سيرة اكابر العرب وامرائها لم من خوان مدهو خوان هذه وعدوان رده وفتيق سده ومحلول شدة ومستمسك قبه قد تأكدت لي معه علقه ودادية وما اسرع ان فاجأ صافيناً مكدر المذات فالجاب الداعي جرياً على عوائده من سرعته اجابة الداعي عند النداء ففاضت نفسه مع فيض عبرات رجاله اولئك الانداد الانجاد والشداد الاجاد ثم حمله التوفيق من دياره العاملية على الدافع الكهربائي لمجاورة امير المؤمنين حيث الشرف كل الشرف والاعمال بخواتيمها وهو اول جنازة حملت للنجف واول من سنها ثم سار عليها العامليون فله اجرها واجر من سار عليها ليوم القيامة فعليه وعلى امثاله سلام الله ورضوانه وعفوه وغفرانه وعلى العاملي ومنه تقديم الشكوى لمن نرفع له الشكوى من قلة الضهير وفقدان النصير

وان كلفني باسعد الزيادة على ذكر من سوى من قصرنا عليهم علمنا كنت كلفني ما به التحيز لمغتم وعن مغرم وقد ابى نزيه ابائي الا التعفف عما في ايديهم والاستظهار عليهم بالغنى والافتخار بما بي فضلاً عن اشراف اسلافي وهم في الناس ابن جلا لمن صحت عينه وسلم قلبه على اني لم اعود قلبي على خدمة الناس نزلماً سيان اقبل الزمان معي ام ادبر حيث الفقر شعار الغنيين العلم والعمل لذلك لم اجدي ولم تجدي مؤلفاً كسبياً ولا مادحاً او خاطباً او ناشراً مشقشقاً انخر بصفائح الجرائد والامضاء الوارمة الصريحة حشوها التبجيل والعظمة ولا مذيلاً ومخسأحتي آخذ الرهان فاكون بشعري مع الشعروين غير اني ههنا لم يوسعني الداعي الاجابة والان ضرورة امرالحا لم التي دفعتني على هذه الصولة والا فصدري وسيع وضبه صقيع ثم لما آت اوان المشول لمواجهة رئيس المحكمة دفعت الي فراستي مشورة النصيحة قائلة ان اهل العلم لم يزالوا قصرأ على اقلامهم

الاختيارات الروحانية

وخداع ادابهم وادبهم وهذا الحاكم بوشك ان يكون من اهل الفضل فجرد عليه
بواعث الادب بما يناسب مقتضى الحال ولتكن هذه المراسلة الادبية داخلية بيتية عرفية
ولا تطف ولا يشعرون بكم المر كز القانوني فانه لا يفرق بين الشعور والشعير والشعر
والشعراء فلعلك بهذا الرأي لا تخطيء باب النجاح فاستمالتني رويتها لاجابتها فقلت

اهدني يا هديت خيراً على من دله حكمه على ان اجازى
حيث لم اعتن بقانون شرع جاز اما القاضي عليه اجاز
كل بيضاء شحمة زعموها مثل راج من غير نهجي مجازاً
كيف يخفى عليك ذا الفضل با من كنت منه حقيقة لا مجازاً
فعلى عرفك الصحيح نزلنا نزل فيه الاطباب والايجازا
سيرة لا يجوز شد عراها هل ترى منك حلها انجازا
قد جنى من جنى وجر علينا جرأة لجهد المحي اعجازا
وما هبط بومي على وادي غده حتى طالعني من الرئيس عريضة وداد وامتنان
وشكران فشكرناه والله خير الشاكرين

المقام الثاني في الاختيارات

قصرنا البحث بها على ادخال السرور على اهل القبور وقد ظهر توفيقها بحمد الله
مظهر جليل على شذرات ونكات بدعية ادبية لم تكند تخطر في بال من القوا نحوها العصي
والحبال وما ذاك الا لسر روحاني قد غشنا ولم يتيسر لمن شاء ونازع المشيئة وقبل
الدخول وقبل الاذن بالدخول (اقول) اني صوبت وصعدت وبذرت في الفصول
الاربعة واستغليت وما اديت زكاة ما طاب في مديح السادات الاطياب فاستدركت
هذا المقام ما كاد يفوتني من فضل فقلت

يمثل روح الحب مني محمد وابنته وابناه والصهر حيدر
هم عدني حتى نهاية مدني بهم لست اخشى هولها حين انشر
علي تعالي من كبير على الملا وفي السبعة الافلاك اعلى واكبر
فعن سيقه سل يوم احد وخذقا وبدرأ وسل ما البئر عنه وخير

الاختيارات الروحانية

حقائق يكبو دونها طرف واصل وفيها باهل الغور طال التفكير
يقال على عثمان ضنت صلاته وسلمان منها حظه متوفر
فلا زلت في امريهما فاقد الهدى وليس لهذا اللبس كشف محرر
وسائلني مالي اخالك مكثراً فقلت وهل في حيدر قال مكثراً
الا فدعي عنك مقالة ملحد لقد قالها من قبل قوم فكفروا
الم تعلني ان العلي قسيمها ومنه لنا القدح المعلى الموفر
علي حماه الله امر معاده نقياً على مثقال ذرة يحضر
فقلت يرى في القبر قلت لها اجل على حكمه يأتي نكير ومنكر
فقلت ومن ذا يوم لا ذوا شفاعه فقلت لها ان الشفيعين حضر
فقلت يرى يوم الظماً قلت كفكفي فعن كف الحوض النمير وكوثر
فقلت اذا ما قيل غلوه ما ترى فقلت يولي حل غلي حيدر
فقلت ابالا كبير شبهت حبهم فقلت نعم ذريه في النار تنفر
فقلت (واتوني) فقلت فلم يكن سوى قولهم ان النبي ليهجر
فقلت وهل من سبة سن مثلها فقلت لها لا فهي للبحر تشهر
فقلت اعجزاً حينما قيد عنوة فقلت لها لا ذاك شيء مقدر
فقلت وما شأن البتول وضلعها فقلت غداً في موقف الله تظهر
فقلت وما السبط الزكي وقبره فقلت دعي قلباً لها يتفطر
فقلت وما السبط الشهيد بكر بلا وما حاله وهو الصريع المعفر
فقلت بكته الشمس والافق والسما دماً فهو في خد السما يتحدر
فيا لدماء قد اريق بها الهدى وضأت لها في الدن عمية تعثر
على رغم انف الدن سارت حواسراً سباباً على عجب المطايا تسير
على الهون لم تلقى لها من يحيرها وحرب على اعداها تتأمر
لها الله حسرى لم تجد من يصونها وهند باذيال الخلاعة تخطر
لها الله حسرى لم تجد من يصونها سوى انها في صونها تستر

الأخيارات الروحانية

٢٠ فيا لمصاب هدد الذكر وقعه لديه عظيمات المصائب ^{التي} يصغر
وبا حب اهل البيت بمعاني قدم فعليك الله الجزى ويشكر
نظرت بيتين متسويين لولي الدين يكن قد استحسن صاحب الفصول المهمة أن يصدرهما
في مقدمة فضوله ولم يزل يحسن لدي ما يراه حسناً فشفعتهما بمثلها وانست بما شفعت
فأسفت على ما نوس به لم تكن فيه روائح عاملة على الخير قد يكت الشفيع بالعدد الميمون
فهناك البيتين

(كتابي شرفي الارض الخ) راجع صدر الكتاب واما ما شفعناه
ودع من وشى في الغل يفعل ما يشاء ^{فما} غل الا سوف يعقبه غل
فذلك جانبته كثيراً مجازفاً فان رجال الله كثر وان قلوباً
واما العدد الميمون

تمسك بال المصطفى وبه ولا	تحف هول ثقل يوم يجهدك الثقل
هم العروة الوثقى هم باب حطة	هم الاية الكبرى هم السور والكل
هم ليس الا البعد لا بُعد بعدهم	هم القبل بعد الله من حيث لا قبل
تعالوا فمن برقي سما علاءهم	وعن كل من في الارض من خقه جلوا
وشايعتهم لما نكرت سواهم	وسرت على منهاجهم اينما حلوا
وواليهم لما رفقت خلافهم	لذلك سما الروافض من ضلوا
رضيما بما نالوه حنا وسامة	ولا سعدت سعدى ولا اجملت جمل
فيا حاسدي دعني احب محبهم	وانت من الباقي مني لك الحل
انزهم عن حصر آيات فضلهم	بحوراً وعنهم يصدر النهل والعل
هم طود اعراف ولا ظل غيرهم	بنفسي ومالي ذلك الطود والظل
بحبيهم قاسيت كل كؤودة	وكل كؤود دون حبيهم سهل
سلامي عليهم بالغري وغيره	على بعد لم يدني منهم رحل



من المناسبة العريضة ان تحفك بما اتفق لدى زيارتنا مدينة سور يوم عيد المولد

المولد النبوي

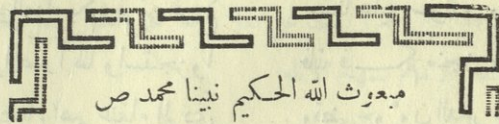
حيث هناك مقم جامعها بجامعها الكبير حفلة حافلة تقصدها من بعيد ساء القرى
يتكفل بسائر النفقة الارتياحية بالجامع وبالبيت وهو السيد بن شرف الدين ولما ازدحت
الخلايق بالجامع وما جاوره دعاني للخطابة على المنبر فما كان مني الا اجابته جرياً على
عوائدي ولم اجد اليق من ان أتي على ذكر صور بالثناء الميسور واقتصر من ذكر
ما يناسب التوفيق من سيرة النبي على القدر الوجيز واحيل الاسهاب على سيده لما لا
يخفى من اني ضيف نازل ولا يجوز للضيف ان يكون ثقیل الصخرة ففكرت في
صبيحة اليوم فتيسر على العجالة ابيات نذكرها وما بعدها حجة قاذعة او قارعة لصدمة
الحسد الثائر من العثرة في طريق الفضل الذين اشاعوا ان فلاناً قام على المنبر خطيباً
فاطرى ما اطرى ونال من العلماء والزعماء ما نال فقطع عليه خطابه ببعض اهل العلم
فترجل عن المنبر فيقول صاحب الضمير نعوذ بك اللهم من الافك المفترى حتى الان
لم اعلم من يجرأ على سياحي ويقرع جدار ابراجي فاقول

اهلا بمولدك السعيد يا سر ايجاد الوجود
فيه به عيد الهنا لا العيد في لبس الجديد
روض الحياة به ازدهى واخضر منه كل عود

خضعت لمولدك الشريف شرافة الطاق المشيد
ولصلب آدم قد نقلت فكنت مقصود السجود
اغنيك ان قلت القصيد وانت لي بيت القصيد
شتى قصود العالمين وانت في قصوى قصودي
طالت يدك على الجحود فقشعت ظلم الجحود
ونحاك من نجران من يختال في ابهى البرود
واليك قد زر البنود وعاد محلول البنود
مذ عابنوك ومن لهم جبريل من بعض العبيد
فعلى محبتهم فطرت وفي ولاهم شاب فودي

المولد النبوي

كانت الامم في الفترة من بعد كلمة الله السيد المسيح عليه السلام الى آخر عهد اني عليه الفيلسوف بالطبع اليتيم النبوي الامي السيد الشفيع من آل عبدالمطلب فيا لها من فترة قد سبجت بها الهمجية على طولها في عريض لانها في تقلب بها الجحجح الظلم والجور قروناً واحقاباً حتى نزي غل الغرور على سوائهم الاحداد عفواً واندلع لسان البدع عن زفير الكفر فشوه ما بين السماء والارض على حين والعصر الجاهلي بمرصاد قبض الرحمة وبسط النعمة يغدو بها الظالم لنفسه وبروح والجو مشغول بمحالات وظلمات بعضها فوق بعض لم يبصر الغشيان بها سيلاً ولم يهتد الى إله سوى الاصنام والاوثان وما زالت تاز تلك المراحل الطاغية وتتصاعد للساء براكينها حتى باغنها



مبعوث الله الحكيم نبينا محمد ص

فيجعج بملفوف مبتدع القوم واتبع شملهم بامس الدابر وقشع بلوامع سواطعه تلك الظلمات الدامسة واقتلع جراثيمها من اساس فيا لله من اقتلاعة دعت الكفران بالديان بمرديات الهوان حتى اشرفت الارض بنور ر بها ودان لمقام يثرب البعد والقرب والشرق والغرب وتفصيل القضية ها انا يحيلها على عهدة السيد (اذ صاحب البيت ادرى بالذي فيه فقطلعوا با اهل صور يا طليعة السكال العاملي منه ما يتسنى لكم علم ما لم تكونوا تعلمون وادأبوا مؤتمين به بجامعكم هذا الذي لم نجعل له من قبل سميلاً ولم تشهد نظيره مسجداً عاملياً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ومن المناسبة اللصيقة حيث الوادي متحدان نذكر ما ارسلناه على مسامع الملاّ العام يوم الاربعين من وفاة فقيد الشيبية الفاضل السيد ابراهيم بن التقي السيد حسين مرتضى واعظم به فقيداً كنت ائوسم منه نجابة هي فوق الغرابة وعليها كان يجعش الحسرة تتبعها اختها على ان يكون له كبير سهم في العلوم اسوة بالاسلاف الاشراف من عشيرته فما اسرع ان صار غرضاً لمروق سهم المنايا عن عمر لم يتجاوز الخمس وعشرين وما ستسمعه من منشور قد شفّعناه بمنظوم قد سلك من فنون الاعتبار ما يستنزل القسوة

المولد النبوي

الى الذين نقص من مطولها على آيات طهي

وانى يصاب ذعافه اجواده
ويذيق اظفار خشفه الجحاده
وعن الفؤاد محلباً بآساده
والسلم قطع من اخيه فؤاده
لا زال يقدر في الزمان زاده
جرت على قلم القضاء مبلله
فاليكم القى العظيم اقياده
حسناً عليه سواده وحداه
قاله فيكم منجز المعاده
وقضى خوون الدهر منه مراده
وكفا عليك دلوحه وعهاده

ثم سألني الغلام النبيل ابن اخي علي على ان يقوم خطيباً تجاه الملا فبلغته مراده فقال
اني بصفة واحد من آحاد هذا الملا العام فاكرون منهم كاحدهم معزي وبشريك السادات
الاطايب آل المرتضى في العزاء وبصفة مالي مع اهل العزله من الرحمة واللحمة
الماسة فاكون منهم كاحدهم المعزي مستمعاً لما يوحى الي ويتلى علي من مبعوثات
عواطف الوافدين المعزين مجيئاً بعد سماعي هتافهم العطوف وحنانهم المشجي قائلاً
يا اخواني في الله والجنسية والوطنية اكرم الله وفودكم وبلغكم عليه مقصودكم الا وان
المعزي هو اب الفقيد السيد الجليل الحبيب الفاضل السيد حسين مرتضى نعم هو واسكن
ليس الا هو بل العزاء منساق اولاً والذات الى رسول الله ص والثقلين كتاب الله
والسبطين وحيث الجد وسلالة الجد صلوات الله عليهم هم اصول العزاء فقد فزتم
بالسعي من كل صوب ومكان بكل الفضل والامتنان وكان لنا بالمعزي المنأ ومنا الله
لزوم الشكر ومنه اجر الصابر بن وليتكم تعلن وحشاً لم تجهلون ان المصائب وان فاقم
وقعها في البرايا فقد خفف جهودها وهون كوودها جليل قدمهم مصابهم وكبير ما

غصن من تلك الشجرة

اصابهم اما وحقهم ما احلولى لهم من الدنيا ما مر منها ولو مرة بل هم ما زالوا كما قالوا
نحن بنوا المصطفى ذوو غصص بجرعها في الانام كاطمننا
عظيمة في الانام مختنا اولنا مبتلى وآخرنا
فما ظنكم يا قوم بهؤلاء الذين بهم رزق الورى وبرحة وجودهم ثبتت الارض وقامت
السما وعليهم لاشك تقوم الساعة وبهم كما وعدونا تال الشفاعة هكذا والدنيا كما وصفوا
وكانت الدنيا باعراضهم ولم تزل تخفض العالي وتعلي من سفل تبخل بالدواة واليباض
ونجود بكلمة ان النبي ليهجر وتقرب حظوتها قنفذاً ونحجب مواليه فيه ونميت البضعة
الزهراء قهراً ومن بيده حركة الحقائق ومفاتيح الحجب تقوده قسراً الموقف قومي نخر
من عدوانه الجبال هداً دار قد ركت على بغل رغماً عن الحق ومرضاة للهوى المرواني
فشكت جنازة السبط الامام بسهام الانام

(أترجو الجير من دار اهانت حسين السبط واختارت بزيدا)

خملت اليه زين العابدين الامام ابن الشهيد الامام مكبلاً مغلولاً مسيراً مع سراياه
وسباياه للشام حيث مظاهر الفرح ومساعد الشامة هذا شأن من خلقت لهم وهم عنها
معرضون اعراض نفوس شريفة عن خسيس جيفة (يا لنفوس لا تميل للئي ثاث قدماً
جدهم طلاقها فلا رأوها وافقت مذاقهم ولا رأيهم وافقوا مذاقها) بل على كره بها اقاموا
خفافاً عليها وعلى اختيار وارتياح عنها خفوا والى ملك لا يبلى زفوا صلى الله عليهم صلاة
تقربنا اليهم فهم لا سواهم سلفنا وفرطنا ولنا بهم ومنهم ما لهم بنا ومنافهم في القبر لنا
وفي الحشر لنا ويوم لا ذرا شفاعة لنا ويوم لا ظل الا ظله انا فان تناسيناهم ولسواهم
نسبناهم كنا اسوأ حالا من المغضوب عليهم والضالين حيث لم يبق ما يصدق معه امل
ولم نستبق لما نتزوده خيراً من عمل يدخلنا رضوانه ويحلب لنا احسانه هيئات تلك امانى
المسوفين لا يؤئنا جنابها ولا يروينا سراياها بجدك اى الاعمال تروي بها العمال احفظ
الال وكتابهم ام حفظ حملة علمهم ونوابهم الا فلنتبته وحق بنا الانتباه من سحق هذا
السبات الممض فتكبتنا تنكباً عن مضيق التقصير وفتيق التقصور فاني اخافكم واخاف
عليكم من وجود هذين الواضعين فعلى وجودهما نحكم على طامتنا المتردية بنا في سحق عقي

غصن من تلك الشجرة

هذا العالم المهجور والجامع المهجور والمصحف المهجور والمذهب الخفيفي المهجور في استحقاق لعنة الله وملائكته وكتبه ورسله اجمعين وان يكن ما هو فهو من تقصير العالم الغير معذور الباذل جهده وعنائه فيما لا يعنيه فلا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقد اصبح السبيل مناراً سويلاً يعرف الضيق ولا يقبل العثار فالعصر غير سالف العصور عصر نباهة ومتبه لم يبق معه دعوى تقصير او قصور وسعادة القرص يغنمها من تلقفها وسبق اليها والدار التي كل يوم تقرب منها مرحلة هي اقرب بمن نبعد عنها كل يوم مرحلة وبلا ريب

انما انت طول عمرك ما عمرت والساعة التي انت فيها ومن بعدها هل تدري ما عنده غد اجل عنده خبر المضيق والوحدة والوحشة والدهشة والاستسلام والامر الامر اليوم الذي يستوي فيه المملوك والملوك والشيب والشباب الم نجد بفقدنا ا كبر موعضة وانذر اعتبار فهل ريب المنون راعي وحدة ابيه او عطف خنانه على شكل امه فيه او هل عزرائيل كان المرة في تضليل كلا ثم حاشا الحكيم الجليل

ولما كان الغرض تزكية الكتاب بمديح السادة الاطياب وراثتهم ناسب ان ندرج على هذا السبيل بقصيدة مشروحة على نحو خاص حيث زكي الثمرة ما كان من تلك الشجرة والحيز ما شغل بجوهر اللباب والصدر ما تربع في ذلك الجناح فالقصيدة ترحيب بعود العلامة السيد صدر الدين من هجرته النجفية مؤتراً بجلايب الفضائل وسائر المكارم التي ستسمعها ضمناً



الصدر ثمرة الشجرة

فاح من جانب الغرين نشر فعلا نفسي ارتياح وبشر
 يا نسيم الغري هل جزت دارين وعطرا ام ان طبعك عطر والاذن تعشق قبل العين
 خلت لما جريت خامر لبي كاس خمر وليس كاس وخمر احيانا كان السيد وكنتم ولم
 لك شكري يا من تمت وتحيي الروح لا بل على المدي لك شكر تكن الرابطة الصدوقة موثوقة
 يا بشيرا آثرت للعين شأنا لك جنوى لا يثار مني وفر فاما لسوء تفاهم التوفيق او
 كنت مني اذنا لدى خبر عنهم وسرعان قلت هنيك خبر لبعد الشقة ووعودة الطريق
 راوح الروح انها زفرات ازها من لظى نوى الصحب جمر وعن كليهما امسك حياء
 يوم بانوا كم قال عراف قلبي لك قلب يقفوه من ان فروا الوابل الشفاهي وجنح ما لا
 يدرك كله خنوعاً لطل (١)

يوم غاوا اني كلي غر يوم آوا اني كصبحي اغر المواصلات اللاسلكية ولقد
 اي عيش من مثل عيشي ادر اي عين من مثل عيني اقر كان قبلا يوحى الى مسامعي
 سبك الاس حلتي فهي شعر وعلى سلكها تداخل نشر شمولا من شمائل طالما تعطلت
 واهتز زاملا وقابل صدري مثل ما بل جنح عصفور قطر عندها اللغات البديعة وما الا
 واستقرت تلك الحيوية لان الروح في هيكل الحقيقة صدر استفحال الطرب وسريان
 وكسرنا كسرى الهموم با كسر اباب لديه كسر وجبر الرقيق بالشران الدقيق لذلك
 اقمتم على مذخور الميثاق قبل (ب)

انا وحدي ام البلاد اسروا يوم عن ليلنا تبلج فجر هجرته للمراق وعندها كان
 يبسم الثغر حين يشهدك الصدر بوجه النبي يبسم ثغر شطر قلبي مزاولة حلا ورحلا
 انت من كنت بالهدى مجهود النفس ولدى كرتة عاد بصحبته فلم
 فيها انت والهدى فيك حصر اكن كغيري يتلواية الشعراء

كم سجننا يقال فيك وسجننا حيث صح الضدان بر وبحر لو قلت

كم وكم قيل في بيانك ما قيل ومنك البيان سر وسحر (ب)

عالم القدس منك لما توخاك تجلى رجب وبحر و- بر كانت الهموم تقعد بي وتقوم
 وعان الحسود لما تحاماك تولى يليه دع ودحر وانهممت بامرا الحزم ورتبت

الصدر ثمرة الشجرة

لك عند الهدى مواهب فضل ان عنها الاحصاء عد وسبر صغرى العزم علما ان للمو من
لك في كل مشكل اي شكل وعلى كل امرة لك امر على اخيه حقوقاً تعبت بمدافعي
سيرته الاقدار بالناس عفواً فسرى وهو لا بساط وشهر صيارف الصوارف فضلاً عن
قلت لما خطبت بكر المعالي اوسعاني الصداق حلو ومر عوائق البعد الذميم ويستدرجني
من رأى الجد عنده مبلغ الحد فلم يلوه غناء وفقر خناس التقصير حتى يضمني
الى غيري من ذويه وامس (ج)

وحدى باسمك الخلق سفر وبدي المهدي مثالك سفر الناس لمة فيه فنكون جميعاً
او تكن عامل جداول علم فهي من جمعك مد وجزر بالضيغة كان لم يكن بين الحجون
او نقص فيك من سواك اذا ما يستوي في القياس تيز وتبر الى الصفا وكان لم يميز الصدر
رحمت راقى الباق مذ صرت سباق مريد للحاق والخطو فتر من غير ولم تقدر بميمون
فليمني فيك البعيد قريباً وليمني فيك النجيب الابر دبره واما هو فلا يزال
ذاك اقوى وخلف العلم حبل في فترة ثم ان العلم بقدر يقاسي آلام الشدشة التي
عرفوا بها كابر أعن كابر حتى لج (د)

غاب والربع بعده ظل قفر ثم سرعان عاد بالصدر نضر باسوتهم باب الدين ووجل على
ما توارت شمس بهجابه الغرب حتى علا سما الشرق بدر ذلك الحرج وما استوفى نصاب
كر للغرب حيث شأن الدراري خواتيم صبره تبليج بوجد

فعلى الرحب من الي الغرب كروا البلاد صباح فجره

عاد ربع العلوم فيك ربيعاً حسدته العراق خصباً ومصر قم ورتب للعلم صغرى وكبرى حيث لم يبق منه وجه وظهر ان لله سبحانه في خلقه مشون
تلك بمنى ذويه شلاه صفر ولها الطول حيث بيض وصفر قد ونفت دونها مدارك
صفرت جملة الحقائق لما اردياها بالهون زبد وعمرو الواصلين اشد ما حالت المشيئة
بين هذا السيد وبين وفرة نعمة قد (هـ)

لم يكن عالم وعلم وقدر او يكتنه ما كل سوداء تمر شب عليها منذ فطرته التاريخ
بصرت عين من براك بعين كيف تعشى وسيد الدست صدر هجرته وعندها حبسته الحكمة

الصدر منهم

وإراي لها سماء المعالي
كيف تعشى وفي سما الفضل بدر
او علا في جبين عامل سطر
كيف تعشى ونورك امتد سطر
او ترى القطر قد تغاتاه غيث
كيف تعشى والروض زهر وقطر
غشي العلم منك رفق ولين
حيث بزرى بالعلم تيه وكبر
(و)
احمد العود لم يجاوز سر
والذي جاوز اثنتين فخير
عودة حاربت بيض الليالي
جيش هم وليس بيض وسمر
عودة اصبح الكتاب المهنا
عندها والحديث برداً يجر
عودة لم بعيدها حسنات
سجلت حيث جد للعمر عمر
عودة عاد احوال عنها
يتوارى وملء اذنيه وقر
لم نخف كيف حاسد فيه لما
عوداه حمد لدينا وشكر
قل لمن في علاه يعمل مكر
سوف يغشاك غب مكرك مكر
ثم هني اهليه تدرك فضل

عن ان يتحضى من ريعه بهي
لقمة ولكن هل كان باختياره
فراغ كفه او يوجر المرء رغما
عن انفه اجل وكلاهما مفروض
حسن وعلى الاول اظنه عول لما
الهم في روعه ان العلم سماء لا
يرتقى لها بسلم الجدة والتنعيم
بالطيبات فهام بما هام ومثال
عينه مراسيل الحكيم العادل
حيث قال الغني مولود نجيب
قد انفرجت عنه حبل الفقر
فقبل له بذلك فقال انه العلم فشكر
الله تلك الوخزة التي من غبها
تمهدت لك اهبها السيد ابهة
الشرف حتى استويت لها ضالة
الناسد ونري المقيم بجنبك
السياح

د

تلك الفترة وان قصرت
معهد العلم من فضل الله توحشه
فقرة من فقر بعدما كان آهلا من
رجالات العمل ذاك العمل
الطافح على الامة بانهاره سواء
العا كف فيها والبادي كم عليه

الصدر منهم

الله فيه فالعهد اذك بر
 انخت افنان اشجار طالمنا
 ادلت لمجنيتها بأثمار الحقيقة
 المصفقة بمعتل ارواح الشماثل
 الرقيقة وركام امطار الافكار
 الدقيقة تعالى عن سواه صاحب
 مكاتها والقائم عليها والضارب
 على سداتها لقد ذهب والعريّة
 خفت عن مستودعها واقوى
 خلقت النزعات الهاشمية عن
 منزعها لم احتفظ على شذرة
 من مذكوراته ولم يتحفي
 ذوه بما استأثروه
 ومن الغيث منهم يستدر
 من لهم سر رحمة في البرايا
 من لهم عند عالم الذر سر
 من وقار الملوك بوثر عنهم
 غير ان التيجان سندس خضر
 لم انوه لدى الثماني بفرد
 حيث تعرى من درة الفضل نحر
 او انوه اكون جردت نفساً
 وهي حل للصدر حلب وشطر
 ضاع في جنبكم لاحف قدر
 مثلاً ضاق عند حاتم قدر
 ليتني فزت في نعيم التلاقي
 بارك الله لك بسواه هذا

(ز)

انت يا سر حيث لا عسر زوج

مني الراح فابنة الدن بكر

لاقاح الهنا وورس شقيق الا

نس حيت بيض وجرم وصفر

فادرها سمر اما كنت ادري

ان ازكي فتاة دارين سمر

واسقي من اوسعوا المكارم طولاً

ومن الغيث منهم يستدر

من لهم سر رحمة في البرايا

من لهم عند عالم الذر سر

من وقار الملوك بوثر عنهم

غير ان التيجان سندس خضر

لم انوه لدى الثماني بفرد

حيث تعرى من درة الفضل نحر

او انوه اكون جردت نفساً

وهي حل للصدر حلب وشطر

(ح)

ضاع في جنبكم لاحف قدر

مثلاً ضاق عند حاتم قدر

ليتني فزت في نعيم التلاقي

الصدر منهم

معكم حيث ساعة الوصل دهر
ليتني فزت تلك ايت التمني
لهجة منذ جد اللفظ ذكر
فليالي الوصال لو كن ييضاً
عندكم فهو لونها مكفر
كيف ينى مولام والمنيا
وردكم والبلاء دفع ومخر
فلما بالصلب وسم وقتل
والبلابا نهب وسي واسر
(ط)
لسباياكم فلم يرع خفر
يوم يرعى السباء زجر وشم
وبراهما العليل وهي تراه
وهي حسرى وصونها وهو ستر
والامر اثمار نفل زياد
ودخون الشام الامر الامر
كيف نهي ودمعنا كيف يرقا
وبكاء السما مدام مع حمر
تبكي قوماً وفوا والله خفوا
صرعاً ثم كان لا قبر قبر
باني الخائفين بالناس اما
امن الناس واطمئثوا وقرؤا
والسميعين حيث لا نبس منا
والشفيعين حيث حشر ونشر

الصراف فما ظنك با ابن رسول
الله لو رفعت لثلك الشكرى
وكنتم ولم تكن على هذه النسيمة
ومبرأ عن هانيك السخيمة
«و»
فها هو كما تراه شبه الخليفة
بخيرها خليفة فارة تحتال
ارتياحاً اذا نظرت اليه وآونة
تأخذك مهابة ماسك على سرير
او اطارقة حقير ناسك على
حصير وان عطف على مسامرة
الجلال الهاما عن مساورة
الكاس وان ظل الابرار مع
الاعلام وتلد الحجاب بتيه
عن الصواب تبيته اهدى من
قطات وان طاف النديمها كواب
من عتاب عتاب تغشاه استحياء
الفتاة بزبن الكلام بطبقة
لمقتضى المقام وينقي لسلوكه
نظم الكلام ما بقي معه شعورا
لاذن واعية ولا رياء ولا
عجاب ولا تجشم ولا اطناب
وان نظرت اليه ذكرك الاخرة
وان تواريت عنه قاسمك

الصدر منهم

فأراك شطرا بن ايصبح شطرا
الباقى مفتقر العيادة اخبه
العلم من حيث الزام اقبه
والعور احمد

لم اكن بالغالي لو ملات
وطالب الادب تقصمت غفوة
وعلى باب من الباب
فكل من وادى من سبعة
ما يتيسر معه من سبعة

يسوغ مزاجه مع محيط وسعهم
وفيض نبعهم ولا اكون
وراء ذلك مبتغى لحسان الاحسان

بل ليتني من عداد ذوي البيان
والبلاغة وعلى رأس اشواطهم

في اخراج سبائك الكلم بانصع
صياغة حتى ازف لال الصدر

من صلب الاخلاص وحشايا
الاختصاص عروس بشري

وهنا تعوم على تركيها العالي
مشاهير غواصة اللثالي بحملها

جواد لساني يشيعم اسحر
بياني يقودها مسيس اللحمه

الاصيقة تمهد عفو مسيرها بد
المودة العريقة الى حيث ماء

الصفاء نير والجناب المستطاب
حرم المستجير والخاطب

عطلت غنمه العشار وعندي

في غد عدتي ثلاث وعشر

من يردهم انا ومن لم يردهم

فعليه انا المكر المقر

(ي) في صفحة ١٤١

بجهد السبك حل ما صيع در

قل لو قيل فيه لله در

لك حبي يا صدر ينظم عرساً

فتقبل غلاتها وهو مهر

وعلى بدء دم كما دام قولي

فاح من جانب الغريين نشر

وعليك السلام لف ونشر

وعليك الصلاة شفع ووثر

كبير واي كبير فيا اساليب الهنا وبا جلايب هياكل ارواح المنا ويا رباض الانشراح
بالصدر وبا كواكب الاشراق نجاه مطالع البدر ما يكون قولكم زبد طولكم وكانت بمرآكم

منازل سكنناكم الا وهي سماء المعالي وكنتم مصاييحها في حالكات الليالي اهل سوى ان (الذي
سمك السما بنى لنا بيتاً دعائمه اعز واطول) وجنا حسنة منجيه وبغضنا سيئة مردبة

(ح) في صفحة ٤١

بل هي خواطر اشراقية واكتشافيات لا فرق عندها بين الحديث بكل معنى والكبير على كل مبنى فتميزي من حقها التمييز مخاطرة غير هينة يتقلص عنها قبس فكري الضئيل كيف وهو السر النبوي والثقل العلوي فلا غضاضة لو اجملت وما اهملت واحلت الاسباب على عهدة من هو طويل في باعه عريض باتساعه ان تيسر ذلك بحسبان انسان هيهات احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا لقد ناهت في مجاهيل كنه حديثهم مسالك المدارك وضاع في فضائه تقدير الارب وضاقت آلائه عن وسع الخطيب

(ط) في صفحة ٤١

ما ابرد لحران القواء من اخذه حضه بالخوض في هذا العباب لولا ان الكلام لغير هذا المقام ولكن الذي يحملني على ان اقف بباب الحمد بأسلوب اشبه بالثناء قولكم المأثور عنكم ونحن اعيادنا مآثنا لهذا جوزت استحسان المستهجن بكم

(ي)

فعدراً يا بني ودي ان اغمضت عما يحجب عنده اليقظة واني ما اقتصرت على ما اقتصرت الا لان القريض ليس من مسلوسي ومذلي وليس لمطواع قيادي وملكي ولا ثوابه داخلة في سلكي وان اوسعتوني عدراً فلا تعرضوني لمصادمك وغل انتقادك واني لم اجن بدعة ان لم آتي ببديعة وقد جوز مذهبي تقبل بسالي تمرى لسوق عكاظ هجركم ومن يعترف بالعلة لم يقترفها زلة طالما العلات تداخلت من مداخل غير معبدة لا داعي لذكرها في هذا الموجز ومع الداعي هو تحويل النظر نحو الاله حيث النسبة لهذا العلم الذي يحسن معه الافلال ليس بمطمح انظار ذوى المهمل المتعالية فضلا عن وصول الشعر الى لا سعر فمن هذا المخفوض ينتصب مرفوعي للهتاف بالقاء ستر العذر والقبول



المقام الثالث في المحاضرات

زرت بنت جليل وما كنت دخلتها من قبل فتعرفت بلداً طيباً وآلها نجلى بالبركة
والرضوان على اهلها يدأبون على استمرار السنن الروحانية فان تكن البلاد العاملة اشارة
الملاح والكرامة فهي بذلك ام القرى فكلمهم ملاء فم الشاء وكلهم لا يسع الضمير ابراز
نعتهم ولهم يصدر عن موارد الزعيم كبيرهم الحاج محمد سعيد فهو هو الزعيم الذي
رأيته يصلي ويتعهد القرآن ويطرب لحديث الخير واهله وعليه انعطف الكريم ثقة
المؤمنين الذي اعطى بسطه في الدين والدنيا والجسم والله يختص برحمته من يشاء الصالح
ابو علي الحاج حسن فهم بقية ال البري بين اعيان العصر كابن جلا ان كان يأتي على هذا
العصر الجديد نوع مدحه وان يذنه اشبه شيء بالقرضة التي تأتي على الغض النضير
فتتضم الطيب وتدع الجيئ فهم بعصر على اوائك الاسلاف الذين راحوا فاستراحوا
وخلقوهم وهم لا غيرهم الاثار واهل الاذكار وذوو الميل على اموالهم سرفاً في سبيل العلم
والعلماء وسائر ما بجر الاجور واني شهدتهم في بلدهم كانهم بعصر غير عصرهم ينفرون
من صديد كل جديد يهتف بسوء الخاتمة ركوناً منهم الى رواسخ ما اعتقلوه ديناً ومذهباً
صفت به له ادمغتهم حتى ظهرت نقيه لا تقبل الكدور ولقد شهدوا اولادهم على نجابة
عصرية وثقافة عبقرية سالمة من غثيث ما داخل امثالهم في الوطن المستشعرين ازياء
العرف الغربي ذلك المكتشف باشر اك الخلاعة والتدجيل والجراء النميم الجاف فقام
الاباء يحط من كرامة اولئك النجباء خوفاً من سريان العدوى المهلكة ويخفض منهم كل
رافعة حتى اشترك السواد بذلك وشاعت النسبة الجارحة لما هم عن وخامة النسبة مبعدون
وصاحب الضمير لما ابى الميت على راجفة والقيام على جرح عاطفة شرعت ازيل ما في
نفوس كبارهم الاشراف بنضائر وامثال وان السحر يدفع بالسحر والغصن النضير يقوم
ولا يحطم ولكل زمان دولة وشبانكم ان جعلوا عيانهم المذهب ومثلهم كلمات سيد الحكماء
وحديثهم سيره وسيرته وان كتبوا كما كتب ابن جبران فهل عليكم غير شكر انهم
وارسالهم على شوطهم اسوة باهل الاعتدال الامثال فعندها نزلوا على امثالي واذنوا
لامثالي وشكروا مثول جهدي وشفعت شكرهم بجزيل شكري والله خير الشاكرين

لما كنت في ريعان عهد القريض وأبان شباب موحيه كنت يومئذ كثيراً ما استجود من بين البيوت آيات أربعة لم يخلق جديدها جديد نهو يس العصرين ولم تساعني الشواغل بالبناء عليها والإضافة إليها وما غلو استحساني لها الا لما تعرفته من دقة نضولها ورقة فصولها وقل من سلك في مثل سبيلها وما زلت على ذلك الإعجاب حتى اسمعتها نقاد صيارفة الادب استاذ العربية رشيد بك نخلة فكان من اهتزازها وغلوه بفضلها ما اغناه عن مسامرة كاسه والهاه عن مسامرة جلالة فزاد بي ما كنت عليه وصرت اليه فانبريت من مقعد صدق بسليقة لم تشذ عن الامر للوفا بالوعد الممطول على ما انا فيه وعليه من العجز الطويل العريض عن مجاري اصحاب القريض وما ذاك الا لوجود الصارف المبرهن عليه شعني بما كان عليه مسير سلفي الا وهو تحليل كياوي الفروع والاصول والتسرب في مضائق المعقرل والمنقول خلقت خافي الادب بعد ان كنت له الخليفة دون سائر الخليفة ورفعت عنوان قلدانه لمن يخط بليل ليس له انتهاء وسراب ليس وراءه ماء ولو عنت على بالي تلك الفترة حيث ما بالنفس من الارحية لا يتخلف اتقلص الى وراء مخافة من ان يقال صباً بعد ما يبض القذال وطوحت به النفس في ادهى امور تشينه وعاد الى عهد الصبا وهو اشيب وطال لهصر الفرد شيخاً حينه هذا اذا بقي صباة من التصابي وبقي من اهلها من برعها حق رعايتها واما اذا تشيخ الصبي واستلب من الشيخ عصاه وانسلخ منها داخلات تحت موضوع التأنيث بكل تخنيث غثيث فهل يبقى عاذرنا عاذلنا ان قلنا وكما قلنا

رجع الشيخ الى عهد الصبا يتغنى يشنى طربا
في زمان لعب الشيخ به وشباب شب عن ان يلعبا

وما حدى الى ما حدى وراء هذا التهويس الانيس سوى تزيينها والسلف الاشوايس عن التلوث بناتئة قائمة على ملاحظ خطبها واحداثها وخطبها نزف لاهل الفراغ تصحيح الخبر السائر كما يترك الاول للآخر وليتها علمت انها بموق زهايتها بشفاف ازيائها جعلت ما بينها وما بيننا والقوم الذين درجوا بعد المشرقين لقد درج اباء تلك الاباء وراء حديثهم لا غيرهم مصداقه وبهم عرف طعمه ومذاقه انما المرء باصغريه لا بدرعيه وبشفاف

المحاضرات الأدبية

شمائله لا باشف غلائله وبتحليله لا بتحليلته وما بالذات لا يتحلف كما انه ليس الشباب
والمشيب الالون حائل وعرض زائل فمن اجل ذلك واشباه ذلك اوسعنا الحماس طوقاً
لان نرفع حجرهم من جنب انسانيتنا

ولقد راسلني هذا الرشيد ذات يوم بقوله لقد ذيلت الاربعة بما بلغ ستة عشر بيتاً
دعاني لذلك الحماس وقلت لي لقد وقفت القريحة عن اللاتيان بمثل الاربعة والزيادة
عليها ولكن فكرت ملياً ثم اخذ بيدي ناتج الفكر واوقفني على حياء حذرأ من
توائم حماس آل شمس الدين فحوت النظر اليك واعتمدت بانجاز الوعد عليك وما اظنك
الا فاعلا انشاء الله فعدها على حين والجو صاف من الاغيار وهيئات الصفا جمعت
ما افترق من المشاعر العاملة فسمح الله بما انت وارد عليه



ان الذي بالوصل احيانا	اسرف بالهجران احيانا
كم مطل الوعد والوانا	وكم ارانا الصد الوانا
في حبه اللائم آذانا	لواننا نزعيه آذانا
وفي هواه الحب اوصانا	اذاع سر الحب اوصانا
لورق منه القلب او لانا	كان على الاحسان اولانا
نظمت من عيني مرجانا	نثرته مذ خاب مرجانا
الم يكن ليلة اسرانا	يبحت في ميثاق اسرانا
الم يكن بالنفي انجانا	وسرعان ما غادران جانا
لم ينسى مناآنا ومنفانا	لم ينسى من وفي ومن فانا
احفظنا عهداً واحوانا	احورنا طرفاً واحوانا
الله سوانا وانسانا	لم يجد املانا وانسانا
آمنت مذ بالوصل منانا	وقد امننا فيه منانا
ذكرنا ما كان انسانا	ما سرنا ان زار انسانا

ابلقنا جرحاً وانكنا	ما لم يكن سرعان انكنا
ومذ تجافى كان اجفانا	فكم بها قرح اجفانا
بالوصل سعد الوصل انبانا	لكنه ما بان ان بانا
كم زورة في جنب نعمانا	جرت لنا اذبال نعمانا
ووقفة في جنب حيرانا	تقعدي حيران حيرانا
لا مثنا يحلو وسلوانا	وعنك لا نستطيع سلوانا
ان زرتنا يا عين قربانا	للرب تستوجث قربانا
اغبطنا يعذل أحانا	اما ثنى للعود ألحانا
فاعط ايا انلع يا بانا	واسطو ايا ميكادو يابانا
الم تكن للحسن حسانا	ولم ترى قيساً وحسانا
وكنت بين الرمل اوقانا	من اعين الحساد اوقانا
حتى اذا وصلك ادنانا	فكان اعلانا كأدنانا
وصاتنا البارى وبرانا	شوها بوجه العذل بلرانا
من مان من ألب من شاننا	دعه وخذ في شان من شاننا
رشيدنا قاموس احصانا	رأفته بذكر الفضل احصانا
قالت اتد يا كيف منجانا	هذا اميني امن منجانا
لا خلتنا تسع ملسانا	بل عينا يفضل ملسانا
لا زال حر الدهر مولانا	كلا على امرة مولانا
هيهات يخفي الوغد ابدانا	منا وصبح الرغد ابدانا
فالدهر بالاقبال حيانا	فلم نر ادبار حيانا
حيان قد شاهد احمانا	وجهاً وعند الصون احمانا
والسيف للامة اوحانا	فمن نحانا مات اوحانا
يخف في ثهلات ارسانا	ما قاد منا الطيش ارسانا
كم مارد صعب تحاشانا	لجورنا ان خلت حاشانا

الجناس النادر

أقصرنا طولا وارداً يطول عند الفخر اردانا
 أنا لدى التانيث ذكرانا في جبهة التاريخ ذكرانا
 قد قدس المعروف امضانا وصد جيش الجهل امضانا
 اسمحنا كفاءً وانداً اطولنا كل امرئ دانا
 بصيتنا خلق اسمانا من بالورى يجهل اسمانا
 وقيسنا دان للبنانا يبحث عن مكروب لبنانا
 كناله ترساً وامكانا ياليتيه يثبت امكانا
 ثم عزمت على الاريحية لمشور شذرات نحية وهي
 فيها كموها محتومة مرحولة يقودها روح الوداد ويسوقها معتل نسيم الاتحاد
 كمعروس برزت من خدرها تنهادى لسوا لم يرف
 او حيا اصبح القس لها خالعا عن رأسه تاج الشرف
 او معان مجها ثغر الهدى وتشظى عن لاليها الصدف
 ففضوا محتوما واعطفوا على منشورها منظومها واثلجوا مناهفها ادا شيقا لاعم القبول
 ودوموا بدوام الضمير للامير



ان الذي نبه الحاشية الى هذه المأسة المفهومة من هذه الغراء بجمبهة عروس القريض
 الكريمة عن دنس او اي شائبة العربية فصاحة الفارسية ملاحاة التركية تطربة الفرنسية
 فناً وفتنة الممثلة رجال السكرية وسباق المسكارم وعرب الوفاء ومحور الحقائق وعمال
 الثقافة هو ان ابن عمنا الاديب الشهير الشيخ علي خليفة العلامة الامام المهدي بن
 شمس الدين قد وقع سوء تفاهم بينه وبين الحقوق القانونية الشرعية وياله من سوء تفاهم
 قد كبرت صغير نقطة تصرفات الوزارة العدلية ونعاظم وتفاقم امره واستمسكت حلقات
 النجاح عنده وتخلت عن الشيخ المذكور اياها لطلما كانت تعوم في عرفه ومعروفه
 فصارت بدداً ولم يرمهم احداً وسلكت عليه معهم الحشوبة طرائق قدداً فامسى القوم

في سبات نوم فيا ليتهم لم يقتربوا ذنباً ولم يمشوا في لومه كباً ويا ليت (يا ليت) (ليت) و هل بنفع شيئاً ليت) ولم يجرأ على تهديد طغيانها وتبريد افئح بر كانها
سوى الوفي الابي والغيور العربي رشيد بك نخله وشبله الاغلب الامين فكم من منقضى
مارد رده ومحلول رجاء شدوه لقد مضى على ازمة هذا المأزق حين يقرب من
السنتين وحتى تقطعت منه الحبال عاد لبلده بريء الساحة مخفواً بجهاير الاستقبال
فالقي عصا الترحال فجلس هو واشباله وذئ اللحمه من رجاله لتكريم تحية الزائرين من
الزعماء وسائر الوجهاء من كل صوب وحذب ولقد كنت في عهد تلك الوطيسة الحامية
لا اسمعني الاقتراب من ابواب الحكم من مهنة لست انا واشلي من اهلها خلافاً للرأي
الموما اليه فكان يستصر خنا المشول نحو العاصمة لتدارك تلك الواصمة فتحضر وبحضورنا
لم نغتم جديداً مفيداً بل نغرم اكلاف ما نحن الي توفيره احوج ففكرت في امر خدمات
الرجل وامينه وتفاني مقدورهم دون ما جزاء هناك يتوهمونه ولا شكر على جميلهم من
احد يتقاضونه فلم اجد بداً من ان ادلي الى قلبي حبال الوصل لتغرف من احماق غامرهم
نواضح الشكر والامتنان لافيضه على بادئ الفيض على فنون من الوفاء رغمًا عن ارادة
من نام بالحسد وقام لهذا العمل النفيس صوبت شكري المسيس ولم يعهدني الرأي العام
قبلها مداحاً ولم اجد سوى الرشيد من يستأهل جزاء الثناء كما قلت (تهادى لسواكم لم نرف)
ولم اجد كميأ ايأ وكريماً عربياً قد استوى المستودع الفخم للقضية العربية فهل نراني
بالغت لو قلت (في جبهة التاريخ ذكرانا) وهل ترى من مبالغة بعد ان تراه ونحكم
وجدنا بأنه آخر الحكاياه العربية وبقية الماضي والعلم الفرد في الحال والمستوي هو وابن
جبران رمزاً على اسفار الاولين ومعرب بناء على اطلال العصور العربية وحكمًا مطلقاً
بين الماضي والحال ومن يسقط على تحكيمه فعلى الخير سقط يزين الشمم والاباء بظرف
الحياة فالحياة ولا ما قيل بالفتاة والذئ ولا ما قيل بالقطة تفعل ندامته ما لا تفعله
المدامة ويصل غوره لما لم يصله غواص على يتيمة ظريف وابن من شمائله معنى الظريف
رقيق الحواشي وابن منها معتل اسرار الخريف وربما تسمح الفرصة بجلوة خلوته فينا قلني على
تلك التهيدات والانات لمعة من ارواح صباهه عهد ابان شببته فاقول له عليها ما بلغ بك

لحب عهدئذ فيقول على الفور ما بلغ مع من قال اجد بالشمس حسناً على جدار حيهما لم
اجده على غير جدار وما مثل خاطري حسناً الا وكانت الاسبق الى خاطر فقلت له وما
بلغت معك غير العاشق حيث الغيرة من شرائط العشق فقال بلغ الى حد كنت اجهد
معها على ان لا يظهر عليها احد حتى اكون اول من يراها وآخر من يراها
ولو حدثتك بما حدثني عن بعض خصال قرينته ام الامين لسمعت الاعجب الاغرب
ولم يكن شأن الغيور الضرب صفحاً عن ذكر المصونات الحرائر كبير النفس هيابة
قليل الكلام يستولد بدقائق الافكار فرائد الابكار

منع الورا ربيع الامام تعالى رقاها ولا سلما

فللمز سلم امر اسه وللضمير قط فما سلما

له مطولات وفرائد مقطعات لا سبيل لدرجها بسلك هذا الضمير بعد نشرها على
عوارض الصحف واحشاء الجمادات المتكلمة والحان الغناء في سائر الانحاء ولقد تعززت
به محافظة اللواء الجنوبي في مدينة صور فخلد بها وبالمحيط العاملي آثارا لم تتيسر الى سابق
بالخيرات وتعالى من اعطى قد شفع بنضارة فرعه عن اصله والشاحذ ماضيه عن فصله
ومنه قيل الرشيد ابو الامين فانتظر ما بيننا وبينه من محاضرات



بيننا انا جالس مفكر في مندوحة علمية ادبية في ليلة من ليالي العشر الاخير من
ذي الحجة اذ حشد بي لمة قليلهم غير القليل كلهم من اهل العرف الخاص والرأي الصحيح
على اخلاق رائقة واذان واعية شائقة فامسينا نترأوح على سبر السير العرفانية والعمرانية
والقومية والعلم ومشاهير العاملين وكننا تتمنى للاخير حملة امناء همها بهاليل ذوو حيلة
بفتون القوانين الاساسية والاسفار السماوية قد حذب ثقيهم الشغف وراه التجلي عماغم
على السلف وان كان هذا العصر لشحيح بهذا الحصر وانى لعصرنا الحالي بابرار هكذا
فرد ذي لب صافي ريب مجد مستحدث العهد فظم كرامه غلام حفاظ عربي المنزع فخل
علوم مختلفة الفنون ترمي بجامعاتها على الغرض الاقتصادي المعاشي والمادي وما كانت

الامين ابن الرشيد

ان تنعقد خناصر اجماع اولئك القوم المشار اليهم على ذي حيلة لامة وملكمة عامة
وخصوصاً في العنصر الشيعي والمسيحي اجمع وادع من شاب لم ازل اسأل في مخاني لبنان
لعله يجد بثاينه على مبانيه فيعود صدي ندائي عن فارغ لا شاغل فيه الا وهو الفاضل
الامين بن الرشيد

ذاك ابن جلالدى شيبية الملا الباروكي نباتاً السوربة ثباتاً المراكز
الحقوية مدبأً فيا حيا الله منه شذرات ارواح تنموج في اراجيح تصويب وتصعيد
ونواضح ابكار افكار تفتح من عين اليقين ولا تسفل عن غمر نائل وخمر شمائل . وابه
وعفاف وارتياح في خفض جناح على وفور حجبى وبعد غور وهتاف بحقيقة تعالت
عن ايدي امثاله على تلك الطريقة وبعد ان تراه وتتعرف معناه تحسبه ماشياً عفواً
بجنب الاحنف وقد ضلت بالاحنف مطية العجب المتردية به بسوء العاقبة فتشك هذا
الامين عن جنبه وتسرب بغير طبه وسرى غير سيره وقدس بغير ديريه ونظر
بصحيح بصيرته في حدائق ابن ابي الحديد يضحك فوق اكمام ورودها طل الانصاف
فخي القائم عليها والضارب على ساداتها والمنادي بحى على الاقبال على سوق عكاظها
فلبي نحيته برداء الزهو بجر اذبال الاختيال في باحات الصياغة لقوالب محكمات آيات نهج
البلاغة فما ارتضى لشمسه وبعدهم تعسف الشهر الاول ولم يجد العلامة الثاني بلا ثاني
ولما رأى توفر الداعي وانه كبير في كبر والنهج سوي لا يحتاج معه الى تجشم دليل
وتنضير فانبرى من بين امثاله يرتاد في صحارى قدسي كشفيات ذلك الرباني الا كبر التي
عقمت مواليد الدهر عن انفراجها بثلثه حتى ينفخ في الصور زعيم فلاسفة الاشراق
سيد العرب على الاطلاق امام الموحدين علي امير المؤمنين قارجهته فرصة الاجابة بعد
الخوض بعباب ذلك المحيط قناعاً من دراريه وذرورا كسيره باختيار مئة لمة قاتلا عند
اختياره ان المختار هو بقاصر نظري لا على الحقيقة اذ الحقائق انه عقد مستوسق الاطراف
بأبى الامتياز وبخول العسر والهرج على كتاب الامم جيلا فجيلا كأنما هو والقرآن
على وحدة ميزان

لقد راسلني عام ثلاثماية واحدى وخمسين بقوله سيدي ان فرص التوفيق تسعدني على

الامين ابن الرشيد

زبارتك نهار القادم فاستوثق بوعد صادق عن اخلاص الامين
 فجهزت عندئذ كتلة من ادباء العشيرة وزودت كل واحد مبلغاً من الشعر والنثر
 الاحتفائي فاقصر على ذكر ابيات من احدى المحاطبات الثلاث وهي
 مرحباً مرحباً واهلاً وسهلاً حيث كاس السرور علا ونهلاً
 قد فرشنا لك القلوب وطاءاً فتملك رقيقها وتولى
 ما نجلت بالكمال ولكن رب فرد فيه الكمال تجلى
 ملك انت ام امين تنبى انت ام انت آية الذكركم تسلى
 على مسامع الوداد الاخصاصي

جمادى كنت له ورجباً على معانيك تولى معجباً
 يا من اذا سهب او ان اظنبا يا من على العيوق مد الطنبا
 خذها خديدة تعالت ادبا فكن لها محتشماً مقرباً

يا طيب العريقين اما واما

وما كدنا نصل الى حد يوم الاحد حتي شفعتها بثانية قاتلاً
 بمعظم الاسف ان ترا في قانعا باستمرار الزيارة القلبية من غير ما اخطار طي وهاد
 وقفار فاستقبني يا قبلة العلم والشرف بوجهة العاذر الكريم . دم للمخلص الامين
 فاجيناه بما لا مجال لذكره في هذا السفر الجليل وكان من بعض الجواب ان جهينة لم
 نزل داتبة على مغزل الصدق حتي فاجأتها بسجاح بمواعيدها المردوفة بالخلف والنكت
 والحلف والحنث فما الظن بسجاح استغفر ما اكبه ناه منها ام هي سيرة مأثورة عنها
 اجل وكلاهما محل الجواز لقد اصبح الامين في لبنانه فريداً بين اقرانه بل في زمان
 كما اصبح الفتى العالمي في الشبيبة العالمية في الرعي الاول نبلا وفضلا ووفاء ونهضة
 وغيره طائفة وسراية مشكورة

لا اسميه حذار الرقبى واكني بابي الزاكي فواء

جاد في نيل العلى بمجوده ولقد بلغه اقصى المراد

ان هذا الشاب العالمي لم يبلغ الثامنة من عمره حتى سلمه التوفيق ليد المدارس الانكليزية

الفن العاملي

من غير ما واسطة ترفعه لها ومكث على ذلك حيناً لم يعرف غير المعلم والمدرسة
حاضنا والعلوم احتضانا حتى بلغ اشده بكل معنى

ثم لما انفرطت مشتبكات زرد الامنية الوطنية ساقه النفير العام فكان في تاريخ تلك
الحروب الكبرى كاتباً حيث توزع تجهيزات الحرب فاستفاد بذلك علمي الفكر وبداية
المخاطبة ثم عاد لمهنته ملقياً عصي الترحال في المدارس الكبرى معلماً في العربية
والجغرافيا والعروض وقد اخذت النصيب الوافر الفتاة الراقية المدرسة الخيرية العاملة
في بيروت له مؤلفات في العربية والجغرافيا ما اغنانا عن تعداها انتشارها في
البلاد العربية نقي الياطن جميل الظاهر حاضر البديهة فصيح المقالة مكنى العقيدة وهي
منه طاهرة ومن غيره نادرة مولم بالخيرات في قوله وفعله واقف في جنب ابن بيضون
لازالة العثرات من سبيل الخيرات

دعته احدى سيدات اهل بيضون فدفعت له نذراً يقدر باثني عشر ليرة ذهب وقالت
كن اميناً على هذا في سبيل الخيرية العاملة فقال حباً وكرامة بعد ان تجعلين لي
اجراً على احتمالها فدفعت له ايضاً مبلغاً لا يستهان به فقال وما انا الا اكون من
المؤثرين انفسهم على الخير فها هي كذلك للخيرية العاملة يا سيدتي فالاديب
على عفو الازتياع لخنصر الجناح كبير النفس على الانفة رزين الحصة يقول عجباً
ويترك للمستمع الاعجاب فلو كان في المحيط الماملي على مثل هذا الفرد افراد دون
الاصابع لساد كما سواه ساد والله بصير بالعباد



الامين ابن الرشيد

لقد ساعدتني الفرصة لزبارة الطيب وزبارة من يستأهل مني رد التحية باحسنها من
اعيان فضلاء بيروت الى ان وقعت النوبة على زبارة امير الشعراء رشيد بك نخله وينسا
نحن جلوس والشوق يتكلم طرداً وعكساً اذ دخل علينا عنوان الادب والمعيد لجسمه
شائل العرب الفاضل بولس افندي سلامه عضو محكمة حقوق العاصمة يومئذ خيراً
واحسن الجميع جواب نحيته ولم اكن اعرفه من قبل كما اني لم اعرف قاموس المهدي
وغلة المجدي والحكم المطلق ان اشتبكت معقدات الادب والطاوس الازهر في
الجامعات الادبية والرعي الاول في المعول اعني به بملء فم الاحترام الحسيب النسيب
امين بك آل ناصر الدين فلم اسمع بهما وسواهما وذلك لقلة طروقي العاصمة وعدم تعارفهما
بالديار العالمية واهلها فجعلت اشمل الحاضر ابن سلامه بعين الفراسة وما اسرع ان افادتني
جامعيته للشرائط المنكاملة في مفهوم الكمال فقلت للفراسة مهلاً عليك قانعة بما وصل اليك
وخلي عنك المبالغة جانباً فانها تمنع من سر بان الحب في شر بان القلب وقولي انه
اجمل من شوهه تركباً وتهذيباً اهدى من قطاة واحيا من فتاة بقدر لنظره حاجتها
وبز ين المقال بمطابقته لمقتضى الحال قليل الحصة كثير الحذر من الهذر هذا ما كان
من امر الخلق وموارده ما كان من امر الخلق فوائده فاني لم استبدل عن العيان بالسماع
لا كيل بالصاع واذرع بالباع فالعذر العذر

يا ليتة يزورني	او ليتني ازوره	هنا لکم تكشف عن	اباه قشوره
من ذي وذو وجدني	عار فلا اعيره	لعاشق الاذن كفى	سبته كسوره
كم من قتي حجابيه	غير قتي سفوره	وكم قتي صحاحه	لو ظهرت قصوره
وكم قتي نميره	لو ذقته كدوره	ان القى من زانه	من الحجى وفوره
بغيره لم تلتئم	بين الملا اموره	كم عالم جرده	عن علمه غروره
وعالم يهتف في	قليله كثيره	بعلمه حيانه	بجهله تدميره
فعلمه يزينه	وجهله يضيره	من كان فيه عاملا	ينفخ فيه كوره
علا على الناس به	سيناؤه وطوره	ان عرضت حديثه	حولها اكسوره
او عصفت شديده	حللها نديره	او اغمضت عويصة	ابرزها تفكيره

محاضرات ابن سلامة

او عقلت نتيجة	القحها تأبيره	او حرنت جموحة	ذلهها تسييره
فعن مساع وورده	يفيدنا صدوره	وعن خصيب نبتة	تفهمننا بذوره
وعن دراري شعره	يحكي لنا شعوره	عن جنبه فرزدق	بحجره جريره
فالصدر ذومهاة	ان حله صدوره	يظهر بالحك ما	نار الفئ ونوره
من قدر الفضل له	جد به تقديره	فقفر حصيره	وأهل سيره
ولم يزل بمنعاً	جناحه وسوره	ولم يكن له سوى	حسوده عقوره
مأمولة خيراته	مأمونة شروره	عفاً لعمر لم يزل	في تعب تعميره
فمن يفق لفائق	صغره تكبيره	او حام مع مائل	يحسده تطيره
او ابتلى بسافل	يشمله قصوره	فليلتمس بسخطه	من اجل حضوره

انا نذيل دمع الشكلاء الاسفة على الطارف والتلبد من مجد الالباء الذي افرغنا جوفه من كل ما كان من تقاهم ورقاهم ولم نشغل ذلك الفارغ بالتضامن الحي الذي لم بدن جنساً وذي جنساً فعلى م لم تنفرج لنا مواليد الحياة السعيدة عن تعارف يتحلى به جيد العاطل من الرقي اسوة باليمين والشمال وسائر الجهات ولم يكن في الين حاجز يقطع حبال الاشعة بيننا اي اللبناني والعاملي وان وجد فهو اشبه شيء بالهبا المتساقط على نور الطابع فبعداً وسحقاً لسوء التفاهم التأثير من زفير حميم القطيعة الذي اوقف مثلي على شفا الحيرة لم احر معرفة باخلاق صاحب الترجمة كما عرفت ظاهر ظاهره وهو معي كذلك فمن اجل هذه الولايات الوحشية اصبحنا شعوباً وفرقاً رأينا بدد ومنزعنا قدد وهوانا فدد من غير ما سد ولا مانع يعد الى آخر ما تصعده زفرات الاسف

ولما دخل المشار اليه علينا واستقر به مجلسه اخذ يتلقف كرة الادب من صديقه ابن عمنا الشيخ علي الشهير ويدفعها له تارة ثانية وما علم ان بحنيهما صل مطرق ومصقع مسلق فلا ابن سلامه سأل عن هذا القعيد مع الرشيد اهو ثقيل الصخرة ام رماد نحتته جمة ولا الشيخ سلمه الله تقدم اليه ببيان جرياً على العوائد مع كل قادم لذني وذوي ومن ومن حسبتني بخس الثمن فاقت بين مضيقين على حد لم يشعر بي احد بين مضيق صعوبة استحسانني

محاضرات ابن سلامه

للحسن من شذراتهما المتطابرين الى منافع المسماع حيث لم تسبق المعرفة فيحسبني عند الاستجواد اني متطفل على الادب واهله ومضيق سكوتي عما يتعسر السكوت معه سر عن النار جسم من عاناها كيف وهو الشعر الارق الادق الموحى من الشعور الممثل ارواح الارحية المجسم للحب هيكلا بحدثنا عن مغازل العروبة وجماليات مغانيها وذاي افطن لتلك الحال وقد سرحت ميزان التعديل للمساوات بين الاديين وانهما سيان لفتا ميزان او ترجح كفة احدهما عن اخيه ولا انسى اني رجحت نظري احدهما وعرفت من ذاك المذهب منهما لكن فلا تسأل عن التعيين

وعندها فكرت فيما لا يدع المومى اليه يبرح من مكانه حتى تتوثق صلة التعارف بيننا وترفع غشاوة سهوهما مع هذا الحر ولما لم اجد في العاجل وسيلة للتعارف اسرع من معمول القريض مع طغيان ازيز المرجل تنازلت من جبي كاعداً وفلا ووضعت يدي معهما داخل العباو شرعت افكر في الداعي الدافع فغنمتها فرصة قد شبكت على قلبي اصابعها هنيئة لا تتجاوز العشرين دقيقة فانفرجت السليقة مجيدة بالعدد الميمون اني عشر بيتاً ومن المعلوم ان الضغط على الفكرة لا يتمشى معه الاتجال الا ما يطير شظاياه من تحت كبر الراوية التي لا تقطن حيثئذ الى الاسلوب والملائمة لهذا لا يحمل النظر الى مرتجلنا بعين الانتقاد ولقد فقدت العدد المشار اليه من كل الحافظين وفطنت الى ايات وهي

لئن كان شوقي نديم الملوكة فكسراي طال على قيصري

وهل هو مثلي ازاء الرشيد تعالى مقامي عن جعفري

فظوراً أقول المليك الرشيد وطوراً أقول به البحر تري

فصر تواءر في بدرها ولست ببصري بالموثر

بهي صبح هوانا الغبوق الى منتهى ليلنا المقعر

على حين لم يقتحم جونا مقم على العذل لم يعذر

لقد فاته شنب الملتقى كما فت غفراً سما المشتري

واصبحت سحبان هذا الزمان ابيع البيان ولا اشترى

يرى الدر من غاص في جعفري روى دره عن فم جعفري

اعيان ادباء لبنان

ومن كان يجهلني نسبة فاني كاياتي انثعشري
وما كاد ان ينحل نظام المجلس حتى انعقد ما بيننا وثام الاخلاص الذي لا يقضي
فيذهب مع صروف الدهر وعواقب البعد



قبل الخوض في ما نحن بصده نقول من باب المقدمة على احتشام واكرام
المرء مخبوء تحت طي لسانه لا تحت طيلسانه طالما التجارب والتعارف يكسبان
الشخص اعتباراً وبخولانه علماً لا يستغنى بالمدونات عنه ولا المدونات متكفلة بكل
صالح بل الصالح ما شدبته صياقل الافكار وحملتة عوامل الصدور وانتقاه لنفسه المتبع
من تلك الاسواق العكاظية الحاوية من كل زوجين اثنين لهذا يلزم على من يحفظ العلم
ان لا يغتر بما اوتيته من فنون وينعم بخلونه انه البحر وهو الجدول والقوادم وهو
الذئاب اتكالا على العنوان الكلي وهو العالم

اني هاجرب الى بيروت لطبع كتابنا الضمير البارز فوجدت بيروت وقد تضمنت
فرقاً وشيعاً بنحو خاص لم تضمنها بلدة غيرها في الاقليم العربي ووجدت الميزة الواخمة
بالادب وسائر العلوم والثقافة والتهديب الاخلاقي لجماعة يضيق المضمار عن تعدادهم
وكم من مواقف مشهودة تجمعني معهم وانصرف وانا معجب بما اصبته منهم واما ما
حفظوه عني فلا كلام عليه ولا اظن يطلب من العالم العصري اكثر ما اوتيته ابن
الريحاني وابن المنذر وصاحب المثلث والمثاني والامينان ابن ناصر الدين وابن تقي الدين
وان كان قد افراط واضع لفظة الفيلسوف بازاء الاول ولو صحح التسامح وضعها لكانت
بجنب العالمين العصريين ابن رضا وابن ضاهر اليق وهما بها احق بل كيف الشأن
بلقب امام اساندة الكلام آية الله المحكمة حجة الاسلام محمد الحسين بن كاشف الغطاء فان
تلك الوضعة رسمت على غطاء حائل وانتم الشعراء من اكبر الدلائل وهذه قد رسمها
الرأي العام وكاشف الغطاء بازاء الشمس المشرقة والاشراقيات المحدقة والنهضة الزمنية
الماشية وراء التوحيد بكل معانيه

مسائل ابن عطا الله

نعم ان من افردنا بالذکر عنوان افتتاح الذات اللسانية حسب باريك الله بعديدهم وميديهم ثم نقول ونحن جاهرين بالانتقام من ذلك التسامح لو كان وضع تلك الكبيرة بازاء ابن جبران لكان النزاع لفظياً ذلك اللبناني وهو بالنيوبورك واللبناني وهو بمصر واللبناني وهو في القبر وان ذهب الواضع لها الى المعنى الاصطلاحي لا المعنوي الاولي فلا كلام ولقد عرفت اخيراً بالعاصمة الفنى الكامل الياس افندي عطا الله الشهير بمعرفة اللغات المتداول استعمالها على السنة الشرقيين والغربيين وقد تكمل استعدادده لخدمة اربع عشرة لغة يتصرف بترجمتها على الاقتراح دعاني هذا النابعة لمكتبته فوجدته وقد اكسبه الطواف بانحاء المعمورة ما لم يتيسر للقاعدين ثم لما انس مني اقبالا عليه واكباراً لشأنه قال باسيدي يشوقي ان اتكلم معك ان اذنت لي بالكلام فقلت له اجل تكلم فقال ان نجاح معامل افكاري مسائل لا زالت تدور في خلدي وان خطورها المتصل على بالي بحثني على ابرازها لعالم الوجود والتفاهم والثقة ولم ابالغ لو قلت الى الان لم اتوفق للحظوة بخير بصير بالامور ذو حيلة بمقتضيات الحياة المنشودة للاحرار مثلك واظني على الخير سقطت فن المسائل

اني لو تلوت من القرآن الكريم اية التوادد اي ولتجدن اقرب الناس مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى الخ اهتزت اعجاباً واحكم بعد الاستقراء ان الله عنا كم بقوله الذين امنوا ولم يزل انسي يتعاضم قدره حتى اذا تلوت الاية الاخرى وهي لاؤمنوا الا لمن تبع دينكم فيضعف عندي ما كبر

واقول كيف تتسنى المودة بيننا وبينكم وهي مهدة بالخيانة وكيف القي عليك المشورة واصغي بعدها لنصيحتك النقية ورأي الامانة مختلف فالاية الاولى تولينا والثانية تولينا فما التوفيق بينهما حتى تطمئن نفوس الجنسين وتكون كجنس واحد في الرأي الوطني

الجواب

اما الاية الاولى فعلى رسلها ظاهراً وباطناً واما الثانية فهي ناظره الى الامانة الجنسية نظر الى الامور الشرعية التي منها الجلود المجهولة معها التزكية وتحمل الشهادة وادائها لدى فصل الدعاوى مطلوب فيها الصدق منا ودينكم بل والعدالة الشرعية عندنا

مسائل ابن عطا الله

ومعنى العدالة نحيله على كتب الاسلام المطولة ومن معانيها الاقرار بالوحدانية للواحد الذي لم يلد ولم يولد فلا ضير على المسيحي الجار لو عذرنا في عقائدنا الاختصاصية التي هي كالجوامع في اختصاصنا وبالكنييسة في اختصاصهم وتبقى جميع الامور الحيوية تحت موثق التضامن بيننا فافهم

السؤال

ان آية وطعام الذين اوتوا الكتاب تجمعنا معكم في سائر المستعملات فعلا م يتجنب الشيعي بالخصوص جميع ما باشره جاره المسيحي من كل مائع يفعل بالمزاجه وتقولون نجس وهذا الطاهر فان هذه القضية تنفر الالفه وتستوجب الكلفة منكم تقييداً ومننا تنفيذاً لم تكن هي عثرة في طريق السلام يجب رفعها او هناك امر خفي علينا مفاداً واعتماداً افادكم الله سيدي

الجواب

ان الاسلام لما تحكمت دعائمه في مكة نزل الامر في الابعاد عن بيت الحرام كل من لم ينزل على التوحيد حتى امتنع المسلمون ايضاً عن سائر المعاملات مع جيرانهم اهل الكتاب نفحاً وانتفاعاً فعظم ذلك على اهل الكتاب وضاق بهم ذرع المعاش فنزلت من الرب الرحيم الاية وطعام الذين اوتوا الكتاب الخ يعني ابيح لكم واتسع عليكم ما ضيقتموه فخذوا منهم واعطوهم ومن المعلوم حتى الان في جميع الديار العربية الصحيحة ان الطعام عند اطلاقهم يراد منه الحبوب من دون نصب قريبته ففي التجنب من المسيحي وغيره بخصوص المائعات مستفاد من حكم آخر غير الاية المذكورة اما الحكم الاخر الذي له نستند وعليه نعتمد هو برهانان من ربنا احدهما لا سبيل لذكره مع خصوص مثل السائل والثاني هو من الواضح عند الامم كافة انا جميعنا قبل عهد المسيح كنا على شرع واحد اجتناباً وارتكاباً والقدر النجس كالدم والجبانة والحيض والميتة والبول والغائط ووالخ قدر ونجس عند الجميع حتى مضى سيدنا المسيح فظهر السيد العظيم يوحنا المعمدان فغزم على العنصر المسيحي باستعمال ماء التنصير لكل من ولد و باستعماله بالكيفية المعلومة يظهر الغلام طاهراً من سائر الارجاش

مسائل ابن عطا الله

لا يؤثر معه نجاسة كانت أو تكون فأنفصل المسيحي عن السيرة الواصلة لعهد يوحنا
بامرہ وبقي غير المسيحي على السيرة الواصلة لعهد نبينا محمد فافر الامة عليها ثم قال حلالي
حلالي الى يوم القيامة وحرامي حرام الى يوم القيامة فنحن من بادي الزمان الى الان
على وحدة عنوان لم توفق لمثل يوحنا المعمدان نكون نحن وانتم في الحكم سيان فلا يجوز
تصويب اللوم علينا وارسال الاحتجاج الينا وبهذا الموجز عن زيادة البسط كفاية
انشاء الله

السؤال

يقول في القرآن ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ونرانا نذكر اسم الله
ونكبر ونراكم لا تأكلون فكيف يكون التوفيق

الجواب

نعم لا تأكل البتة الا ان نذكر اسم الله الذي ليس بجسم ولم يلد ولم يولد فان
كنتم لذلك تقصدون فيا حبذا والا فمجرد ذكر الاسم او هو من احد الاقانيم الذي نزل
الى الارض وتولد من مريم فهو ذكر لا نعمل به

سؤال

اني تلقيت الجواب بالقبول المحترم دام فضلكم واقول ايضاً ان علماء اوربا ومفكرهم
ما فكروا في صلاح وبر لحيز القول الا وسرعان ان يبرز العمل في الافاق دولتين ابدى الطي
والنشر وانا نحن الشرقيون لنا كل الاقتدار على عمل الكبرى والصغرى وعند الهتاف
بالنتيجة نحيمس حيصه القاصر المذبذب ولم نشهد بركة في تلك الحركة كان المنادي على
غير ما مستمع او كانت النداء رطانة بغير لغة القوم فلو التمس القوم مترجماً لهذه
الانجمية لذهبت الفرصة بسوق المسابقة مع من عاجلها كقضية وفاز باللذة الجسور فيا
ليت شعري الم يكن مسمع او لم يكن مستمع او ان الشرق في غنية بما اوتيته من الرقي
والتقدم تفضلوا بالجواب ولكم ومنكم الفضل

الجواب

ما اكثر الحجيج واقل الضجيج والصغرى مع الكبرى لم نزل في حشر القول

مسائل ابن عطاء الله

عقيمة عن نتيجة فعلية ورجال الاتعاظ كثيرون ورجال الموعدة اكثر ولستك ان تبصرت لم تر الكل بلا استثناء من السواد ان اهدى لهم المذهب رسالة تدلهم على باب جناب التقدم مع من تقدم اثرى يقبلونها باقبال وشوق او يردونها على الاعقاب لقاء دربهات مصرف الطبع والورق وان تبصرت بالواعظ والمحرر ورأيت منه ما ترى ثم جلت رأي التبع والفحص عن سيرة هذا المترسل المنطوق وسيرته اراه عاملا بما يعلم او يعظون الناس وينسون انفسهم ولتيسر الكلام حبا بالفائدة وكشف المغطاحذرأ من جهلاء ينسبون هذه التخلية الى الله فنقول مثلاً من حث على الحجاب وكره السفور اثرى بيته مصوناً لو سألت ومن دعى الى العمل والصدق والامانة والديانة الجامع والكنيسة وحذر على نبد المسكرات والقمار والملاهي ونشتت عنه اتراه صائناً وعاملاً بعلمه وصادقاً بقوله وامينا ان اتمن ويتعهد المعابد عند سماعه الاعلان ونزيها عن السكر وسائر الملاهي ام لا وعليه اقول قد تحقق لدى العقول الصافية ان ما ينبعث عن القلب ينتقش في القلب وما يحول على شقاشق اللسان يذهب صده ادراج الرياح وما فضل ياوي الكهوف والاحقاف صحبة اليوم وغراب الخراب وكيف يأمل المتوجع رقي الفرق الاوسط ونرى عروته ومدعي الوصول قد تقمصوا ثوباً لم تتجمل به الثقافة الاوربية الا وهو الغرور والاغترار بالقشور فمن اين بنجح رفيق المغرور وكيف يبارك الله بدعوى المغرور ان ارسطو الشهير قال للتلامذة وهو على المنبر ما مضمونه قد بلغت مما تظنون ومذه علمت اني لم اعلم شيئاً ارسطو ذاك ارسل نصيحته على كسرى فكسر بها عدوه وسار النجاح بها اربعمائة سنة واقل من ارسطو بمئات من الدرجات التحتانية هو الفيلسوف البصير بالنسبة الى ذوي زماننا فمن العدل العدل العلمي ان يقدر الربحاني لنفسه عظمة تطاول ارسطو لقباً فيسهر على موجز من القول الشائع قلباً وقلبا وينشره على السذج معنوناً بكلمة الفيلسوف الربحاني انا لا نستخف بالربحاني ولكنها ليست بتلك السدفة الجليلة

فمن هذا الباني الضعيف وهذا البيان على غير اساس وهذا التهافت على شيء اشبه بالاكرة بين ايدي الصبيان مشيناً المهقرى بانحطاط على غير صراط وبهذا البيان

مسائل ابن عطاء الله

كفاية لمن ضلته اناحة السر وأبraz الضمير حسبة للحق ومن تاب مع الحق لا تأخذه
لومة من يحتق على الحق ويلوم

السؤال

اذن على ما اتضح لدينا من شافي بيانك لو نبذنا ظهرياً ما كرهته لدينا مرة وحرصت
عليه اخرى لكننا بشعبنا ارقى الشعوب واماننا يقود ائماً على اختلاف بيئاتها فهل ننتظر
شيئاً آخر نزيله من طريق رقينا اولم يكن سوى ما تفضلت به بالجواب الاول
والثاني افادكم الله

نعم بقي هناك العثرة الضخمة وهو النفرة الجنسية والتقليد للاسلاف العرة من
الكياسة ومن تحويل النظر عن عواقب الامور واوحشية السمجة المفرقة بين النصراني
والمسلم الشيعي القائلة ما دام الشيعي لم يواكفي ويمنع عنه زادي وعن فقه مزادي لم يجمعني
واباه ظلال سقف من وفاق وامان ولم تزل هذه العروة موثوقة مع اهل الوداعة وانها
وان كانت لم تكن في العمر خاطره ثمر على بال احد هذين المتباينين وتقول له ان
التمسك بالشرائع السماوية والاوامر العملية هي عينها السبب الموقف على الثقة
والاعتبار لان من لا امانة له على معتقل دينه لا امانة له في حر كدنياه ومن كان
يلتمس حرأ في الدنيا فيطلبه من وجهة الدين فان وجده حرأ لا تأخذه في دين الله لا ثمة
فذاك الغالي قدرأ العالي ذكرأ ومن كل العجب المستغرب انا تحيز بالتعطيل الى هكذا
اعتبارات فما بالنا نغفل عن كيان مجدنا الواحداني بقولنا الجامع والكنيسة فهي كما نرى
مقالة نزلت بنا الى اسفل حضيض الخمول ونصب وقاحة عياننا الغربيين اولئك الذين
با عوا علينا ميراثنا ولم نحسن حجة عليهم ولا دعوى الم يكن من الاسراف في الوقاحة
ان نيبست على فراش اشواك التسامح لاجل تلك المقالة تلك نشرناها ولا نزيغها ولكن نصوب
الملام على من يدعي ان معها لا يتم نظام ونام وانظام الم تكن هي ركن عملي للانسان
احد اركان اربعة لا يجوز الاقتصار عليها ونبذ الثلاثة واكثر من اجلها واجل سواد
عيونها انا جميعاً كما نرى داخل محيط على وحدة هواء وماء وربة وهناك الرابع جامع
وكنيسة امن العدل ايها الحر العمراني نعدل عن ثلاثة اركان الحياة السعيدة الاشتراكية

مسائل ابن عطاء الله

يقولنا جامع وكنيسة ان هو الا الوهن والخطل والجور على الحياة فما يضرنا ان نكون جنباً الى جنب اثناء الليل واطراف النهار حتى اذن المؤذن واعلن الناقوس يذهب كل منا الى ربه سوية ثم يعود الى الحياة في فسيح الوقت الذي لم يزاحم ولكن ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حي بينه وما انت بسمع من في القبور ولا حول ولا قوة الا بالله رضىنا بالنز من العيش وبالشراب من عذب الحياة وبالنفس الضئيل من خواطف اشعة العلوم وبالاتصاف عن ضحاضح عن تلاطم الامواج يغشانا منه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ونحن رواد سراب وتنافُس تنافس فان يكن عند السائل غير هذا الهائل فليصوبه نخونا فاننا في حاجة ماسة الى غير الحال الحاضرة حولنا الله جميعاً الى احسن حال

سؤال

لم يزل بيني وبين بعض الافاضل المسلمين صلة ودادة ومبادلة زيارة ومن المعلوم عندنا ان حديث الندماء يقع على انحاء فمنها اني طرحت على بساط التفاهم مسألة وهي اريد افهم ما معنى هذه المسميات عندكم وهي الجعفري والحنفي والشافعي والمالكي لم يكن الاسلام عنوان واحد فابري للجواب احدثهم وقال ان هذا الانقسام في الاسلام كالانقسام في النصراني الى كاثوليكي وماروني ورومي ارثوذكسي والكلام بما عندنا كالكلام بما عندكم نعم ان بيننا اي بين المذاهب الاربعة والمذهب الجعفري اختلاف بالجملة ونفرة لم يزل اما الاختلاف فالشيعة يذهبون بدعوى الوصاية من النبي الى علي ونحن نقول بالخلافة من الامة المجمع على اني بكر وصاحبه عمر وثالثهم ذو النورين عثمان وتقول الشيعة بافضلية علي واولاده الاحدى عشر على الخلفاء الراشدين واكثرنا لا يقول بذلك واما النفرة فانهم منذ قدمهم لا يسمون باسم بكر وبكري وعمر وعثمان وطلحه وحفصه وعائشه ونفيسه وعبد القادر وما ذاك منهم الا عن شهرة العداوة الابدية الخ الحديث فهل ما قالوه عنكم كذلك ولذلك او يوجد محمل جميل يحوز الجهر به حتى تذهب تلك الوهمية والغميزة

الجواب — ان الدين كله لله وهو عند الله الاسلام بنص كتابنا العزيز وما

مسائل ابن عطاء الله

زلنا عليه حيوتنا وعنه نماتنا لا تبدل منا لسنة الله ولا تغيير اذ صار الملك عضواً
تتلقفه اليد الاموية ثم العباسية وغلت ابدي العترة من اوصياء علي والسادات من ابنائه
وابعدوا عن حقوقهم بكل تدبير ووسيلة ومنها اختيارهم ائمة لانفسهم من غير اهل
البيت واصرارهم على ذلك واقهار البشر على التدين بمذهب جديد حرصاً على الملك
وحذراً من مكانة اهل البيت الشريفة بين الناس فقدموا الامام المالكي محمد ثم الحنفي في
العباسيين النعمان ثم تبعه الشافعي في آخر العهد العباسي وهكذا الى الرابع وخميس
الاختصار من منويات ضميرنا هذا نقول ان ما بيناه هو الصحيح الواضح فقط ولما كان
المعهود ان الناس على دين سلاطينهم انقلب الناس على اعقابهم واتسموا بمن هم تلامذة
اُمتنا والحاملين بعض علومهم فابو حنيفة ما زال تحف منبر ابي عبد الله جعفر الصادق
حتى انقلب بدافع المنصور والرشيد فنحن على الاصل وعلى موقف النبع وغزاة مبادئه
دائمين نفدي تلك الملازمة بالاموال والنفوس وكل الجهود كما وقع فراجع الكتب
المتكفلة في تاريخ اهل بيت النبوة ومن يدين الله صحيحاً ويعدل عن صاحب البيت
ويطلب من البعيد بكل معنى الدلالة على ما في البيت

واما دعوانا بالخلافة فنذهب الي انها من امر الله ونصر النبي حسب فهمي من
ضروريات المذهب بل الدين كما نقمنا سابقاً ودعوى انها من صلاحية الناس فهي نسبة
التقصير والاضاعة الى الله وتعالى الله ان يضع مثقال ذرة ومن العجب ممن لا يقر بان
وصاية الغدير اوضح من الشمس فكيف تحيز عنها وقبلها حجة على الامة بدعوى
الاجماع الذي لا يختلف على فساد من له معرفة بالعلوم ونظام هذا تقدم مفصلاً في مضامين
مقامات متعددة واما عدم تسميتنا باسماء الخلفاء الاربعة فهذا لا عن عداوة ولا افراط في
النفرة ولا شيء من ذلك البتة كيف وهم السابقون المهاجرون المجاهدون القانعون
من الدنيا عند تقليدهم الخلافة بالضرورة من الغيش ومن المأكل ما جشبت ومن الملبس
ما خشن على الاخص الخليفة الثاني ومن دبر امرها وحصد منها ما زرع وفتح ومصر
وطود وما قصر رضي الله عنهم اجمعين بل اننا سمعنا نبينا كما شاهدوا وقد جعل القرآن
وعترته اهل بيته بلفتي ميزان سيان وانا اذا مثلناهم عياناً لن نضل ابداً وانها كالسفيمة

مسائل ابن عطاء الله

المنجية وكم غير مرة قال على مسمع الملا هو لاء عترتي هو لاء اهل بيتي ولحي ودمي
ومزاج مائي من احبني احبهم ومن ابغضني ابغضهم اسماؤهم من الله وهي خير اسماء
وذكرهم افضل الذكر وانفسهم اشرف النفوس وقبورهم اقدس القبور ربهم تقبل الطاعة
فاقسم عليك ايها الرأي العام متى استمعت لهذه المسدحة وتبلغت تلك الندبة ودبت في
عروقك هذه المشوقات ابقى عندك من شائبة لاستحسان مساواة غيرهم بهم فانا جماعة
الشيعنة شيعتهم وعملهم على اوامرهم ولو كانت بين اسنان الافاعي وعلى سنن
الاسنة لم نأل جهداً في اتباعها ما دامت الحياة وانا ان عدلنا باسماء ساداتنا عن
غيرهم من سائر المسميات كنا عدلنا عن اللازم النفع الصلاحي الى المباح الذي لا
فائدة اخذ به تلحقاً وراءه

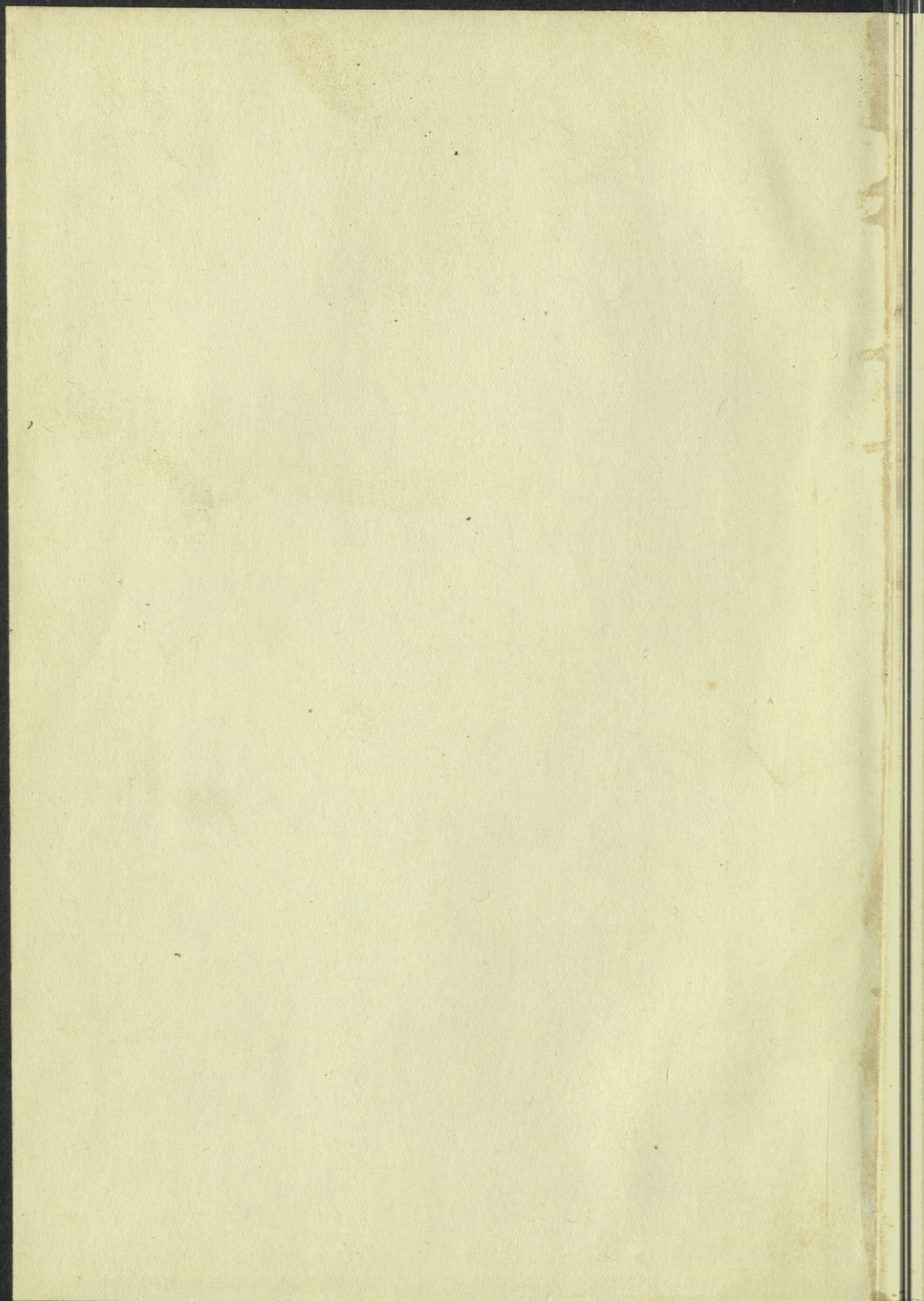
ولكن حذو النعل بالنعل نحتج بواضح العيان على العكس وهو ان مسا يوجب
النفرة المذهبية من غير ما عذر واستحسان ملتمس هو تركهم ما اوصى الله ورسوله به
رسماً واسماً تركوا اسم المرتضى وحيدر (والرضا غالباً) وزين العابدين والباقر وجعفر
(والكاظم والجواد) غالباً فعلى الترك نطالب الرأي العام بمندوحة عاذرة الى ربها
ناظرة كمدوحتنا

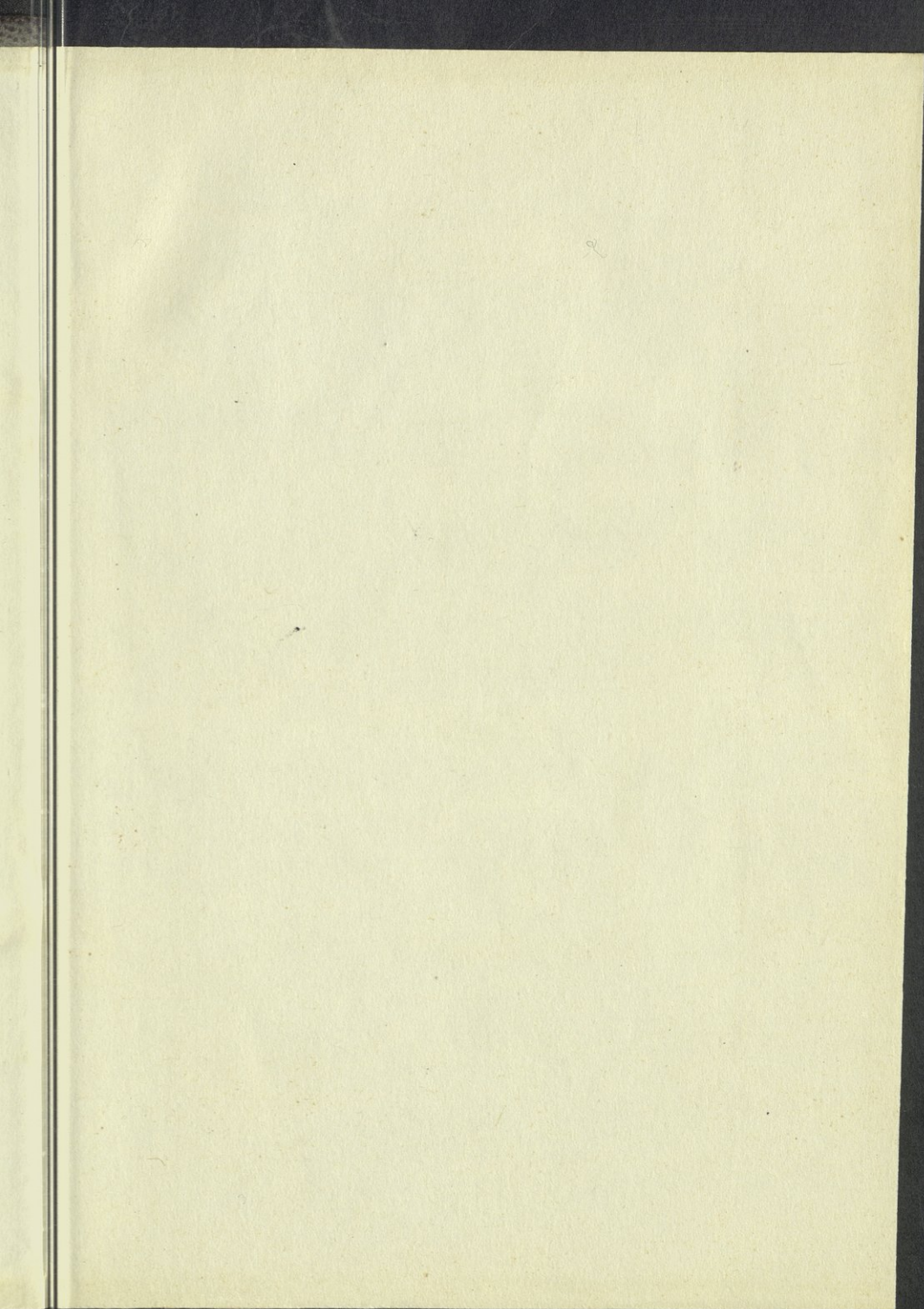
والامر الامر المض والخطب الانطع الفظ عكوفهم على التسمية بعبد الرحمن واخاف
بل اظن ان مداومهم على هذا الاسم الذي خبث ولو وضع يجر الزهارة انما هي التيمن
بذكر عبد الرحمن صاحب الفعلة التي ضربت رأس الدين فقلقته ولم يبق بعدها منه الا
حالة قد حرصت على خدمتها عمال الله في ارضه ويدلنا على هذه المظنة توثيقهم بن
حطان وكفى بل اخاف واخاف ان تكون كمن سمي ولديه حسناً وحسيناً فقل له بذلك
وقال حتى اظن لانيها فاسية الا فليداني الرأي العام من الاسلام على الحيلة وما نصنع
والى من نرجع فلو قيل الى الله فنحن بمشيئته ومعونته معه ومنه واليه راجعون ليتني
استعمل بحسن الظن من الرأي العام ولا يحسبها مني غميرة او طرفة عن الحق بل هو
الضمير النقي بل هو الكريم الذي لا يسعه قول لا عند السؤال ولو لا ذلك لكان
الاولى تجنباً عما يحط من كرامة التضامن ان كان الراي مختلف والعياذ بالله

المقام الرابع في الخياليات

نزف للقارئ قصيدة جمّة الفوائد فإن تكن قصائد حسان وابن الوردي وابن
دريد والطغرائي بها من الحكم ما يقضي على المتبع بمزاويلها والانتفاع بها فما نوره
لك أخرى واجدر وادق واجمع وهي

قد انحل معقود ليل السمر	وغار السهي ونواري القمر
فيا ليت ليل وصال الحبيب	يطول ولم ينته في السحر
امسا به ماشياً واشياً	ولم يمتزج صفونا في كدر
وهل غير ما كان عين اليقين	وهل غيرهما جنة المستقر
فصدر لصدر على عفونا	وما تحت عفنا من خير
ونغر لثغر على شهده	حديث بطارح لحن الوتر
وتنسب افعى مراسيله	مسا حيب تنفض عن كا القمر
ويومي لمعوصه ثغره	ليجزى جانبه شراً بشر
يدل على مصرع العاشقين	اذا ما اثني او رنى او نفر
فمن قال ان وصال الحبيب	يساوبه وصل فقول هذر
ومن قال ان حديث النديم	عليه نظير عداه النظر
فضلني ايا عيدي المهرجانات	وجاوز به نحسي المستمر
فحسي من عادات النوى	ولي الحبيب على ما اصر
فها انا صب براني الاسبى	كمبري سهم رمى عن وتر
نحنيك قد خف عن تقوي	وجاء على مدمني فأنحدر
فحمر الغضا دون ما اصطلي	على لاهب من جفاه الاحر
فاشكوه له ضماي الورود	وشكواي تضطره للصدر
سأبكت بصبي المنار السوي	فعب عن مسلبي بالوعر
وعلمته ان درس العلوم	يعرف ما قد خفا واستر
وعلمته ان في العلم ما	يدل على قدرة المقدر







297.82
S528dA
v.1-2